

الكويت: التحقيق مع المحامي أسامة المناور ومنعه من السفر مخالف للقانون

AL-MUJTAHA

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

كتاب مشبوه يتهم
على الإمام البخاري

المجتمع

(ISSUE No. 1620) 25/9-1/10/2004 (Year 3)

العدد (١٦٢٠) ١٧.١١ شعبان ١٤٢٥ هـ / ٢٥ سبتمبر - ١ أكتوبر ٢٠٠٤ م (السنة ٢٥)

انتفاضة الأقصى

تدخل عامها الخامس

خالد مشعل: لا حرية دون
ثمن.. ولا تحرير بلا ضريبة

زوجة الشيخ أحمد ياسين: مازال يقود
الانتفاضة بما زرعه فينا من قوة وصمود

زوجة الرنتيسي: بقوة إيمانه.. رسخ مبادئ المقاومة



محمد نزال: نحو فهم
أعمق لظاهرة «الانتفاضة»

أصوات داخل «إسرائيل»: إنها الحرب
الأطول.. والقادم سيكون كارثة

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ١ دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهم

USA \$3 - Canada \$4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

إشترك اليوم.. وإربح اليوم

الوطن

سيارة



■ اشترك بـ الوطن

25 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية

وستحصل على عدد 2 كوبون
يؤهلك لدخول جميع السحوبات بفرصتين

• اشترك بـ (اشترك العائلة)

جريدة الوطن + مجلة نيوزويك
+ مجلة شهرية (سمرة أو أوتوتريندر)

جريدة الوطن + جريدة الديلي ستار
+ جريدة هيرالد تريبيون

35 دك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية

وستحصل على عدد 5 كوبونات
تؤهلك لدخول جميع المسابقات بـ 5 فرص

■ **اشترک بے (دیلی ستار + ہیرالد تریبیون)**

20 دك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية

وستحصل على عدد 2 كوبون توهك
لدخول جميع السحوبات بـ بضرتين

50,000

هدية فورية

تلفزيون 200 موبيل 200 كمبيوتر 100 كامير 100 فيديو 100 غسالة 100 فيديو 100 ثلاجة 100 مايكروويف 100 طبخ 100

كاميرا 100 ديجيتال مكنسة 100 كهربائية ساعة 1000 مسجلة 3000 نظارة 200 والعديد من الجوائز الأخرى القيمة

مجاناً .. من ميداس

45%

هدايا مجانية

من قيمة مشترياتك ... إخترها بنفسك

- 1 يتم اختيار الهدايا من جميع معروضات ميداس في جميع المعارض
- 2 سعر الهدية هو سعر بيعها الأصلي والمعلن عنه
- 3 الهدايا غير مقصورة على ماركة معينة
- 4 لأول مرة في الكويت خدمة تجميع الأثاث المستعمل (حسب الشروط)

نبيل تجرد
نحن ألتك القديم واستبدله بجديد

45%
هدايا مجانية



ميداس للأثاث Midas Furniture

الري، 4710487 - الضحجيل، 3923284 - الفروانية، 4317852 - السالمية، 5725113 - 5727646 - الأثاث المكتبي السالمية، 5746802/4 الأثاث المكتبي الفروانية، 4336850
ماترس سنتر (فرشات) الفروانية، 4336850 - قسم المشاريع الخاصة، 2411366 داخلي 130 - الديكور والتصميم الداخلي، 5729066 - الأردن (عمان)، +9625522686

www.midasfurniture.com



رأي القارئ

مع الصابرين (٤٤) (الأنفال).
وقال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ
اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل
عمران: ١٠٢).

فأين يذهب هؤلاء المتعصبون من هذه
النصوص الربانية الواضحة في الأمر
بالتجمع والتوحد وعدم التنازع والتفرق؟ ألا
يسعهم ما وسع سلفنا الصالح الذين كان
يقول قائلهم: «رأيي صواب يحتمل الخطأ
ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب».
وقال الإمام مالك رحمه الله: «كل يؤخذ
من كلامه ويترك ما عدا صاحب هذا القبر».
يقصد رسول الله ﷺ. وقد أراد الخليفة أبو
جعفر المنصور أن يحمل الناس جميعاً على
موطأ الإمام مالك، فامتنع الإمام عن ذلك
لإدراكه أن هذا من التعصب المؤدي إلى
الشقاق. فكم نحن اليوم في أمس الحاجة
إلى أمثال هؤلاء الأئمة الكبار، الذين
استوعبوا معنى شمولية الإسلام واتساعه
لكل الآراء الاجتهادية المخلصة. ■

علي عبدالرحمن السنيديان. اليمن

نطلب المجتمع في الموصل



إلى الإخوة في مجلة المجتمعة الغراء: أنا
معجب بمجلتكم جداً لما فيها من مواد تسر
المسلم.
وأطلب منكم إرسال اشتراك مجاني وذلك
لأننا لا نستطيع إرسال النشود لكم بسبب
الظروف السيئة في العراق.
وأنا لكم من الشاكرين وأحسن الظن بكم
والسلام عليكم. ■

عزت البرواري

ص.ب. ٦١٧، الموصل، العراق

ezzatt1977@yahoo.com

فهمي ورأيي صواب.. وفهمك ورأيك خطأ

عندما يأتي فرد أو جماعة أو أصحاب
مذهب معين أو أهل بلد معين، ولسان حالهم
ومقالهم يطبق هذا المبدأ الضيق لسماحة
الإسلام واتساعه لكل آراء المجتهدين من
العلماء، فهذا هو التعصب الممقوت المنهي
عنه شرعاً، الذي ربما ساق إلى الغلو في
الدين والتطع فيه، وقد نهينا عن ذلك، قال
تعالى في أهل الكتاب: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا
تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ (النساء: ١٧١).

وقال النبي ﷺ: «هلك المتطعون، هلك
المتطعون، هلك المتطعون». وقال ﷺ: «إن
الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه»
ولن ينجو هؤلاء المتعصبون من الغلبة في
الدين والهلاك، إذا لم يجتنبوا المغالاة
والتعصب لأفهامهم وآرائهم، التي على
أساسها يبدعون ويضللون غيرهم، بل
ويكفرون من يخالفهم أحياناً، مما يكون سبباً
للفرقة والتنازع بين أبناء الأمة الإسلامية،
وهذا ما يتمناه أعداؤنا المتريصون بنا
الدوائر، فتأتي الكوارث والنكبات والهزائم
والخسائر في الدنيا على الكل وفي الآخرة
على المتسببين، وهذا عين ما نهانا وحذرتنا
ربنا تبارك وتعالى منه حيث قال: ﴿وَلَا
تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ
الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (آل
عمران).

وقال تعالى: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا
تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ

حدود خاصة

الأخ/ جريو عمر، غليزان، الجزائر: نشكر
لك اهتمامك ومتابعتك ونود أن نخبرك
بأن المجلة لو أرسلت لكل الراغبين لشكل
ذلك عبئاً مالياً كبيراً، لذلك لا نهديها إلا
إلى المراكز والجمعيات ليطلع عليها أكبر
عدد من القراء، مع تحياتنا.

الأخ: عبدالرحمن، المشرف على المكتبة
المركزية بجامعة الفلاح، أعظم كره، الهند:
وصلت رسالتك التي تخبرنا فيها بوصول
المجلة إليكم نسأل الله أن تكون عند حسن
ظنكم دائماً. ■

تحية إلى المُرشد العام



سررنا كثيراً
بسلسلة الحوارات
التي نشرتها
مع فضيلة
المُرشد العام محمد
مهدي عاكف.
والحقيقة أننا
مشتاقون للتعرف

على رجالات الإخوان خصوصاً الرعيل
الأول والذي يليه. وكنا نتمنى لو تمت هذه
اللقاءات عن طريق القنوات الفضائية لتعم
الفائدة.

وأكثر ما يفرح الشباب الآن هو صعود
ذلك الرعيل الفذ في وجه الفتن
والمؤامرات والسجون والمعتقلات والذي
خرج فيها منتصراً بإذن الله تعالى. لذلك
تجدنا نحن الشباب في شوق لمعرفة المزيد
من جهاد ونضال وصبر الرجال الأوائل
الذين سطروا بأعمالهم وجهادهم صفحات
بيضاء من العمل المضيء في خدمة الدعوة
الإسلامية.

ومن منبر مجلة المجتمعة أدعو الله
تبارك وتعالى أن يوفق المرشد العام في
موقعه هذا، كما أتمنى أن لو يبدأ الانفتاح
خارجياً كما بدأه داخلياً، فلماذا لا يقوم
بزيارات إلى الدول العربية للتعرف إلى
مسؤوليها ولشرح منهج وطبيعة عمل
جماعة الإخوان؟

إن هذا الدين سوف يتفوق وينتصر على
كل التيارات والمذاهب والديانات الأخرى.
ومن الآن علينا أن نقدمه إلى الناس
بصورة طيبة كي يقبل عليه الآخرون دون
تردد أو وجل أو خوف. ■

عبد الجليل الجاسم

مملكة البحرين

aljassim@batelco.com.bh



وجه جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

مضمون جديد.. كتاب جدد..
مقاس جديد.. رؤية جديدة

عكاظ

مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

جريدة عكاظ تقدم لك
فيلة مفروشة بالكامل..
أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر.
٢٥ ألف ريال أسبوعياً.

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٢٠ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير:

محمد الراشد

مدير التحرير:

شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني:

حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

الويب: www.almujtamaa.com

على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

البيان. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

(داخلي ١٠٥) ٢٥٢٨٦٨٤ - ٢٥١٣٦١٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيّلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

المجلة

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

كوفي عنان: «الحرب على العراق ليست مشروعة»

الاعتراضات بخطأ الحرب على العراق وانعدام شرعيتها تتوالى.. ورغم أن مسؤولين وسياسيين وإعلاميين في الغرب وفي الولايات المتحدة قد انتقدوا شن تلك الحرب وجرموها، كما أن الجنرال زيني قائد القوات الأمريكية السابق في العراق اعترف أكثر من مرة بأن تلك الحرب تم شنّها إرضاء لـ إسرائيل... ورغم كل تلك الاعتراضات إلا أن تصريحات كل من الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان وجون كيري مرشح الرئاسة الأمريكية بهذا الشأن لها وزن خاص، فهي تمثل إدانة دامغة لتلك الحرب.. فقد أعلن كوفي عنان في حوار مع الـ بي بي سي، الأسبوع الماضي أن الحرب على العراق، غير مشروعة.. وقال جون كيري في مؤتمراته الانتخابية: «إن قرار خوض الحرب على العراق كان انحرافاً حاداً عن مسار الحرب على الإرهاب.. واتهم كيري الرئيس بوش بالفشل الذريع في اتخاذ القرار الصائب فيما يتعلق بالعراق»
ألا تكفي كل تلك الاعتراضات والإدانات لتصحيح الوضع في العراق وإتاحة الفرصة لشعبه لينعم بالحرية والأمن والاستقرار أسوة بشعوب العالم المتحررة؟



السفير السوداني لدى الكويت يكتب عن: ٤١

مولد الحريات الأربع
بين مصر والسودان

محامون يعتصمون تضامناً معه ١٠

المناور: ترافعت عن
الإسلاميين أداء لرسالتهم

بعد فتوى بإحلتها ٤٢

هل تنفذ الحكومة المصرية
الخولة الشرعية للمساجين؟



انتفاضة الأقصى تدخل عامها الخامس ٢٠

ملف كامل

قام بتأليفه كاتب مجهول ٨

كتاب مشبوه يهاجم
الإمام البخاري

في أكبر تجمع لعرب ٤٨ ٣٨

٨٠ ألفاً يجددون البيعة
لحمية الأقصى

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

تركيّا .. وسراب الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي

منذ تقدمت تركيا بطلبها للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي قبل ثلاثة عقود، وهي تواجه بالمطالبات والمحاكمات والمطالب التعجيزية. وقد استندت تلك المطالبات إلى مطالبة تركيا بالالتزام بما يسمى «معايير كوينهاجن»، التي صاغتها قمة الاتحاد الأوروبي في الدانمارك في ٢١ و٢٢ يونيو من عام ١٩٩٣. وهي تتعلق بإصلاحات في مجال الحريات والاقتصاد والتنمية، وتوجب على دول الاتحاد أو الراغبين في الانضمام إليه صوغ تشريعاتها وضبط قوانينها لتتلاءم مع هذه المعايير. ورغم أن تركيا قطعت شوطاً كبيراً في ضبط قوانينها خاصة ما يتعلق بحقوق الأقليات والحريات إلا أن باب الاتحاد الأوروبي ظل موصداً أمامها. رغم أنه فتح لدول عديدة أقل التزاماً بمعايير كوينهاجن. وطوال مسيرة تركيا الطويلة ومحاولاتها الدؤوبة والجاححة في الرغبة للانضمام للاتحاد تبين أن العقبة الأولى أمام موافقة أوروبا على طلبها ليست أبداً الالتزام بمعايير كوينهاجن وإنما تكون شعباً مسلماً..

ورغم أن أنظمة الحكم العلمانية المتعاقبة على تركيا منذ سيطرة مصطفى كمال على الحكم في عشرينيات القرن الماضي قد صبت كل خطتها على سلخ تركيا من هويتها الإسلامية وطاردت الإسلام في كل مجال وميدان.. حيث أفتت كل القوانين الإسلامية وحظرت الحجاب في المدارس والجامعات ودواوين العمل، وأشاعت الرّيا والخمر وأحلت الزّنى وحظرت اللغة العربية وجعلت المطالبة بتطبيق الإسلام بالعبارة أو الإشارة جريمة يعاقب عليها القانون، وقلصت المدارس الدينية وأفرغت من محتواها الإسلامي.. رغم كل هذا العدا للاسلام من أنظمة الحكم التركية إلا أن الاتحاد الأوروبي لم يرض عنها ولم يرق له فتح باب الموصد أمام انضمامها وظل يناور ومازال يناورها لا شيء إلا أنها محسوبة على العالم الإسلامي، ولأن شعبها مازال مسلماً رغم عداة أنظمتها المتعاقبة للإسلام. وكان المطلوب من تركيا أن تعلن التخلي عن البقية الباقية من شعائر الإسلام حتى يتم الرضا عنها ويتمتعوا عليها بقبولها في الاتحاد الأوروبي. وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠).

ومنذ سنوات لم يخف قادة أوروبا السياسيون والدينيون موقفهم الراض لانضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي بحجة أن شعبها مسلم..

ففي السادس عشر من يناير عام ٢٠٠٠م نشرت صحيفة أفينيير التي تملكها الكنيسة الإيطالية مقالاً عارض انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي لأنه سيتسبب في «خسارة أوروبا لشخصيتها بل واسمها».

وفي منتصف عام ٢٠٠٣م قال الرئيس الفرنسي الأسبق فاليري جيسكار ديستان المسؤول عن صياغة دستور الاتحاد الأوروبي الجديد: «إن انضمام تركيا إلى الاتحاد يعني نهاية أوروبا». وفي نفس الوقت وجه بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني كلمة إلى دول الاتحاد الأوروبي دعاهم فيها إلى «عدم نسيان إرثهم الديني» عند وضع دستورهم الجديد.

وقد كان الكاردينال جوزيف راتزينجر. رئيس مجلس العقائد الدينية في الفاتيكان، أكثر صراحة في الكشف عن حقيقة النغسية الأوروبية تجاه الإسلام والمسلمين من خلال تركيا إذ أعلن رفضه انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي «حماية ليراث أوروبا المسيحي، ودعا تركيا إلى «البحث عن مستقبلها داخل منظمة إسلامية بدلاً من أوروبا نصرانية الجذور». وقال: «إن اندماج القارتين سيكون خطأ يؤدي إلى ضياع الثقافة الأوروبية، وليس من الواجب التضحية باليراث الثقافي في سبيل ثراء اقتصادي».

وفي الأسبوع الماضي احتجت أوروبا بشدة على اعتزام الحكومة التركية سن قانون يجرم الزنى ويقرر عقوبة بالحبس ثلاث سنوات لمرتكبيه، ولوحت بأن ذلك سيضع عقبة جديدة أمام انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي. وقد تسببت الضغوط الأوروبية على تركيا في العدول عن سن القانون لتبقى جريمة الزنى من المباحات إرضاء لأوروبا!

هأي ثقافة تلك! وأي حضارة تلك التي جعلت الأعراض كالسائبة حتى أصبح الأبناء لا يعرفون آباءهم؟

هكذا بدت تخوفات قادة أوروبا السياسيين والدينيين من انضمام تركيا لاتحادهم وهي تتمحور حول الخوف من انضمام تركيا ذات الشعب المسلم للاتحاد الأوروبي، وهو ما جعل الطبيب إردوغان رئيس الوزراء التركي يحذر من أن «انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي لن يكون خيارها الوحيد، وقوله: «إن المسلمين قد تتناهبهم الشكوك في أن الاتحاد الأوروبي لا يقبل في عضويته سوى المسيحيين. ولا شك في أن ذلك يضع الأوروبيين أمام تحد أخلاقي».

وبعد أن توصل الطبيب إردوغان إلى هذه القناعة يبقى على حكومته أن تتخذ قراراً تاريخياً يوقف هذه المهزلة ويوقف الركوض خلف السراب الأوروبي وأن يتجه صوب أرضه وشعبه وثرواته بلاده، فهي كفيلة بتحقيق نهضة ورهاية الشعب التركي.. ثم إن عليه. وهو الرجل المسلم. أن يتجه إلى العالم الإسلامي فإن فيه من الثروات والامكانات والخبرات ما يكفل وضع نواة نهضة إسلامية كبرى. ■

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٢٠٨) فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٠٩) ﴾ (البقرة)



١٨ مليوناً يقبلون عليه شهرياً

الزواج من الخاطبة إلى الإنترنت

١٦ بعد ضغوط علمانية وأوروبية

الحكومة التركية تتراجع عن قانون تجريم الزنى

٦٠ حملة شعبية جزائرية لمناهضته

قانون الأسرة العلماني يواجـه بالرفض

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص ب 13008. الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

جريمة «أوزون» وبراءة البخاري

كتاب مشبوه في الكويت يتهم على الإمام البخاري

ولم يستغرب التقرير هذا الهجوم: لأن فيه تصديقاً لحديث رسول الله ﷺ الذي رواه أحمد وأبو داود والترمذي وغيرهم عن المقداد بن معدي كرب يقول: حرم رسول الله ﷺ يوم خيبر أشياء، ثم قال: «يوشك أحدكم أن يكذبني وهو متكئ على أريكته يحدث بحديثي فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه من حلال استحلناه، وما وجدنا فيه من حرام حرمناه، ألا وإن ما حرم رسول الله ﷺ مثل ما حرم الله».

وأكد التقرير أن تسمية الكتاب خاطئة: لأن البخاري - رحمه الله - لم يرتكب جناية، ولم يفرض رأيه على الأمة ولم يلزمها بشيء، وكل ما صنعه أنه وضع منهجاً. واعتمد قواعد وأصولاً حكم بموجبها على ما سمعه وتلقاه من أحاديث وأقوال منسوبة للرسول ﷺ، لافتاً إلى أن الكاتب عمده إلى التفريق بين النبوة والرسالة: زاعماً أن أي بلاغ عن طريق النبوة هو اجتهد يخطئ ويصيب، أما البلاغ عن طريق الرسالة فهو تشريع معصوم، وهدفه من ذلك أن يصل إلى إلغاء السنة ونفي القداسة عن الوحي النبوي والاعتماد على القرآن فقط، وهي خطوة - كما يرى التقرير - للانقضاض بعد ذلك على القرآن الكريم. لأن هذين الأصلين (القرآن والحديث) إنما تلقيناها عن هؤلاء السلف الصالح الذين يطمعن فيهم المؤلف.

ولم تكن محاولة المؤلف الطعن في أكثر الصحابة رواية للحديث كأبي هريرة والسيدة عائشة وابن عباس جديدة - كما يشير التقرير - فقد سبقه إلى ذلك بعض المستشرقين ومنهم (جولد تسيهر). وهؤلاء حملوا على السنة وأرادوا النيل من أركانها لكنهم زدوا على أعقابهم خائبين.

وبلغت معاداة المؤلف للسنة الشريفة - كما يرصد تقرير الشريعة - إلى حد ادعائه أن هناك صداماً بين العقل والوحي: حيث انتقى بعض الأحاديث الشريفة، وزعم أنها تخالف النظريات والحقائق العلمية، بالإضافة إلى زعمه الباطل أن الأحاديث النبوية فرقت الأمة شيعاً وأحزاباً وقضت على وحدتها! ■



يوسف الحجى: الكتاب لا يحمل قيمة علمية أو أدبية سوى الافتراء والطعن في السنة
د. خالد المذكور: المؤلف عمده إلى التفريق بين النبوة والرسالة.. في محاولة لإلغاء السنة

الشريعة الإسلامية برئاسة دكتور خالد المذكور تقريراً حول الكتاب وما ورد فيه من مطاعن في الحديث الشريف والصحابة الأجلاء وأئمة المسلمين، جاء فيه أنه ليست المرة الأولى ولن تكون الأخيرة التي تتعرض فيها السنة النبوية - كركن أصيل من أركان التشريع الإسلامي - للتشكيك من قبل المستشرقين وأتباعهم في بلادنا.

وقال تقرير الشريعة الذي وقعته د. المذكور إن هذا الكاتب اتخذ منحىً. فيه الكثير من المكر والخداع قلم يهاجم السنة النبوية وأحاديثها الشريفة مباشرة لأنه يعلم أن محاولات الاجترار الكثيرة عليها تكشف زيفها وعوارها. ومن ثم فقد حاول الالتفاف وتوجيه النقد إلى رجل من رجال الحديث وعالم من علماء هذا العلم. مردداً المقولة الباطلة: «هم رجال ونحن رجال».

وبعد تقليب صفحات الكتاب - كما يقول التقرير - تبين أن المقصود بالنقد هو الحديث النبوي الشريف لا الإمام البخاري - رحمه الله - إذ عاب (المؤلف المجترى) على سلف الأمة الصالح وعلمائها اعتمادهم على الحديث الشريف كأحد مصادر التشريع، ودليل ذلك أنه وجه تسع أسئلة في الفصل الأول ثمانية منها تشكيك وطمع وإثارة شبهات حول الحديث النبوي، وواحد منها فقط حول الإمام البخاري وصحيحه، فأين عنوان الكتاب «جناية البخاري» من حقيقة البحث المشبوه بين دفتي الكتاب؟

كما أن بعض الموتورين وتلاميذ المستشرقين في بلادنا من ذوي الفكر المنحرف لا يجدون ذاتهم إلا في الطعن والتشكيك في السنة النبوية المشرفة وبث سمومهم عبر الأوراق، فإن هناك الكثير من المخلصين والغيورين على دينهم الذين ينتفضون لمواجهة هذا الضلال وتفنيد افتراءاته وأكاذيبه.

نقول هذا الكلام بمناسبة عثور الدكتور يعقوب يوسف الغنيم وزير التربية والتعليم العالي الأسبق بالكويت على كتاب حمل عنوان «جناية البخاري» لمؤلف مجهول يدعى زكريا أوزون، لم يمتلك الشجاعة الأدبية للإعلان عن نفسه، ولا ندري ما مؤهلاته؟! حتى يتجرأ على الحديث النبوي ويوجه سهامه المسمومة إلى السنة النبوية المطهرة، وقد دفعت غيرة الدكتور يعقوب على السنة الشريفة إلى إعطاء هذا الكتاب للشيخ يوسف الحجى وزير الأوقاف الأسبق، الأمر الذي حدا بالأخير إلى أن يحيله إلى جهات الاختصاص لدراسته وتفنيد ما ورد فيه من أكاذيب ومغالطات.

ويقول الشيخ يوسف الحجى إن الكتاب لا يحمل أية قيمة علمية أو أدبية سوى الطعن والافتراء على السنة النبوية، والتناول على رواة الحديث الشريف كأبي هريرة والسيدة عائشة أم المؤمنين وابن عباس رضي الله عنهم. مشيراً إلى أنه أحال هذا الكتاب إلى اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال أحكام الشريعة الإسلامية لدراسته والوقوف على ما ورد بين دفتيه من مطاعن وادعاءات مغرضة وتفسيرات باطلة، سبق أن ردها المستشرقون. وأضاف الحجى: لقد رفعا الكتاب أيضاً وتقرير اللجنة العليا للشريعة إلى وزارة الأوقاف من أجل الاضطلاع بدورها في هذا الشأن واتخاذ الإجراءات الكفيلة بمنع تداول هذا الكتاب في الكويت؛ لما تضمنه من شبهات حول سلف هذه الأمة من صحابة وتابعين وفقهاء ومحدثين وأئمة مجتهدين.

ومن جانبها أعدت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام

الحلم أصبح حقيقة

انتهينا من بيع المرحلة الاولى وانتظرونا في المرحلة الثانية



فيلات سكنية

انتظروا مفاجأة حدائق لوتس للتسوق محلات و مطاعم وكافيتريا



ميدان لوتس

الصفوة سيتي



حدائق لوتس للتسوق



مدرسة ماتور هاوس

المالك

شركة لوتس



للاستثمار والتنمية العقارية

لوتس

LOTUS CO.

LOTUS For Investment & Real Estate Development

للاستعلام

- الصفوة سيتي - محور ٢٦ يوليو - قطعة رقم ٧ ص ب ١٠٥ رقم بريدي ١٢٥٦٨ - مدينة ٦ أكتوبر
- تليفون: ٣١٣١٣٠٢ - (٢٠١٢) - ٣٩٨٣٤٩٦ - (٢٠١٢)
- فاكس: ٣٩٠٥٨٧٠ - (٢٠١٢)
- مكتبتنا بدولة الكويت الكائن في الشرق شارع خالد بن الوليد - عمارة شمسة
- تليفون: ٢٤٥٣٢٨٤ - (٩٦٥) - فاكس: ٢٤٥٣٢٨٣ - (٩٦٥)



شركة الأساليب الحديثة

المقر الرئيسي الكويت: ٢٤٤١٠١٥ - (٩٦٥) - ٢٤٤١٠١٤ - (٩٦٥)
مصر: ٣٠٥٥٨٩٠ - (٢٠٢) - ٣٤٦٨٧٢٨ - (٢٠٢)



الحلم... اختيار أو صمم فيلاتك بنفسك



الاستثماري



دار لوتس

للهندسة وإدارة المشاريع
for engineering & project control

محامون يعتصمون أمام وزارة العدل تضامناً مع أسامة المناور

جمعية الصحفيين والمحامين: تحقيق النيابة مع المناور مخالف للقانون

المناور: تكلمت في الفضائيات كمحام.. وأترافع عن الإسلاميين أداء لرسالة المحاماة



مناور متحدثاً للصحفيين

وخرق القانون باستدعائه بالصورة التي نمت دون إبلاغ الجمعية. وأوضح إنني عقدت مؤتمراً صحفياً وتكلمت للفضائيات كمحام عما لحق بالإسلاميين المتهمين بالجهاد في العراق. مشدداً على أنه لولا عمله كمحام ما كان تحدث للفضائيات. وأشار إلى أنه يتوقع المزيد من القضايا ضده طالما هو متمسك بالدفاع عن إسلاميين، براهم القضاء النزيه، مشدداً على أنه لن يتراجع عن موقفه ورسالته كمحام. وقال: إن الساكت عن الحق شيطان أخرس ■

اعتصم ما يقرب من ستين محامياً كويتياً صباح الأحد الماضي ١٩ سبتمبر أمام قصر العدل «وزارة العدل» احتجاجاً على استدعاء النيابة للمحامي أسامة المناور المعروف بمحامي الجماعات الإسلامية بتهمة الإضرار بالمصالح العليا للبلاد. بعد حديثه للفضائيات العربية حول الانتهاكات التي حدثت للمتهمين فيما يسمى «شبكة الجهاد في العراق»، ثم الإفراج عنه بكفالة قدرها ٥٠٠ دينار ومنعه من السفر.

ظهوره على قناة الجزيرة التي أسمتها به المشبوهة.. كما أعلنت جمعية الصحفيين في بيان لها «استناءها من الإجراءات التعسفية والانتهاكات الصارخة لروح القانون الكويتي، وبالأخص قانون المحاماة والاستدعاءات غير المبررة من قبل أجهزة الأمن والنيابة العامة للمحامين، والحد من نشاطهم في الدفاع عن موكلهم بكل الوسائل القانونية المتاحة».

على جانب آخر، قلل المحامي أسامة المناور من أهمية بيان جمعية المحامين ومقابلتهم لرئيس مجلس القضاء الأعلى والنائب العام. وقال: «لـ لا لـ للبرهنة» إن بيان الجمعية جاء إنشائياً مائلاً وخلا من ذكر اسمي أو القضية المطروحة». وأضاف أنه كان ينتظر من الجمعية أن يكون رد فعلها مساوياً لتحدث نفسه والضرر الذي وقع عليه.

وفي الوقت نفسه، قام وفد من جمعية المحامين الكويتية بمقابلة رئيس مجلس القضاء الأعلى والنائب العام لإبلاغهما احتجاجاً على الاستدعاء الذي تم بالمخالفة لنص القانون رقم ٦٢ لسنة ٩٦ والذي يقضي بعدم مخاطبة المحامين في القضايا المرفوعة ضدهم بصورة مباشرة، ولكن يجب أن يتم ذلك من خلال جمعية المحامين. كان مجلس جمعيته (نقابتي) المحامين والصحفيين الكويتيين قد أدانا الاستدعاء في بيانين منفصلين.

وقال رئيس جمعية المحامين عبد الرحمن الحميدان للصحفيين إن النيابة العامة خالفت القانون بعدم إبلاغ الجمعية باستدعاء مناور. وأكد الحميدان أن جمعية المحامين ستدافع عن الزميل مناور إزاء ما ارتكب بحقه من تجاوز لكنها لا تتبنى آراءه السياسية ولا توافق على

أن الألوان

اتحاد الكرة.. إما استقلت وإما اعتزلت

يملك وإنما مما يملك غيره.. وهنا المشكلة: أن الذي يخسر هو ما يملكه الوطن.. إننا نخسر السمعة.. الشباب.. التربية.. المستقبل!! عاش الاتحاد لسنوات طويلة تراجعاً كبيراً في النتائج أقسأها دورة الخليج السابقة، وكانت جراً غير مسبوقه باستقالة الشيخ أحمد الفهد من رئاسة الاتحاد، إلا أن الآخرين بقوا فبقوا الأداء كما هو، لأن الاتحاد ليس أحمد الفهد فقط وإنما مجموعة أعضاء متضامنين في الريح والخسارة، ويا ليتهم فعلوها كما فعل.

وعاش الاتحاد أيضاً تراجعاً في السلوك التربوي لشباب المنتخب الذين يسرحون ويمرحون

لا أجد مبرراً لتشييت أعضاء اتحاد كرة القدم بمناصبهم بعد سلسلة التراجع الإداري والفني والرياضي إلا حب العطاء ورغبة في تعويض الماضي، ولا أعتقد أن البروز الإعلامي هو الهدف لأن من يظهر على الساحة الإعلامية هو شخص أو شخصان فقط، ولا أعتقد أن الهدف مادي لأن في عملهم بالاتحاد مضیعة للوقت والجهد وفرض العمل التجاري والاستثمار، إلا أنه كلما طال بقاؤهم زاد التراجع، ولكون العمل تطوعياً فإنه يضفي عليه نوعاً من التحدث ليسير العضو نحو الإنجاز.. ولكن للأسف في الجادة الخطأ. ولأن العمل تطوعي فإن الشعور بالمخاطرة أقل لأنه لا يخسر مما

دون حسيب أو رقيب خلال سفرات التدريب، لقد بلغ ضعف الجهاز الإداري والفني وعدم قدرته على السيطرة على حضور اللاعبين للتدريب وعلى سلوكياتهم مدهاء، ولكنها في النهاية سمعة الكويت قبل سمعتهم أو سمعة الاتحاد، كيف لا ومن أمن العقوبة أساء الأدب؟ بالله عليكم.. كيف نأمن على أبنائنا دخول الأندية والسلوكيات مع ما نرى.. لا ما نسمع؟ أين القدوة الصالحة والسلوك التربوي؟ ولا أشك أن مجموعة تتبع أحد الوزراء هي المسيطرة على أغلب الأندية وبالتالي على الاتحاد، ولكن لنقدم شيئاً من المبادرة لحفظ ماء الوجه.. فإما الاستقالة أو تغيير ممثلي الأندية في الاتحاد في الانتخابات المقبلة لتغيير الوجه.. لعل وعسى.

لقد أن الألوان للمحاسبة الجادة من الهيئة العامة للشباب والرياضة. على الأقل فيما يخص السلوكيات والتربية ■

عصام عبد اللطيف الفليح

أطلقم هدايا



معارض الشاي للمطعم

منذ 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر

www.afkar.com.kw

الموجز المحلي

● في إطار مناصرتها للقضية الفلسطينية تقيم جمعية الإصلاح الاجتماعي بدءاً من غدٍ (٩/٢٦) وحتى ٢٩ من الشهر الجاري ملتقى الأقصى تحت شعار «معكم رغم الجدار والحصار».

● تنظم جمعية المعلمين الكويتية مهرجان «شكراً معلّمي» خلال الفترة من ٨ - ٢ أكتوبر المقبل تحت رعاية سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد.

وقالت رئيسة اللجنة المنظمة للمهرجان وعضو مجلس إدارة الجمعية فاطمة الزير: إن إقامة مهرجان «شكراً معلّمي» يتزامن مع احتفالات دول العالم بيوم المعلم، وتنظمه الجمعية وهاً لدوره وتقديراً لمسيرته التربوية. يذكر أن الجمعية دأبت على عقد هذا الملتقى سنوياً بمناسبة ذكرى الانتفاضة الفلسطينية المباركة.



● توصلت لجنة التعريف بالإسلام إلى اتفاق مع د. زغلول النجار الباحث في الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، يهدف إلى التعاون في مجال دعوة غير المسلمين للإسلام عن طريق الإعجاز العلمي.

ومن ناحية أخرى، أسندت اللجنة مهمة الإشراف على مشروع الزكاة والصدقات للدكتور خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة، ومهمة الإشراف على وقف رعاية المهتدين العقاري للدكتور محمد عبدالرزاق الطبطبائي عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

● بمناسبة بدء العام الدراسي في أذربيجان افتتحت لجنة مسلمي آسيا الكويتية مدرسة جديدة، شيدتها بتمويل من المحسنة الكويتية غنيمة المرزوق في إقليم شكي بشمال البلاد، وتقوم اللجنة بتقديم مساعدات مالية وعينية شهرية لأكثر من ١٤٠٠ يتيم ومثلهم من العائلات المحتاجة في أذربيجان.

● بدأت فاعليات مشروع ركاز التوعوي المدعوم من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، في ١٥ من الشهر الجاري وتستمر حتى منتصف الشهر المقبل تحت شعار «على رأسي».

ويهدف مشروع ركاز إلى توجيه خطاب إعلامي مناسب لشريحة الشباب، يدعوهم إلى التمسك بمبادئ مجتمعهم الأصيلة والحد من الظواهر الدخيلة على مجتمعنا.



وقال مدير مشروع ركاز لتعزيز الأخلاق علي حسين العجمي: إن انطلاقة الحملة الأولى لمشروع ركاز ستكون من خلال إقامة عدد من الأنشطة التوعوية داخل المجمعات التجارية وبث العديد من الرسائل الإعلامية والدعائية عبر الصحافة والإذاعة والتلفاز.



● ألقى د. محمد فهد الثويني نائب رئيس مبرة المصباح المنير محاضرة، نظمها لجنة الشروق التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالتعاون مع لجنة مصابيح الهدى تحت عنوان «تعرف على عالمك»، وركزت المحاضرة على كيفية إيجاد جو من الاستقرار بين أفراد المجتمع الكويتي.

مشاري المطيري- رئيس «الائتلافية» ومرشحها لرئاسة اتحاد الجامعة:

إنجازاتنا على مدى ٢٥ عاماً تؤكد مصداقيتنا

نطبق العمل الطلابي النقابي بمفهومه الصحيح.. ونجنا في إعداد برنامج «خليك طموحاً» لتدريب الطلاب في القطاع الخاص



منذ ٢٥ عاماً والقائمة الائتلافية ذات الرؤية الإسلامية تفوز باكتساح في انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة جامعة الكويت، ويعود ذلك إلى غلبة التوجه الإسلامي على طلبة وطالبات الجامعة، فضلاً عن إنجازاتها الكثيرة التي حققتها على المستويات الطلابية والوطنية والإسلامية.

وفي هذا الإطار حاورت **الرئيسة** القائمة الائتلافية ومرشحها لرئاسة الاتحاد الوطني لطلبة الجامعة مشاري المطيري حول استعدادات القائمة للعام الدراسي الجديد وحجم قواعدها وإنجازاتها ورؤيتها لعدد من القضايا. وفيما يلي تفاصيل الحوار:

• لماذا تسمون قائمتكم بالائتلافية؟ هل تشكل من أكثر من تيار فكري أو طلابي؟ ومنذ متى وهي تخوض العملية الانتخابية؟

- القائمة الائتلافية تخوض انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة جامعة الكويت منذ عام ١٩٧٧م، وهي تتألف من ثلاثة اتحادات (المعتدلة والمتحدون والمستقلة)، وتتسم بالنهج الإسلامي المحافظ، وعرف هذا التآلف باسم القائمة الائتلافية، وقد خاضت الانتخابات برؤيتها الإسلامية، ومنذ عام ١٩٧٩م وهي تفوز بمقاعد الاتحاد باكتساح على مستوى جامعة الكويت وحتى الآن أي منذ ٢٥ عاماً.

• ولماذا تؤيدكم الجموع الطلابية على هذا النحو الكاسح؟

- هذا يعود إلى غلبة التوجه الإسلامي المحافظ على طلاب وطالبات جامعة الكويت، وهذا ما أدى إلى استمرارنا على رأس الاتحاد منذ ٢٥ عاماً، بالإضافة إلى أن القائمة تمارس دوراً مهنيّاً ونقابياً راقباً وغير مسبوق داخل الجامعة؛ إذ تسعى إلى تقديم كل ما يسهم في إنجاح المسيرة التعليمية والأكاديمية للطلاب وهيئة التدريس، فقد نجحت القائمة في تطبيق الفصل الصيفي الدراسي بناءً على رغبة الطلاب، ولم يكن ذلك موجوداً من قبل، كما دافعت عن الحقوق الطلابية لأكثر من

٦٠٠ طالب، كانت الجامعة قد رفضت قبولهم لأسباب تعسفية وغير متصفة، وعبر جهود الاتحاد تم قبولهم.

هذا بالإضافة إلى تميز الاتحاد من خلال ما ينظمه من فاعليات وما يتخذه من مواقف عامة وما يقدمه من خدمات على المستويات الطلابية والوطنية والإسلامية، ملبياً بذلك طموحات طلبة وطالبات الجامعة، وهذا ما أدى إلى نجاح القائمة الائتلافية في الانتخابات الطلابية.

• لكن البعض يتهمكم بالتركيز فقط على الجوانب السياسية وعدم العناية بمصالح الطلاب وقضاياهم التعليمية؟

- نحن نعمل على تطبيق العمل الطلابي النقابي بمفهومه الصحيح، والمتبع لتاريخ الاتحاد بقيادة الائتلافية يرى أن هناك العديد من الإنجازات التي حققها في مجالات كثيرة على المستويات الطلابية والوطنية والإسلامية، فخلال العام الماضي فقط قدم الاتحاد برنامجاً للطلاب بعنوان «خليك طموحاً» وهو برنامج توظيفي، وبمقتضاه يستطيع الطلاب الالتحاق بإحدى الدورات في القطاع الخاص للتدريب والحصول على شهادة خبرة، يمكن أن تيسر له العمل بعد التخرج، خاصة أن هاجس البطالة يورق الطلاب، كما قدم الاتحاد اقتراحات بشأن معالجة مشكلة التسرب الطلابي ولقيت استحساناً من اللجنة التعليمية بمجلس الأمة، ومفادها أن يسمح للطلاب

بالإعادة في ١٢ مادة دراسية بدلاً من ٨ مواد، يضاف إلى ذلك أن المكافأة الطلابية كانت ١٠ شهور فقط، والآن أصبحت طوال العام، ونجح الاتحاد في رفع قيمتها إلى ١٧٠ د.ك للطلاب وزيادة عدد المستفيدين منها.

• وماذا عن استعداداتكم للعام الدراسي الجديد؟

- الاتحاد الوطني كان قد وضع خطة خمسية عرفت بوثيقة جامعة الكويت لعام ٢٠٠٥، ونحن بفضل الله أنجزنا معظمها ولم يتبق منها سوى الفصول الأخيرة، وسنعمل هذا العام على استكمال جميع بنودها، وهدف هذه الوثيقة، تحقيق مصالح الطلاب والطالبات.

• وماذا عن توقعاتكم في انتخابات هذا العام؟

- لقد لمست جموع الطلاب مصداقيتنا وحرصنا على تحقيق مصالحهم طوال ٢٥ عاماً، ونحن نطمح بأن تزيد أسهمنا هذا العام، وأن تكون لإنجازاتنا ثمارها الطيبة على نتيجة انتخابات هذا العام، ونحب أن نؤكد أننا دعاء نخوض انتخابات الاتحاد كوسيلة وليست غاية، لإيماننا بأهمية العمل النقابي وضرورة أن تكون

إدارته هي يد أمينة.

• ما حقيقة ما جرى بين القوائم والروابط الطلابية عند تسجيل الطلاب الجدد من سباب وصراعات ومن يتحمل المسؤولية؟

- للأسف لقد وقعت ممارسات دخيلة على أعراف وأخلاقيات الجامعة والعمل الطلابي من القوائم ذات التوجه الليبرالي، ولقد فضحوا أنفسهم وكشفوا حقيقتهم أمام الطلاب المستجدين، وهؤلاء يدعون الديمقراطية وهم أبعد ما يكونون عنها، حيث لا يحترمون نتائج العملية الانتخابية، فالإتحاد الوطني بصفته عضواً في لجنة التوجيه والإرشاد يقوم بدور رسمي في التوجيه والإرشاد بالتعاون مع عمادة القبول بالجامعة، إلا أن القوائم الليبرالية لم يرق لها ذلك، وقامت بممارسات سلبية تتنافى مع أدبيات العمل الطلابي مثل الاعتداء على زملائهم في اتحاد الطلبة، حتى إن أحد أعضاء القائمة الائتلافية كاد أن يفقد بصره من جراء الاعتداء الشديد عليه.

• في مقابل ما أعلن عنه من بوادر تحالف بين قائمتي المستقلة والوسط الديمقراطي.. ماذا عن التحالف بين الائتلافية والاتحاد الإسلامي ذي الاتجاه السلفي؟

- لقد جرى تنسيق وليس تحالفاً بين المستقلة والوسط الديمقراطي، ولم يكن ذلك لكونهما تطلقان من أرضية مشتركة، ولكن لأن هدفهما كان إسقاط القائمة الائتلافية، ونحن على قناعة بأن التنسيق بين القائمتين قائم ولا يصل إلى درجة التحالف لأن بينهما اختلافات وانقسامات شديدة، ولا يجتمعون إلا على هدف واحد هو إسقاط الائتلافية، لكن لن تنالا مرادهما بإذن الله، وفيما يتعلق بالتنسيق بين الائتلافية والاتحاد الإسلامي فهو قائم منذ ثلاث سنوات، والحمد لله أن الجهود والأنشطة الإسلامية المشتركة، قد وجدت الصف الإسلامي، وسيستمر التحالف والتنسيق بإذن الله لأن أهدافنا واحدة، وأرضيتنا مشتركة.

• ماذا عن حجم القائمة ومواقعها في فروع الاتحاد الوطني خارج الكويت؟

- التوجه الإسلامي - بفضل الله - موجود ومسيطر في أغلب الفروع الخارجية للاتحاد الوطني (أمريكا ومصر ولندن والأردن وغيرها) وإن لم يكن تحت مظلة القائمة الائتلافية، وبيننا وبين زملائنا النصح والإرشاد وتبادل الخبرات والتجارب، حيث يعقد مؤتمر سنوي في الجامعة تشارك فيه جميع فروع الاتحاد الخارجية، ومن خلاله نلتقي ونتحاور في همومنا الطلابية المشتركة. ■

اليوم الوطني للمملكة

منجزات كبيرة خلال ٧ خطط تنموية بالسعودية



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز

احتفلت المملكة العربية السعودية يوم الخميس التاسع من شعبان ١٤٢٥هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٤م بذكرى اليوم الوطني للمملكة، يوم أصدر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود - يرحمه الله - أمراً ملكياً بتوحيد مناطق البلاد تحت اسم المملكة العربية السعودية في ١٣٥١/٥/٢١هـ الموافق ١٩٣٢/٩/٢٣م.

ويذكر في هذه المناسبة أن المملكة العربية السعودية شهدت خلال سبع خطط تنموية منجزات عملاقة شملت البنية الأساسية على امتداد الوطن ومختلف القطاعات في الخدمات والإنتاج، بتخطيط تنموي اتسم بالتوازن والشمولية، واستطاع أن يحقق مزيجاً من التطور المادي والاجتماعي في آن واحد، ونشر ثمار التنمية في كل أرجاء المملكة.

وكان الإنسان السعودي وطموحاته هو المحور الدائم الذي تتجه إليه كل جهود التنمية التي استهدفت بالأساس رفاهيته وتقدمه واستقراره وأمنه اجتماعياً واقتصادياً في إطار قيم وتعاليم العقيدة الإسلامية السمحة. وللأسف إذ تهنى المملكة العربية

السعودية الشقيقة بيومها الوطني تستذكر الدور الكبير الذي قامت به المملكة إزاء أهليها في الكويت إبان الغزو الصدامي الغاشم من إكرامهم وإيوانهم والدفاع عنهم. وأهل الكويت يدينون للمملكة العربية السعودية بهذا الجميل الذي لا ينسى. ■

الاختلاط في الأندية الرياضية

الرياضية المختلفة، وهو ما يتعارض مع شرع الله ويتنافى مع أعراف وقيم المجتمع المسلم، ويؤدي إلى كثير من المفسد نظراً لما قد يترتب على هذا الاختلاط من احتكاك وتقارب بين ذوي النفوس المريضة والشهوات الجامحة.

فهل نرى غيوراً من الوزراء المعنيين أو أعضاء مجلس الأمة يتصدى لمنع مثل هذا الإسفاف؟ وهل نسمع فتوى تصدر من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تحتج على هذا المنكر وتتصدى لمنعه؟

نرجو أن تتحرك الغيرة حتى لا يعمنا الله بالبلاء بسبب ما يفعله السفهاء منا، وسكوت القادرين على منعهم. ■

طارق الذياب

يقول تعالى في كتابه العزيز: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١)﴾ (الروم).

قبل عدة أيام وقع بين يدي إعلان تم توزيعه مع الصحف اليومية، يدعو للاشتراك في ناد صحي في أحد الفنادق الكبيرة يتميز بالموقع الممتاز والأجهزة الحديثة، والخدمات الصحية المختلفة، ولكن الأمر الشاذ هو اختلاط الجنسين فيه، حيث إنه يحوي صالات لعب مختلطة بين الرجال والنساء على مختلف أعمارهم، مما يعني انكشاف النساء بالملايس الرياضية الضيقة والقصيرة، واختلاطهن بالرجال وانكشاف العورات، خلال ممارسة النساء للتمارين

رابطة العالم الإسلامي تستنكر الهجمة على الإسلام والقدس على القرآن



د. عبدالله التركي

وقاموا بنشر جزئه الأول على الإنترنت ليصبح بديلاً عن القرآن وكتاباً مقدساً للمسلمين في القرن الحادي والعشرين.

وأكدت الرابطة أن «مِهْزَلَة وضع بديل للقرآن ستعود على فاعليها بالفشل والخسران؛ لأن الله تعالى تحدى الإنس والجن بكتابه». وأشارت الرابطة إلى أن «مواجهة الدس على القرآن والافتراء عليه تكون بالإقبال على حفظه، والحرص على التمسك بأحكامه، وهذا دأب المسلمين كلما مرت بهم محنة». مشيرة إلى أن «تعاون المسلمين في الذود عن دين الله العظيم وكتابه الكريم من الفروض الواجبة وأن بيان محاسن الدين لغير المسلمين واجب أيضاً». وطالبت الرابطة جميع المنظمات الإسلامية «ببذل الجهود المشتركة في الدفاع عن القرآن وتعريه محاولات الأعداء وفضحها لتعرف الشعوب الأخرى صلابة المسلمين في الدفاع عن كتاب ربهم». ■

عن الدورة الثامنة والثلاثين لمجلسها التأسيسي الذي ختمت أعماله يوم الإثنين ٦ / ٨ / ١٤٢٥ هـ الموافق ٢٠-٩-٢٠٠٤ م: إن أعداء الإسلام تمادوا في محاولة يائسة لصرف المسلمين عن القرآن خاصة، فأكثروا الافتراء على سورة وآياته وتجنوا على كثير من أحكامه، وقدموا تفسيرات ظالمة مغايرة لمقاصده، وزادت جرأة أهل الباطل بافتراء كتاب للمسلمين أسموه (الفرقان الحق) أفته إحدى اللجان المتخصصة في عداة الإسلام والمسلمين من اثني عشر جزءاً،

استنكرت رابطة العالم الإسلامي تصاعد الهجوم على الإسلام وتواصل الافتراء عليه في حملات إعلامية وثقافية متتالية تكيل التهم ضده وتشوه مقاصده العظيمة ومبادئه الإنسانية النبيلة، وتعلن في كتابه الكريم وتسيء إلى حامل رسالته محمد ﷺ وتعيب بسيرته العطرة وتشوه دعوته لتغيير الناس منها وصرفهم عن الإسلام الذي اختاره الله سبحانه وتعالى ديناً خاتماً للناس. وقالت الرابطة في بيان صادر

مع بداية عام دراسي جديد

هجمة اعتقالات في صفوف طلاب الجامعات المصرية



استغلال مباحث أمن الدولة في مواجهتهم، وهوما يعبر عن غياب هذا الحزب عن الواقع، وفشله في إقناع الشعب المصري ببرنامجهم القائم على المصالح الشخصية، دون النظر إلى واجب الوطن.

ونقل موقع «إخوان أون لاين» عن الدكتور محمد مرسى قوله إن ما حدث يعد استفزازاً لمشاعر الطلاب والشباب، في وقت تحتاج فيه مصر لكافة الجهود، كما أن من شأنه قتل الانتماء في نفوس الشباب في ظل أوضاع اقتصادية سيئة وتفاقم للبطالة، متسائلاً: ما معنى أن يعتقل الطلاب ويخطفوا من الشوارع ليلة بدء الدراسة، وكل بيت بمصر يستعد لهذا اليوم؟ ■

الدكتور محمد مرسى رئيس كتلة نواب الإخوان المسلمين بالبرلمان المصري - إضافة إلى العشرات من المحافظات الأخرى - في خطوة غير مبررة. وقد انتقد الدكتور مرسى حملة الاعتقالات، موضحاً أنها تُعد أقوى رد على الإصلاحات السياسية المزعومة التي يرددها الحزب الوطني الحاكم. وقال إن هذا الحزب عندما فشل في محاربة خصومه السياسيين لم يجد حلاً إلا

شنت قوات الأمن المصرية حملة اعتقالات واسعة في صفوف طلاب الجامعات المصرية من التيار الإسلامي، ليلة بدء الدراسة في الجامعات والمدارس المصرية التي بدأت يوم السبت الماضي ١٨ سبتمبر ٢٠٠٤م، كما قامت قوات مباحث أمن الدولة بختطف العديد من الطلاب المنتظمين للتيار الإسلامي، أولئك الذين أنهوا دراستهم العام الماضي وكان لهم نشاط طلابي واضح، من الشوارع ومن أمام منازلهم. هذا وقد قامت قوات مباحث أمن الدولة بمحاظرة الشرقية في دلتا مصر بختطف ١١ طالباً من محافظة الشرقية وحدها، بينهم نجل

المجتمع
الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان - مركز
الدراسات الآسيوية -
مراسلو المجتمع

هولندا: المسلمون يحبطون مخططاً يمينياً يستهدف المساجد

يذكر أن اتحاد المنظمات الإسلامية في رايونند في رايونند يضم ما يزيد على ٤٠ منظمة ومؤسسة إسلامية، تمثل ٩ جنسيات مختلفة، ويعتبر أكبر هيئة اتحادية للمنظمات الإسلامية في هولندا، التي يبلغ عدد المسلمين فيها ما يزيد على المليون، كما يتبعها أكثر من ٢٠٠ مسجد ومصلى، فضلاً عن مئات المؤسسات الإسلامية ذات الطابع الثقافي والاجتماعي ■

بضرورة معارضة الخطة المطروحة للحد من حرية المساجد قبل فترة من طرحها رسمياً على المجلس المحلي، وهو ما أدى في النهاية لقيام المجلس برفضها. وكانت أحزاب اليسار الثلاثة الممثلة في المجلس المحلي للمدينة، قد عبرت عن معارضة شديدة للمساعي اليمينية، وأكدت مجتمعة حق المسلمين في تشييد دور عبادتهم وممارسة عقائدهم بكل حرية.

المنظمات الإسلامية قام بجهود حثيثة لحشد المسلمين في روتردام التي تعد العاصمة الاقتصادية لهولندا وتضم نحو ٢٥ مسجداً، من أجل التصدي لمخططات قادة اليمين المتطرف، الرامية منذ وصولهم إلى السلطة المحلية إلى جر المجتمع إلى حرب دينية ضد الإسلام والأقلية المسلمة. وأشار إلى أن الاتحاد نجح في إقناع سائر الأحزاب السياسية

نجحت المنظمات الإسلامية في مدينة روتردام الهولندية في إفشال مخطط لحزب «روتردام ملاتمة للعيش» اليميني المتشدد، يهدف إلى الحد من بناء المساجد، والتدخل في محتوى الخطب والدروس التي تلقى فيها، فضلاً عن شكلها العماري، وخصوصاً ارتفاع مناراتها، وذلك بعد أن رفض المجلس المحلي للمدينة طلب الحزب، ونقل موقع إسلام أون لاين عن يوسف دوران رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في رايونند (جنوب هولندا) قوله: «إن مذكرة الحزب اليميني المتشدد الحاكم في هولندا تعتبر انتهاكاً صافراً للطابع العلماني للدولة الهولندية التي تمنع تدخل المؤسسات السياسية في شؤون الهيئات الدينية، كما أن الدستور الهولندي كفل - بشكل لا يقبل التلاعب - حرية الأديان والعبادة لكافة المواطنين». وكشف «دوران» أن اتحاد

قائد أمريكي: قواتنا في مأزق خطير بالعراق

وأوضح أن المسح يشير إلى أن نسبة مرتفعة من القوات الأمريكية التي تقوم بأدوار معاونة أصبحت خلافاً للعادة منخرطة في القتال في العراق. وقال: «رأيت نتائج جهد بذل، وشمل مسحاً للجند، وكانت الإحصائيات مذهلة فيما يتعلق بنسبة الجنود الذين خدموا في عملية تحرير العراق» ■

موضحاً أن الأعمال التي يقوم بها الجيش من قيادة شاحنات الإمدادات إلى توجيه المرور في العراق أصبحت مهام في ساحة القتال؛ بسبب التفجيرات والهجمات المتزايدة الأخرى التي يشنها المسلحون. ومضى يقول: «قيادة الشاحنات تُعد واحدة من العن الوظائف المحفوفة بالخطر في العراق».

اعترف الجنرال جيمس هلملي قائد قوات الاحتياط الأمريكية بزيادة الضغوط النفسية على الجنود الأمريكيين وخاصة الاحتياط؛ جراء المقاومة العراقية، كما اعترف في الوقت ذاته بعدم وجود منطقة آمنة في العراق. وقال هلملي في تصريحات نقلتها وكالة رويترز للأنباء: «إن هذا عمل شاق للغاية».

أصدرته حكومة بهاراتيا جاناتا المتطرفة السابقة

الهند: حكومة المؤتمر

تلغي قانونا يسيء للمسلمين

السابقة قد استغلت الأجواء المعادية للإسلام بعد هجمات ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١م لإقرار القانون المذكور الذي أعطى قوات الأمن سلطة اعتقال واستجواب واحتجاز المشتبه بهم لمدة ٣٠ يوماً، دون عرضهم على محكمة. وقد احتجز مئات الأشخاص بموجب هذا القانون بعد ذلك، من بينهم عدد كبير من المسلمين في ولاية جوجارات. وقال منتقدون إن هذا القانون استخدم أيضاً ضد خصوم الحكومة في عدة ولايات. ■

الغى مجلس الوزراء الهندي يوم الجمعة ١٧-٩-٢٠٠٤م قانوناً لمكافحة الإرهاب استخدمته حكومة حزب بهاراتيا جاناتا السابقة في الإساءة إلى مسلمي الهند، ولتحقيق مكاسب سياسية بالتقرب إلى المتطرفين الهندوس. وقالت الحكومة الائتلافية التي يقودها حزب المؤتمر إن إلغاء هذا القانون الخاص بمنع الإرهاب يتمشى مع تعهدها خلال الانتخابات بإنهاء إساءة استغلال قوات الأمن للسلطة. كانت الحكومة الائتلافية



سنبوك للسفريات

رحلات العمرة

نوفر حجوزات طيران وفنادق بعدد محدود خلال

شهر رمضان المبارك

بادروا بالاتصال الآن

٢٤٥٧٢٦٧ / ٢٤١٦٦٢٩ / ٢٤١١٨٣١

website: www.sanbouk.com

كاتب فرنسي: لوبي عسكري يحكم أمريكا

أكد الكاتب الفرنسي الشهير صاحب كتاب «الخدعة الرهيبة» أن النظام السياسي الأمريكي بدأ يأخذ بالتدريج طابعاً عسكرياً. وأضاف الكاتب في حوار مع جريد الخليج الإماراتية أن العودة إلى الديمقراطية في الولايات المتحدة لن تتحقق بمجرد تغيير الرئيس، فالمسألة أعمق من ذلك، فالأمن الداخلي نفسه أضحي بيد الجيش؛ مشيراً إلى أن أي صراع مستقبلي محتمل بين الهيئات المدنية والسلطة العسكرية سيسفر عن انقلاب عسكري يكشف للرأي العام الوضعية المتدهورة السائدة.

وأضاف ميسان أن المواطن الأمريكي لم يعد له رأي في اختيار رئيسه منذ انتخابات ٢٠٠٠ م التي تم تزويرها لصالح الرئيس بوش؛ مشيراً إلى أن التزوير في الانتخابات الرئاسية في نوفمبر المقبل سيكون أكبر؛ خاصة بعد حرمان ملايين السود الأمريكيين من التصويت بواسطة قانون العقوبات، مثلما كان يحدث في عهد التمييز العنصري. وحول حقيقة الحرب الأمريكية على الإرهاب قال ميسان: إن القاعدة كتنظيم لم يعد لها وجود، وإنما الموجود مجموعات متفرقة تتبنى أيديولوجية مشتركة. وقال ميسان: إن الزرقاوي لم نسمع عنه إلا من وزير الخارجية الأمريكي كولن باول. وأصبح شائعة للاتهامات الأمريكية مثلما كان الشيخ أسامة بن لادن. وأضاف ميسان أن المخابرات المركزية يمكن أن تنفذ أي عملية في أوروبا وتتهم بها المسلمين لبث التوتر في أوروبا. ■

الناتو يدرس التدخل في دارفور

الخرطوم تعتبر القرار الدولي مدمراً للشعب السوداني



نية مجلس الأمن».

ويأتي رد الفعل السوداني بعد أن وافق المجلس بأغلبية ١١ صوتاً يوم السبت الماضي ٢٠٠٤/٩/١٨ م على مشروع قرار طرحته الولايات المتحدة يطالب بنشر المزيد من مراقبي حفظ السلام الأفرقة في إقليم دارفور الواقع غربي السودان.

كما يدعو القرار ١٥٦٤ الأمم المتحدة إلى تشكيل لجنة تحقيق للتأكد من حدوث عمليات إبادة جماعية في الإقليم. ويهدد حكومة الخرطوم بعقوبات على صناعاتها النفطية في حال عدم التجاوب مع القرار. غير أن المجلس أعرب عن ارتياحه لبعض الجهود التي

اعتبرت الخرطوم أن العقوبات التي هدد مجلس الأمن بفرضها على السودان بسبب تفاقم الأوضاع الإنسانية في إقليم دارفور، ستقود إلى تدمير المجتمع بالكامل.

وقال وزير الدولة السوداني للشؤون الإنسانية محمد يوسف عبد الله: إن فرض عقوبات اقتصادية على السودان يعني أن المجتمع الدولي «يدين بشكل فعلي المجتمع السوداني الذي سيعاقب، ويجب ألا تكون هذه

بذلتها الخرطوم منذ صدور القرار ١٥٥٦ نهاية يوليو الماضي، وخاصة توسيع مهمات المراقبة المناطة بالاتحاد الإفريقي.

من ناحية أخرى أعلن مسؤول بحلف شمال الأطلسي - الناتو - أن الحلف يدرس كيف يمكنه دعم أي مهمة عسكرية للاتحاد الإفريقي مستقبلاً في منطقة دارفور، بعدما تلقى طلباً من الأمم المتحدة.

وقال المسؤول إن الأمين العام للحلف ياب دي هوب شيفر: «يتحرك لمعرفة ماذا يمكن للحلف أن يفعل.. لا يوجد تخطيط لأي وجود للحلف في المنطقة، لكنه يدرس إمكانية المساعدة في مجالات التخطيط والنقل والإمدادات».

من ناحيته اتهم وزير الخارجية السوداني على عثمان طه، إريتريا والحركة الشعبية المؤتمر الشعبي بدعم المتمردين في دارفور... وكشف النقاب عن امتلاك الخرطوم أدلة دامغة حول تورط (الجيش الشعبي لتحرير السودان) في دعم التمرد في إقليم دارفور. ■

الحكومة التركية تتراجع عن قانون تجريم الزنى

جميع الدول الأوروبية. إنه جريمة في الدول التي تحكمها الشريعة، وعلى تركيا ألا تصل إلى هذه المرحلة. ■

يذكر أن الزنى كان يعتبر جريمة يعاقب عليها القانون في تركيا حتى عام ١٩٩٦ عندما

أسقطته المحكمة الدستورية لأنه تسبب في معاقبة النساء أكثر من الرجال.

وكان مشروع قانون تجريم الزنى جزءاً من تغييرات شاملة في القوانين التركية تهدف إلى تقريبها من مثيلاتها في دول الاتحاد الأوروبي، لكن وجود فقرة تطالب بتجريم الزنى أثارت انتقاداً علمانياً داخلياً ودولياً؛ حيث صرح جونتر فيرهيجن مفوض التوسع بالاتحاد الأوروبي بأن الخطط التركية الرامية إلى اعتبار الزنى جريمة يعاقب عليها القانون قد تؤثر على التغييرات التي تجريها البلاد للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. ■



تراجعت الحكومة التركية في ظل معارضة داخلية علمانية شديدة وتحذيرات أوروبية عن خطة لتقديم مشروع قانون بتجريم الزنى ومعاقبة مرتكبيه بالسجن. وجاء الإعلان عن التراجع الحكومي إثر اجتماع جمع زعيم

المعارضة ورئيس حزب الشعب دينيز بيكال وعبدالله جول وزير الخارجية في حكومة العدالة والتنمية استمر ٢٠ دقيقة، أعلن بعده بيكال: «لن تقدم للبرلمان أي مذكرة لا تحمل توقيع الحزبين» وقال وزير العدل شامل تشيتشيك بعد اللقاء: «إن الخطوات التي تحظى بدعم الحزبين سيتم السير بها».

وقال النائب علي توبوز - حزب الشعب - إنه لن تكون هناك مساومة على مشروع القانون لتجريم الزنى، مؤكداً معارضة الحزب الشديدة له. واعتبر زميله أردال كارادينيز أن الزنى ليس جريمة في

تقرير أوروبي: ١٠ آلاف صهيوني يزورون كشمير سنوياً

سرايفو: عبد الباقي خليفة

ذكر تقرير أوروبي خاص عن الأماكن المحيطة للصهاينة بأن كشمير يجزئها المحرر والمحتل من قبل الهند هي إحدى الأماكن التي يرغب الصهاينة اليهود في فلسطين المحتلة في زيارتها، حيث يزورها سنوياً أكثر من ١٠ آلاف صهيوني.

ويقول التقرير إن «الصهاينة الذين استطلعت آراؤهم قالوا إنهم يحبون كشمير لما تتمتع به من مناظر طبيعية خلابة». وقال أحد الصهاينة عند إجابته عن وجه المقارنة بين كشمير و«إسرائيل»: «كشمير تختلف عن إسرائيل، نرى الكثير من تحركات الجنود والأسلحة ولا شيء أكثر من ذلك، وهذا يعني أن المكان مريح جداً». وعن الأوضاع الأمنية قال الصهيوني: «إذا ما ساءت الأمور ننتقل إلى أماكن أخرى هادئة في الهند». وتشير الأرقام إلى ولع حقيقي للصهاينة بتلك المنطقة، حيث وصل في شهر أغسطس الماضي إلى كشمير ٩٦٠ سائحاً صهيونياً، بينما وصل عدد السياح الصهاينة إلى كشمير في نفس الشهر من السنة الماضية إلى ١٠٩٧ سائحاً.

وتقوم الهند والكيان الصهيوني بالتعاون في مجال التجسس والتطوير العلمي ولاسيما العسكري، والتنسيق لقمع المقاومة الفلسطينية والكشميرية وتبادل الخبرات والمعلومات في هذا المجال. ■

مسؤولاً حكومياً ومستشاراً يعملون برتبة وزير فيدرالي ووزير دولة أيضاً، وهو العدد الأضخم من الوزراء في تاريخ باكستان منذ استقلالها والذي سيزيد من عبء ميزانية الدولة لتوفير أماكن سكن مجانية بخدماتها لهم في العاصمة، إضافة للنفقات الشهرية المخصصة للمسؤولين الحكوميين ومستشاريهم والتي تبلغ ٣ ملايين روبية (نفقة كل واحد ١٦٠ ألف روبية) و٢.٥ مليون روبية شهرياً (١٢٥ ألف روبية) بالنسبة لوزراء الدولة. هذا عدا نفقة العمال والفواتير والسفريات. وقد كلفت الزيادة الجديدة في عدد الوزراء الميزانية السنوية ١٧٥ مليون روبية تكفي لتوظيف ١٠ آلاف شخص أو بناء ألف مسكن للفقراء. ■

بعقوبة ١٤ سنة سجنًا وغرامة لا تقل عن ٥ ملايين روبية. وستشمل هذه العقوبة جميع العلماء النوويين والمهندسين والعمال في المفاعل النووي إذا ثبت قيامهم بتسريب الأسرار والمعلومات التكنولوجية والنووية.

وذكر خبراء القانون الباكستاني أن هذه القانون الجديد يستثني العلماء المعتقلين حالياً وعلى رأسهم الدكتور عبد القدير خان ورفاقه حيث لن يطبق عليهم القانون الجديد.

وتأتي هذه العقوبة القاسية بعد التحذيرات الأمريكية لباكستان والمطالبة بضرورة الحزم مع عمليات نقل الخبرات النووية الباكستانية إلى الخارج.

من ناحية أخرى ضم مجلس الوزراء الباكستاني ٦٢ وزيراً فيدرالياً ووزير دولة من جهة و٦٢

يستثني عبد القدير خان

ورفاقه المسجونين حالياً

قانون باكستاني جديد يعاقب على تسريب الأسرار النووية

إسلام آباد: مركز الدراسات الآسيوية
صادق البرلمان الباكستاني الأسبوع الماضي على قانون عقوبات جديد حول نقل الأسرار النووية الباكستانية إلى الخارج

إيطاليا تسعى إلى الحوار مع المسلمين

الحوار مع الإسلام»، مبدئياً تأييده لتشكيل هيئة من شأنها تمثيل الطائفة المسلمة في إيطاليا.

وتابع الوزير الإيطالي: «مشروع هو هيئة تحمل طابعاً استشارياً تشكل من شخصيات تحصل على ثقتي من بين المسلمين الناطقين بالإيطالية، ويكون لديها إيمان بالديمقراطية وولاء قوي حيال المؤسسات».

وقد بدأت تحركات بهدف التوصل إلى «توافق» بين الطائفة المسلمة والدولة الإيطالية لدى رئاسة الحكومة، لكنها تمت بشكل مشتت، بحسب وكالة الأنباء الفرنسية.

فقد تم رفع ملف للسلطات في هذا الشأن من قبل مجموعة الشيخ بالايتشيني التي تضم أشخاصاً أشبهوا إسلامهم، ولا يميلون كثيراً إلى قبول رؤية علمانية للدين. ورفع ملف آخر من قبل اتحاد المجموعات والمنظمات الإسلامية في إيطاليا الذي يرأسه محمد نور دشان.

يذكر أن المركز الثقافي الإسلامي الذي يدير مسجد روما الكبير لم يحصل حتى الآن على الاعتراف القانوني الذي يعتبر حتمياً، للتمكن من التوصل إلى اتفاق مع الدولة، لكن مجلس إدارته لا يضم سوى ممثلين عن دول أجنبية، وبالتالي فهو غير مغول تمثيل مسلمي إيطاليا.

ويعيش في إيطاليا - التي يبلغ عدد سكانها نحو ٥٨ مليون نسمة - أقلية إسلامية برزت حديثاً، تضم حوالي مليون مسلم، غالبية منهم من المهاجرين الذين قدموا إليها اعتباراً من عام ١٩٩٠. ■

أظهرت أزمة احتجاز رهينتين إيطاليتين في العراق حاجة ملحة في إيطاليا لسد ثغرات الحوار مع الإسلام الذي أصبح الدين الثاني في البلاد من حيث عدد الأتباع في فترة لم تتجاوز ١٠ سنوات، وبدأت روما مساعي للتوصل إلى «توافق» مع مسلمي إيطاليا..

وقال رئيس الحكومة الإيطالية السابق جوليو أندريوتي - ٨٥ عاماً - أمام البرلمان، في نقاش أجري إثر خطف متطوعتين إيطاليتين في العراق: على إيطاليا أن تهذل مزيداً من الجهد، والاهتمام الجدي للتوصل إلى توافق مع المسلمين الإيطاليين، على غرار الاتفاقات القائمة مع الجاليتين اليهودية والبروتستانتية، وبالنسبة مع الفاتيكان.

وأضاف أندريوتي: «ستكون تلك طريقة ملموسة للتأكيد على أن إيطاليا لا تحركها عقلية الصليبيين». ودعا أندريوتي إلى «عدم اللعب بالنار»، وحذر من الضرر الذي تخلفه المقالات الصحفية «المستفزة» ضد الإسلام على الرأي العام في إيطاليا.

وأظهر استطلاع للرأي نشر مؤخراً أن ٤٨٪ من الإيطاليين قالوا إنهم «يخافون شخصياً» من الإسلام، من جهته قال وزير الداخلية الإيطالي جوسيبي بيسانو: «بالنسبة لنا نحن الإيطاليين فإن القضية الأساسية هي معرفة كيفية إعطاء صوت لحوالي ٩٥٪ من المسلمين المعتدلين».

وأضاف بيسانو في مداخلة أجراها في ١١ سبتمبر ٢٠٠٤ أمام جمعية كاثوليكية إيطالية: «تصاعد الإرهاب (الإسلامي) في الأسابيع الماضية أعاد طرح مسألة

النهضة:

لا نسعى للسلطة في تونس



راشد الغنوشي

أكدت حركة النهضة الإسلامية أنها لا تسعى إلى السلطة في تونس على المدى المنظور، وأن ما تصبو إليه حالياً هو الانخراط في حركية المجتمع التونسي بشكل علني وفي إطار قانوني.

وقال رئيس الحركة الشيخ راشد الغنوشي في حوار مع قناة الجزيرة الفضائية: إن الحركة أرسلت عدداً من التلميذات الفكرية في جميع الاتجاهات مفادها أنها تريد العمل في جو سياسي واجتماعي تسود فيه روح المشاركة والوفاق والالتقاء وليس هاجس المغالبة، وأنها لا تبحث عن السلطة في تونس في الأمد القريب.

وجدد الغنوشي إصرار قيادة النهضة على عودة مؤسساتها إلى تونس بطريقة علنية للعمل في إطار قانوني من أجل المساهمة في إرساء التعددية السياسية ومبدأ التداول على السلطة عن طريق

صناديق الاقتراع واستقلال القضاء. وفي هذا الإطار ذكر الغنوشي: أن الحركة تبذل العمل السري وأنها رفعت شعار المصالحة الوطنية الشاملة منذ ١٩٩٥، وأن هناك وساطات في هذا

الباب من أجل فتح صفحة جديدة من الحوار في إطار السعي إلى مصالحة بين الدولة والمجتمع. ودعا الغنوشي إلى التقارب بين الأحزاب التونسية على اختلاف توجهاتها في إطار قاعدة فكرية فيها سماحة واعتدال من أجل خلق قوة معارضة قادرة على القضاء على الاستبداد في البلاد.

وعن وضع النهضة الحالي في تونس قال الغنوشي: «إن النظام البوليسي الخائف يستعمل في حربه على الإسلاميين قاموس الحداثة والديمقراطية على أوسع نطاق، ولكن عبر إفراغ هذا القاموس من محتواه واستعماله كواجهة «تخفي نظاماً مستبداً».

المعارضة الموريتانية تهتم

النظام بالاستقواء بالصهاينة ضدها

اتهمت المعارضة الموريتانية النظام الموريتاني الحاكم برئاسة المعاوية ولد الطابع بالاستقواء بالصهاينة وطلب دعمهم لمواجهة المعارضة الموريتانية. ونقلت وكالة أنباء «الأخبار المستقلة» عن مصادر في المعارضة بالخارج أن الطابع ولد عبدالله أحد كبار مسؤولي

الأمن في موريتانيا قد توجه إلى الكيان الصهيوني، طالباً المساعدة في اختطاف المعارض الموريتاني المقيم في بوركينا فاسو والسيد محمد المصطفى وذلك بعد فشل مساعي الرئيس ولد الطابع لدى حكومة توجو أثناء زيارته لها مؤخراً بمساعدته في اعتقاله.

مسؤول صهيوني: الوضع في سديروت لا يطاق

فلسطين: زكريا المدهون

حد تعبيرة.

أعرب رئيس مستعمرة «سديروت» اليهودية في النقب، جنوب فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، التي تشكل الهدف الرئيس لصواريخ القسام الفلسطينية المصنوعة محلياً، عن بالغ قلقه من إخفاق جيش الاحتلال الصهيوني، حتى الآن - وبالرغم من عملياته العسكرية المكثفة والمتتالية - لمنعها. ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية عن إيلي موثيل رئيس المستعمرة قوله: «إن الوضع في المدينة أصبح لا يطاق.. تلقينا ١٠ (صواريخ) في أقل من ٢٤ ساعة (عقب اغتيال الفلسطينيين ١٤ شهيداً في حي الشجاعية)».

وأضاف موثيل قائلاً: «هذا هو بالضبط السيناريو الذي خفنا منه.. حكومة (إسرائيل)، ورئيسها، ووزير الحرب والجيش ملزمون بأن يكونوا مبدعين.. ومحظوظ على الحكومة أن تعتبر من المسلم به أن تتعرض سديروت للقصف».

الشهيد الأسير فواز بلبل..

ضحية جديدة في السجون الصهيونية

رام الله: مصطفى صبري

أفادت مصادر فلسطينية تعنى بشؤون الأسرى أن الشهيد سعيد فواز بلبل (٢٨ عاماً) - الذي استشهد بتاريخ ٢٠٠٤/٩/١٤ في سجن مجدو هو الضحية رقم ١٧٢ من الذين ارتقوا شهداء داخل السجون الصهيونية منذ عام ١٩٦٧م. وأكد نادي الأسير الفلسطيني أن هناك ٨٥٠ أسيراً مرشحون للاقوا نفس مصير الشهيد بلبل: إذا لم يتم تقديم العلاج لهم.

وفي اتصال هاتفي مع مراسل للهيئة حول تفاصيل هذه الحادثة المؤلمة صرح أحد الأسرى بأن إدارة السجن أهملت الشهيد رغم مرضه الشديد الذي وقع فيه مغشياً عليه أثناء تاديبته صلاة العصر. وعلى الفور توجه الأسير إلى بوابة السجن، وأخذوا بطرق الأبواب والصراخ على الحراس. وبعد وقت طويل أخرج الأسير الشهيد وهو في حالة إغماء كامل وفقد الوعي. وعند وصوله مستشفى العفولة لقي الله شهيداً.

أعد الملف:

عاطف الجولاني. عمان

صباح محمد. فلسطين المحتلة

رجب الباسل. الكويت

انتفاضة الأقصى تدخل عامها الخامس

قوية.. مزللة.. رغم جسامه التضحيات
جسورة.. أبية.. صامدة.. رغم وحشية المجازر والاعتقالات.
تشق طريقها بإذن الله نحو النصر والتحرير.. رغم الحصار الشاروني المجرم
والحصار الدولي والصمت العربي.

هكذا تواصل انتفاضة الأقصى المباركة انطلاقها مفتوحة عامها الخامس في
الثامن والعشرين من سبتمبر.. ذكرى الدنس والتدنيس والدناسة.. يوم اقتحم
شارون الأرض الطاهرة.. أرض المسجد الأقصى المبارك.. يومها اشتعلت نيران
الانتفاضة ولن تخبو بإذن الله حتى يميز الله الخبيث من الطيب.. ويتميز الصف
المجاهد الذي باع نفسه لله عن الصفوف المعوجة المسكونة بدعاوى
الاستسلام.

لن تخبو جذوة الانتفاضة حتى تحين اللحظة المباركة.. يوم
ينادي الشجر والحجر.. يا مسلم.. يا عبد الله.. ورائي يهودي تعال
فاقتله..

والله يشهد.. تقدم في هذا العدد. والعدد القادم إن شاء الله. ملفات خاصة
عن الانتفاضة.. نبدأها بتحليلات وحوارات مع خالد مشعل رئيس المكتب
السياسي لحركة حماس، ومحمد نزال عضو المكتب السياسي. كما نقرأ صفحات
«لخنساء» فلسطين تسلط الضوء على دور المرأة الفلسطينية الرائد والمنسي، في
دعم صمود الانتفاضة وذلك عبر حوارات مع زوجة الشيخ الشهيد أحمد ياسين،
والشهيد القائد د. عبدالعزيز الرنتيسي، ورسمية الكاريكاتير الفلسطينية أمية
جحا زوجة الشهيد رامي سعد.. وأم الأخوين الشهيدين حازم ومحمد إبراهيم.
كما نسلط الضوء على آراء وتحليلات الخبراء والمحللين القريبين من دائرة
القرار في الكيان الصهيوني تجاه الانتفاضة... نتركهم يتكلمون بلا رتوش.
وفي العدد القادم. إن شاء الله. نواصل حواراتنا مع قادة القوى الفلسطينية
المشاركة في الانتفاضة من الجهاد الإسلامي وكتائب شهداء الأقصى وبقية
القادة الميدانيين...

والى صفحات الملف

شعبان عبد الرحمن



محمد نزال (*)



نحو فهم أعمق لظاهرة «انتفاضة الأقصى»

لعل تعبير «تشعل شمعته الخماسة» هو التعبير الأدق عند الإشارة إلى «انتفاضة الأقصى» وهي تدشن عاماً جديداً من المقاومة والنضال. بدلاً من تعبير «تطفئ شمعته الرابعة».. ذلك أن الإشعال هو نقيض الإطفاء، ولئن راج تعبير «تطفئ شمعته الرابعة» إلى ذكرى ميلاد إنسان أو جهة ما، باعتبار أن عاماً قد مضى أو انتهى. فإنه من الضرورة مراجعة هذا التعبير أو تدقيقه عند الإشارة إلى الذكرى السنوية لانتفاضة الأقصى المباركة، إذ أننا أمام ظاهرة نضالية إبداعية تستحق التدقيق في إطلاق الأسماء والأوصاف عليها، حتى يستقيم المبنى مع المعنى. والاسم مع الوصف. ولئن كان بعض الناس يرون في ذلك «تشدداً» أو «تشدداً».. وينظرون إلى أن العبرة بالمسميات لا الأسماء. فإننا نطالب بالدقة في إطلاق الأسماء والصفات على الظواهر السياسية أو الاجتماعية أو النضالية، لأن ذلك من شأنه أن يشكل مدخلاً صحيحاً لفهم تلك الظواهر والتعامل معها، فالمقدمات الصحيحة تؤدي إلى نتائج صحيحة. وعكسها يؤدي إلى نتائج خاطئة.

وتنح هنا لا نتوقف عند الاسم أو الوصف فحسب، ولكننا نتجاوزهم إلى محاولة فهم طبيعة وأبعاد الظاهرة النضالية التي تتناولها «انتفاضة الأقصى»، وهي التسمية التي أطلقت عليها، نتيجة انطلاق شرارتها الأولى من المسجد الأقصى وباحاته وساحاته.

إن «انتفاضة الأقصى» تمثل ظاهرة نضالية اقترت بفعلها الإبداعي خلال الأعوام الأربعة المنصرمة من «الإعجاز البشري»، فنحن إزاء شعب تحاصره طائرات الأباتشي، و«F.16» و«F.18»، والدبابات والآليات العسكرية من كل جانب، براً وبحراً وجواً، وتهدف بحممها على العزل والمدنيين، فتدمر البشر والحجر والشجر، في إطار عملية منهجية ومدروسة، وليست في إطار «عشوائية» وعفوية.

هذه العملية تستهدف في محصلتها كسر إرادة الشعب الفلسطيني وصموده، توطئة لإخضاعه للبرنامج الصهيوني، الذي يقوم على فرض تسوية سياسية

وتعامل في جوهرها مع الشعب الفلسطيني باعتباره أقلية قومية في إطار دولة يهودية «نقية» يتم منحه فيها كياناً سياسياً مجرداً من مقومات الإرادة والاستقلال، مؤهلاً ليكون «مستقلاً» في الشكل والظاهر، تابعاً في الحقيقة والباطن!

وعليه، فإن أية عملية تقويم موضوعية لانتفاضة الأقصى، لا ينبغي أن تتوقف. كما جرت العادة لدى بعض النخب السياسية والثقافية. عند الحجم الكبير للتضحيات التي يسمونها خسائر، وعند الواقع العربي والإسلامي «المتدهل»، والواقع الدولي المتراجع في دعمه للقضية الفلسطينية، والمتواطئ عند بعض قطاعاته مع الكيان الصهيوني، بحسبان أن تلك هي النتائج العملية للانتفاضة، والتي تم اعتمادها من طرف النخب المذكورة كمعايير لتقويم الانتفاضة، والخروج بنتائج «محبطة»، تستخلص في ضوئها خلاصة مفادها أنه أن الأوان لهذه الانتفاضة أن تتوقف، وأن استمرارها عملية «عشية»، و«عدمية» لا طائل من ورائها!

هذه العملية تستهدف في محصلتها كسر إرادة الشعب الفلسطيني وصموده، توطئة لإخضاعه للبرنامج الصهيوني، الذي يقوم على فرض تسوية سياسية

(*) عضو المكتب السياسي لحركة حماس



نحن لسنا بصدد القفز عن الاعتبارات أو المعايير التي يستند إليها أولئك المعارضون للانتفاضة، ولكننا نريد أن نحدد المعايير الأساسية التي تنطلق منها في عملية التقويم، وهو ما نراه يكمن في النظر إلى طبيعة الانتفاضة وأهدافها، فهذا الذي يمكن أن يقودنا إلى تقويم صحيح وموضوعي.

.. عملية «دفاعية»

تنظر بعض النخب إلى الانتفاضة على أنها عملية «هجومية»، خلافاً لنظرتنا إليها، حيث نراها نحن عملية «دفاع» بامتياز عن النفس، إذ لا يعني تنفيذ عمليات عسكرية ضد الاحتلال وتوجيه ضربات إليه إعطاء صفة «الهجوم» عليها، فالانتفاضة جزء من عملية النضال ضد الاحتلال، وإطلاق صفة «الدفاع» عليها يستند إلى أن الشعب الفلسطيني يقاوم ويقاوم على أرضه، في حين أن العدو الصهيوني هو الذي يقاتل على أرض ليست أرضه، وهو في عملية «هجوم» مستمرة ضد شعبنا الفلسطيني منذ أن أنشأ كياناً سياسياً هو «إسرائيل»، واستمرار عملية «الهجوم» مردها إلى أن بسط الاحتلال لسيطرته العسكرية على



إنها جولة من جولات الصراع ومحطة مهمة في الطريق نحو التحرير بإذن الله

وغير مبرر، وأعطيت الأوامر بإطلاق الرصاص دون تمييز، فاستشهد أطفال ورضع (محمد الدرة، إيمان حجّو على سبيل المثال لا الحصر)، وأعطى الضوء الأخضر للطائرات بالقنابل والصواريخ، لدرجة أن قنبلة فراغية وزنها طن، ألقيت على بناية سكنية قدمرتها كاملة وقتلت الأطفال والنساء والشيوخ، بحجة اغتيال القائد صلاح شحادة!

لم يكن لهذه الوحشية والإجرام والإرهاب، الذي يصعب وصفه، من حل إلا مواجهته بسلاح قد لا يرقى ولا يكافئ السلاح المستخدم من قبل هذا العدو، ولكنه يشحن فيه، ويشكل عامل توازن نفسي، فالعمليات التي نفذتها المقاومة الفلسطينية بقصائنها المختلفة هي التي كانت على الدوام تشكل رافعة لمعنويات هذا الشعب، وعامل صمود له، وممانعاً من انهياره في مواجهة حملة لا نبالغ إذا وصفناها بأنها الأكثر وحشية ودموية يتعرض لها شعب في التاريخ المعاصر.

إذن، المقاومة المسلحة جزء من هذه الانتفاضة وليست خارجها، ولئن طغت على وسائل المقاومة الأخرى، فلأن طبيعة المواجهة والصراع اقتضت ذلك، فإدوات الصراع ووسائله تتحدد دائماً وفقاً لطبيعته ومقتضياته، وليس العكس.

الثمار السياسية للانتفاضة

وحيث إن بعض تلك النخب يصبر على تحقيق ثمار سياسية واضحة لأي فعل نضالي، وهو ما يريده من الانتفاضة الحالية، فإنتي أحيلهم إلى مشروع الانسحاب من قطاع غزة، فهذا المشروع الذي لم يجد طريقه للتنفيذ حتى الآن، وهناك شكوك تثار حول إمكانية تنفيذه، خصوصاً في ظل الرفض الواسع له في أوساط الحزب الحاكم (الليكود)، وفي قطاعات واسعة من المجتمع الصهيوني. هذا المشروع يمكن النظر إليه على أنه

الأرض الفلسطينية، وطرد وتشريد جزء كبير من الشعب الفلسطيني لم يمهّد القضية الفلسطينية، حيث بقي ملفها مفتوحاً، ولم يتمكن بعد مرور أكثر من نصف قرن على إخضاع الشعب الفلسطيني، وسبب ذلك أن الشعب الفلسطيني بقي يدافع عن أرضه ومقدساته ونفسه طوال العقود الماضية. وكانت عملية «الدفاع» تعيش حالات مد وجزر، ولكنها لم تتوقف لحظة من اللحظات، حيث اتخذت في كل مرة أشكالاً وصوراً مختلفة. ولعل ظاهرة «الانتفاضة» هي إحدى تجليات وإبداعات هذا الشعب في دفاعه عن نفسه.

إذن، فهمنا للانتفاضة أنها إعلان مخضب بالدماء من الشعب الفلسطيني بأنه لم ولن يخضع لمنطق الاحتلال، ولم ولن يقبل بنتائجه التي يحاول فرضها عبر الأمر الواقع. وهو إعلان كذلك أنه ماضٍ في المقاومة حتى جلاء هذا الاحتلال الغاصب.

أشكال الانتفاضة

وتحاول تلك النخب التي أشرنا إليها وسم وطبع الانتفاضة بطابع معين اختارته وحدته هي وحدها، وهو الطابع «السلمي»، والاقتصار على «الحجر» كوسيلة من وسائل المقاومة، حيث ترى في استخدام السلاح خروجاً عن مفهوم الانتفاضة، وانحرافاً عن أهدافها. وتلك «وصاية» نستعجنها من أولئك، الذين لا يحق لهم «احتكار» تحديد وسائل وأشكال للانتفاضة، فاستخدام الحجر ضد جندي صهيوني سيؤدي إلى إصابته بجراح، وقد يؤدي إلى وفاته، تماماً كما هو استخدام المسدس أو البندقية. الفارق أن نسبة الموت في الحالة الثانية أرجح وأكبر... أما الطابع «العنفي»، فهو موجود في الحالتين مع اختلاف الدرجة!

إن محاولة المقارنة بين الانتفاضة الأولى (١٩٨٧م)، والانتفاضة الثانية (٢٠٠٠م)، بحسبان الأولى جلبت التأييد الإقليمي والدولي نتيجة الاقتصار على «الحجر» والوسائل السلمية (الإضراب، المظاهرات،...)، في حين جلبت الثانية السخط الإقليمي والدولي، نتيجة استخدام السلاح، هي مقارنة غير موضوعية، فأسلوب التعامل مع الشعب الفلسطيني في الانتفاضة الأولى، وإن كان يتسم بالقسوة والوحشية، ولكن العدو لم يستخدم الطائرات والصواريخ كما هو الحال في الانتفاضة الثانية، حيث سارع إلى مواجهة انتفاضة الأقصى بأسلوب قاسٍ ووحشي

ثمرة سياسية - إن جاز التعبير - لانتفاضة الأقصى، إذ إن إقدام شارون على طرح مشروع عملي للانسحاب من قطاع غزة (كان يريده أحادي الجانب ودون اتفاق سياسي)، يدل على عمق المأزق الذي يعيشه هذا الكيان، والذي لم يكن ليتحقق لولا الضربات المؤلمة التي وجهتها المقاومة المسلحة لهذا الكيان، حيث بات قطاع غزة مستقماً لاصطياد الغزاة، وبات قاعدة لانطلاق الصواريخ (التي يتم الإصرار على وصفها بالبدائية من قبل تلك النخب) باتجاه المستوطنات الصهيونية، وبات قاعدة لتصدير المقاومين، الذين لم تعد مهماتهم تقتصر على قطاع غزة، بل أخذوا ينطلقون باتجاه مناطق ٤٨ (عملية أشدود مثلاً).

إذن التفكير العملي (وليس النظري كما كان سابقاً) بالانسحاب من قطاع غزة هو ثمرة لهذه الانتفاضة، وبغض النظر عن محاولات شارون للالتفاف على هذا الانتصار الفلسطيني وإفساده عبر قبض ثمن انسحابه من قطاع غزة بالبقاء في الضفة الغربية، ونحن هنا، وبعيداً عن سيناريوهات الانسحاب والمدي الذي يمكن أن يصل إليه، فإننا نرى في ذلك بداية لاندحار المشروع الصهيوني، الذي بدأ يتعرض لتراجعات يمكن للمراقب الموضوعي أن يتأملها، ومن ذلك بناء الجدار الأمني الفاصل، فهذا الجدار يستدعي إلى الذاكرة الغربية «جدار برلين» الشهير، فتتعدد المقارنات معه، بوصف ذلك الجدار مثلاً للعنصرية (بغض النظر عن الزاوية المختلفة التي ننظر منها إلى الجدار)، وهو ما يضرب مصداقية الشعارات التي قام عليها هذا الكيان، والتي تستند إلى «الديمقراطية» و«حقوق الإنسان» وغيرها من شعارات الحداثة والمعاصرة.

إذن، هذا الكيان الذي بشر بأنه سيكون واحة للديمقراطية ونموذجاً يحتذى في الشرق الأوسط، تحول إلى أسوأ نموذج في انتهاك حقوق الإنسان والعنصرية... وهذا بفعل الانتفاضة، التي عرّته سياسياً وأخلاقياً وكشفت حقيقته المخزية.

يبقى أن نقول: إن الانتفاضة جولة من جولات الصراع مع هذا العدو الغاشم، ومحطة مهمة في الطريق نحو التحرير بإذن الله، أما المعاناة والتضحيات والدماء، فهي من مستلزمات الطريق، إذ لا يمكن السير إلا بها، مستذكّرين بذلك الآية القرآنية: ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلُونُ فَإِنَّهُمْ يَأْلُونُ كَمَا تَأْلُونُ وَتَرْجُونَ﴾ (النساء: ١٠٤) ■

خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» :

لا حرية دون ثمن.. ولا تحرير بلا ضريبة

عقيدتنا أن الأجل بيد الله وأن الحافظ هو الله.. وكل ما نرجوه أن يرزقنا الله تعالى الشهادة مع حسن الخاتمة

.. العبرة دائماً ليست بالنظر إلى حجم الخسائر والمعاناة أو إلى حارق القوى بين أطراف الصراع، ولكن العبرة الحقيقية في منحني الصراع وهل يتجه إلى أعلى أم إلى أسفل، ونحن نعتقد أن المستقبل للمقاومة التي تعمل بسياسة النفس الطويل وهو ما لا يصير عليه العدو الصهيوني لأنه تعود على خوض معارك قصيرة مع جيوش رسمية.

• لكن هناك من يروج أن الشعب الفلسطيني تعب من المواجهة ولم يعد يقوى على الصمود وتحمل المزيد؟

.. من يتابع الأحداث اليومية في فلسطين يدرك أن الشعب الفلسطيني لم يتعب رغم قسوة المواجهة وحجم الاستنزاف. وفناعتنا أن عدونا يألم ويتعب أكثر مما يألم شعبنا ويتعب، رغم أن ميزان القوى العسكري يميل لصالح العدو، وهذه هي طبيعة وفلسفة المقاومة الشعبية.. الخيار الحقيقي للشعوب المحتلة لتحرير أرضها من المحتلين، والشعوب دائماً أطول نفساً وأشد صبراً من القوى المحتلة والمعتدية. وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألّون فإنهم يألّون كما تألّون وترجون من الله ما لا يرجون...﴾ (النساء: ١٠٤).

• وهل تعتقدون أن الانتفاضة حققت من الإنجازات ما يوازي الخسائر التي ألحقتها بالشعب الفلسطيني في الأرواح والممتلكات والوضع المعيشي؟

.. نعم، ولا شك لدينا في ذلك. فمكاسب الانتفاضة وإنجازاتها كبيرة بفضل الله، ومن الطبيعي أن يكون ثمنها كبيراً في المقابل من الآلام والجراح والتضحيات الجسيمة

بثقة وتفاؤل يتحدث رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» خالد مشعل عن المستقبل. ويؤكد أن مكاسب الانتفاضة كبيرة فلسطينياً ودولياً وعلى صعيد فعلها في المجتمع الصهيوني. ويؤكد أيضاً أن الشعب الفلسطيني لم يتعب من المواجهة رغم جسامه التضحيات، فلا حرية من غير ثمن ولا تحرير من غير ضريبة. ويؤكد مشعل كذلك أن رضى أمريكا غاية لا تدرك، وأن الأمة حين تدعم المقاومة والانتفاضة فإنها تحمي نفسها ابتداءً لأنها ليست بمعزل عن الاستهداف الصهيوني. الحوار الخاص والموسع الذي أجرته www.albustan.net مع خالد مشعل على أبواب دخول انتفاضة الأقصى عامها الخامس تناول الكثير من المستجدات على الوضع الفلسطيني، من تهديدات شارون لسورية ولقيادات حماس خارج فلسطين بعد عملياتي بنر السبع الاستشهاديتين، إلى موقف حماس من المشاركة في الانتخابات البلدية، إلى حوار القاهرة الأخير وما تمخض عنه من نتائج، والعديد من القضايا المهمة.

الاتفاف الفلسطيني قوياً حول خيار المقاومة، وفي المقابل فإن الوضع الصهيوني الداخلي يعاني الكثير اقتصادياً وأمنياً ومعنوياً وعلى صعيد الجبهة الصهيونية الداخلية المتصدعة، فضلاً عن انكشاف الوجه الصهيوني القبيح دولياً، مما يعني أن الخسارة الصهيونية كبيرة إلى حد بعيد. والأهم من ذلك اهتزاز ثقة الصهاينة بحاضرهم ومستقبلهم وإحساسهم بأنهم يعودون إلى نقطة الصفر في الصراع.

• لكن تضحيات الفلسطينيين في المقابل كبيرة؟

فخوردون بأن حماس تقدم القادة قبل الكوادر شهداء في سبيل الله ودفاعاً عن الشعب والوطن..

• الآن وبعد مرور أربع سنوات من انطلاق انتفاضة الأقصى.. كيف تقيم الوضع وكيف تنظر إلى معادلة الصراع كقائد لكبرى حركات المقاومة؟

.. بمقاييس إدارة الصراع وحركة التاريخ وطبيعة المقاومة، فإن الوضع الحالي بلا شك أفضل حالاً مما كان عليه قبل انطلاق الانتفاضة المباركة رغم ضخامة التضحيات وشدة الآلام وحجم المعاناة الفلسطينية. صحيح أن المعادلة الإقليمية والدولية ليست لمصلحتنا وأن الكيان الصهيوني ركب موجة الحرب الأمريكية على ما يسمى بالإرهاب في ظل الجموح الأمريكي الطاغية، لكن المسار العام للصراع مع العدو الصهيوني يتجه لمصلحتنا إن شاء الله.

• رغم كل ما فعله شارون؟

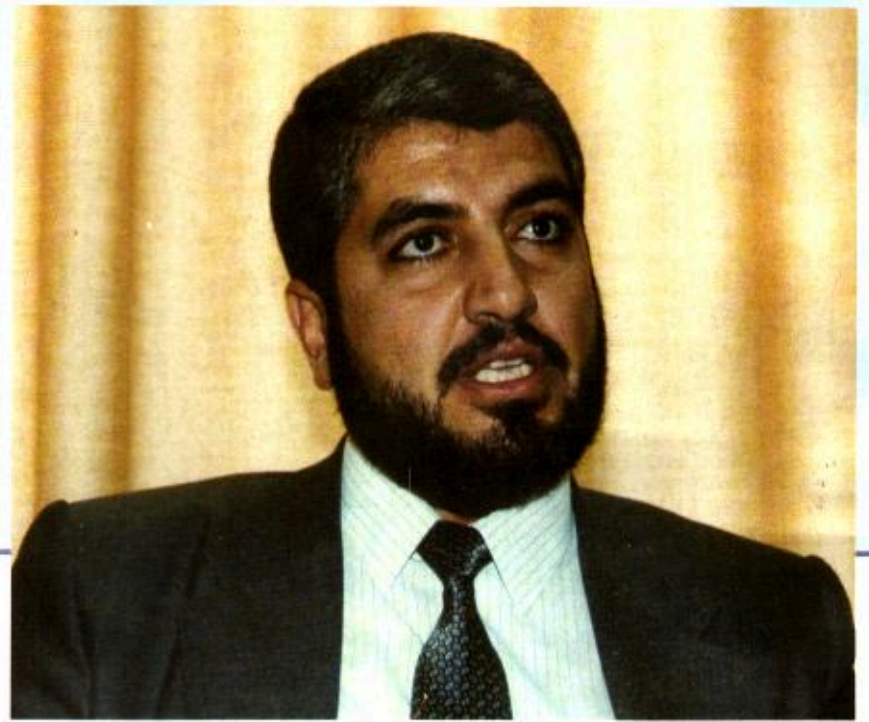
.. نعم، فرغم كل ما ارتكبه شارون وجيشه ومستوطنوه من جرائم ومجازر واجتياحات للمدن والقرى ومن اغتيالات، إلا أنه عجز عن وقف الانتفاضة والمقاومة، ولم يستطع كسر الإرادة الفلسطينية بفضل الله، ولا يزال



الانتفاضة هزت ثقة الصهاينة بحاضرهم ومستقبلهم وأعادتهم إلى نقطة الصفر في الصراع

لسنا قلقين.. وواثقون
بالمستقبل رغم تعقد
الصراع واختلال ميزان
القوى لصالح العدو..

حركتنا مؤسسية عميقة
الجدور.. تعتمد على قوة
المؤسسة وليس على مكانة
القيادات والأفراد فقط..



ذلك بما تختزنه من إيمان نوعي وأصالة
وإدراك لأبعاد الصراع.

• وماذا عن الموقف الرسمي العربي والإسلامي تجاه دعم الانتفاضة؟

الموقف الرسمي العربي بشكل خاص
والإسلامي بشكل عام تضاعف بشكل جيد
ومعقول مع الانتفاضة في بداياتها الأولى، وهو
تضاعف قدرته في حينه وأشدنا به، لكنه
للأسف ما لبث أن تراجع عن كثير من جوانب
الدعم والإسناد نتيجة استجابته للضغط
الخارجية وخاصة الأمريكية. ومع إدراكنا
لحجم هذه الضغوط الظالمة في ظل التغول
والجموح الأمريكي على المستوى العالمي
والإقليمي، إلا أن ذلك لا يبرر مثل هذا
السلوك العربي والإسلامي الرسمي، فالخطر
يستهدف الجميع رسمياً وشعبياً، ودعم
المقاومة الفلسطينية حماية للأمة بقدر ما هو
حماية للشعب الفلسطيني. فضلاً عن أن
الواقع يؤكد أن رضى أمريكا غاية لا تدرك وأن
مطالبها مفتوحة ولا حدود لها وأن خيار
الصمود والممانعة هو الأجدى واقعياً وهو الذي
يليق بنا كأمة تتشد عزتها وكرامتها. ومن هنا
لا يزال أملنا كبيراً في أن يتطور الموقف
الرسمي ليكون منسجماً مع الموقف الشعبي
ومع مزاج الأمة العام.

• أعلنت حركة حماس أكثر من مرة أن
نية رئيس الوزراء الصهيوني أرئيل شارون
تطبيق خطة الانسحاب أحادي الجانب

الأمة، وفرض كذلك كلمته في الصراع أمام كل
الأطراف المعنية بهذا الصراع. بحيث لم يكن
أمامها من مجال إلا أن تتعامل معه ومع من
يمثله في الساحة الفلسطينية. وبالطبع هناك
الكثير من الإنجازات والمكاسب للانتفاضة
على صعيد تأثيراتها البالغة في الكيان
الصهيوني على مختلف الأصعدة.

• وكيف تقيمون التعاطف والإسناد الشعبي العربي والإسلامي لانتفاضة الأقصى؟ وهل تراجع مع مرور السنوات أم ما زال في مستوى مقبول؟

التعاطف والإسناد الشعبي لانتفاضة
الأقصى جيد ومشكور وظهر في السنوات
الأربع الماضية بصورة نفخ بها، لكنه بلا شك
تراجع في الفترات الأخيرة بسبب الضغوط
الأمريكية والدولية على دول المنطقة خاصة
بعد أحداث الحادي عشر من أيلول، سبتمبر،
ومع ذلك فالمسؤولية تفرض على الجميع
تفصيل مواقفهم وإسنادهم لانتفاضة الشعب
الفلسطيني ودعم صموده، خاصة أن هذه
المعركة هي معركة الأمة جميعها وهي متأثرة
بها سلباً وإيجاباً ومستهدفة بكل أخطار
المشروع الصهيوني وأطماعه، لكن الواجب في
هذه المرحلة يدعو لتقنين هذا التفاعل وتحويله
إلى عمل مؤسسي دائم وإلى برامج منظمة
ومستمرة تتجاوز التفاعل العاطفي والمحملي
المجرد، وثقتنا بأن شعوب الأمة قادرة على

والخسائر الباهظة، وهل هناك حرية بلا ثمن،
أو تحرير بلا ضريبة؟

• أشرت إلى بعض إنجازات الانتفاضة على صعيد تأثيرها في المجتمع الصهيوني، فماذا عن إنجازاتها خلال الأعوام الأربعة على الصعيد الفلسطيني وعلى صعيد المكاسب الدولية؟

الانتفاضة وضعت قضية فلسطين على
الخريطة الدولية، ودفعت القوى الدولية وهي
مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية للاعتراف
بحق الفلسطينيين في دولة حتى وإن كان ذلك
في سياق التكتيك ومحاوله احتواء الصراع
المتفجر في المنطقة، لكن العبرة في أن كل
الأسلحة والجرائم الصهيونية والدعم
الأمريكي من خلفها لم ينجح في تصفية
القضية الفلسطينية وفي شطب حقوق شعبنا.
إنجاز ثانٍ للانتفاضة.. أنها أوقفت
مسلسل التنازلات في الساحة الفلسطينية،
وأجهضت المحاولات التي كانت ترمي لتصفية
القضية.

إنجاز ثالث للانتفاضة.. أنها رسخت
خيار المقاومة والجهاد في الساحة الفلسطينية
وأعادت الاعتبار له وأكدت جدواه وفاعليته
وقدرته على استنزاف العدو والصمود في
وجهه، كما عملت على ترسيخ هذا الخيار في
الوجدان الفلسطيني والعربي والإسلامي
بحيث استقطب أوسع تأييد شعبي له في

من قطاع غزة، تعد إنجازاً مهماً للمقاومة الفلسطينية، كيف ذلك؟

نعم إن أي انسحاب محتمل للعدو الصهيوني من قطاع غزة هو إنجازاً للمقاومة الفلسطينية، لأن مثل هذا الانسحاب إن حصل لا يأتي طواعية من الاحتلال، بل يأتي مرغماً بسبب عجزه عن إنهاء المقاومة والقضاء على الانتفاضة رغم كل ما مارسه من خيارات أمنية وعسكرية. ومن هنا فمثل هذا الانسحاب إن حصل فهو يحسب لصالح المقاومة وليس لصالح التسوية، حتى وإن جاء مثل هذا الانسحاب في سياق مناورة تكتيكية من شارون تحت عنوان فك الارتباط من طرف واحد، وحتى إن أراد شارون من وراء ذلك الالتفاف على المقاومة وإجهاض إنجازاتها... الخ.

فقدتم في حركة حماس خلال الشهور الماضية مؤسس الحركة الشيخ الشهيد أحمد ياسين والقيادي البارز الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي وكوكبة من القادة والكوادر، بصراحة.. ألم يؤثر ذلك في قوة حماس وبضفت في عضدها؟

لا شك أن استشهاد القائد والمؤسس الشيخ الشهيد أحمد ياسين، ومن بعده صقر فلسطين الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي خسارة كبيرة على المستوى الفلسطيني والعربي والإسلامي. وعلى مستوى حركة حماس بشكل خاص، ومع ذلك فمثل هذه الخسارة رغم فداحتها هي جزء طبيعي من ضريبة الطريق، ومن ثمن الحرية والتحرير واستعادة الأرض وتطهير المقدسات، ونحن في حماس فخورون بأننا نقدم القادة قبل الكوادر شهداء في سبيل الله ودفاعاً عن الشعب والوطن، وهذا يحسب لحركة حماس، لكننا قادرون - بفضل الله - على تحمل مثل هذه الخسائر طالما هي استحقاق لا بد منه في الطريق، لأننا حركة مؤسسية تعتمد على قوة المؤسسة وليس على مكانة القيادات والأفراد فقط، كما أننا حركة عميقة الجذور، واسعة الانتشار والتأييد في الساحة الفلسطينية، ولنا حركة نخبة أو حركة هامشية، ولذلك تكون قدرتنا على التحمل وإعادة البناء أكبر بفضل الله، إضافة إلى ما نشعر به من بركات الشهادة والشهداء على مسيرة الحركة، وما ندرکه من رعاية الله تعالى لنا في كل لحظة، وفي كل محطات مسيرتنا وتأييده لنا سبحانه بأن أوهم كيد عدونا وبارك تأييد أمتنا ودعمها لنا «هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين (٢٦)» (الأنفال)... «ذلكم وأن الله مرن كيد الكافرين (١٧٨)» (الأنفال)، ونظمنا

مازلنا مستعدين للمشاركة في الانتخابات البلدية ودعونا جماهير شعبنا إلى التسجيل في مراكز الانتخابات

جماهير شعبنا وأمتنا أن حركة حماس ستظل عند حسن الظن بإذن الله صبراً وصموداً وتمسكاً بحقوق شعبنا وأهداف أمتنا.

• هدد الكيان الصهيوني باستهداف قياداتكم في كل المواقع، وتم التركيز عليكم شخصياً، كيف تنظرون إلى تلك التهديدات؟ وكيف تتعاملون معها؟

تهديدات العدو باغتيال قيادات الحركة في الداخل والخارج سياسة مستمرة، وهي تعكس طبيعته الإرهابية ونزعة العدوانية، كما تعكس فشله الذريع في القضاء على الانتفاضة والمقاومة وتعكس مازقه المتعاطف، لذلك سعى العدو خاصة بعد عمليتي بئر السبع والاستشهاديتين إلى تصدير أزمته ومازقه الداخلي إلى الخارج، واتهام سورية وتحميل القيادات السياسية لحركة حماس المسؤولية عن هذه العمليات.

من جانبنا، فإن مثل هذه التهديدات لا تخيفنا مطلقاً «قل هل ترصدون بنا إلا إحدى الحسينين» (التوبة: ٥٢)... لكننا في ذات الوقت نتعامل معها بحدية ونأخذ أنفسنا بكل ما يلزم من إجراءات اليقظة والحذر والاستقار، موقنين أن الأجل بيد الله، وأن الحافظ هو الله، وأنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها وأجلها، وكل ما نرجوه أن يرزقنا الله تعالى الشهادة مع حسن الخاتمة.

• أعلنت السلطة نيتها تنظيم انتخابات بلدية، وكانت الفصائل الفلسطينية أعلنت منذ سنوات أنها لا تعارض المشاركة في مثل هذه الانتخابات وأن (الفيتو) لديها هو فقط على انتخابات المجلس التشريعي. هل أنتم مستعدون للمشاركة في الانتخابات البلدية حال إجرائها؟ وهل تتوقعون أن تحققوا فيها نتائج جيدة في حال تمت بنزاهة؟ وهل يتوقع مشاركتكم فيها بصورة مستقلة أم ضمن ائتلاف انتخابي؟

بالنسبة للانتخابات البلدية فسياستنا تجاه المشاركة فيها لم تتغير وهي استعدادنا للمشاركة فيها، ومن هنا دعونا جماهير شعبنا إلى التسجيل في مراكز الانتخابات، أما الانتخابات الأخرى كالتشريعية وغيرها فموقفنا منها سيتم تحديده في حينه وحسب سياقها السياسي والعوامل الأخرى التي تكتنفها، لكننا في جميع الأحوال معنيون بهوم شعبنا وبمصالحه وحقوقه، وكما أكدنا مراراً أننا شركاء في القرار الفلسطيني كما نحن شركاء في المقاومة والتضحيات والأعباء، وقد دعونا إلى تشكيل مرجعية حقيقية عليا للشعب الفلسطيني، كما دعونا إلى تكريس الانتخابات الحرة والنزيهة وسيلة ديمقراطية لفرز مثل هذه المرجعية الوطنية في الساحة الفلسطينية.

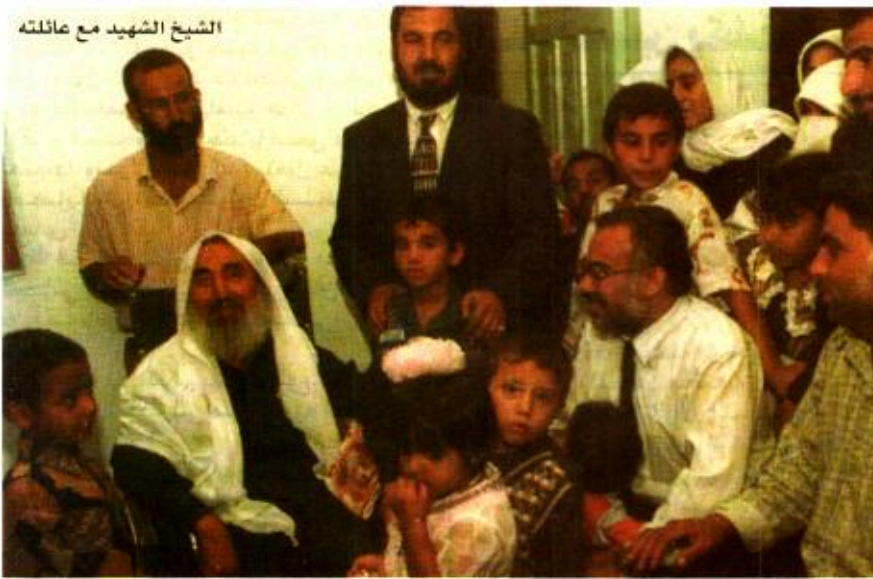
• منحتكم استطلاعات الرأي التي أجريت قبل أشهر، المرتبة الأولى بين جميع الفصائل الفلسطينية من حيث التأييد الشعبي. ما دلالات ذلك بראيكم؟ وهل تعتقدون أن الأمر تغير سلباً أو إيجاباً بعد حملة الاغتيالات التي تعرض لها رموز الحركة وبعد المشكلات الداخلية التي عصفت بحركة فتح مؤخراً؟

بفضل الله تعالى فإن شعبيتنا تزداد باضطراد في الساحة الفلسطينية، وكذلك في الساحات العربية والإسلامية، ودلالات ذلك أن شعبنا أصبح أكثر من أي وقت مضى يميز الثمن من السمين، ويقرأ الواقع بدقة متناهية ويسير غور حقائق الأمور، وبالتالي لا تستطيع أي حركة أن تحظى بثقة شعبها وتأييده الواسع إلا إذا أدرك أنها حركة نظيفة ومستقيمة وأمينية على حقوقه وأماله وأهدافه، وأن مصداقيتها عالية، وأن ظاهرها وباطنها سواء، وأنها في ذات الوقت قادرة عملياً على مواصلة برنامج المقاومة والصمود في وجه الاحتلال والدفاع عن جماهير الشعب، ونظن أننا في حركة حماس حريصون على كل هذه القيم والمبادئ، وماضون عليها إن شاء الله، ولعل حملة الاغتيالات الشرسة التي شنتها الاحتلال الصهيوني ضد قادة الحركة ورموزها وكوادرها وعلى رأسهم الشيخ أحمد ياسين - رحمه الله - كان لها أثرها الإيجابي في زيادة الالتفاف الجماهيري حول الحركة.

• رأى مراقبون وكثير من المحللين السياسيين أن الحفاوة التي استقبل بها وفدكم في القاهرة قبل أسابيع، مؤشر على الاعتراف الصريح بمكانة حماس ودورها المهم في الساحة الفلسطينية والقرار الفلسطيني. كيف تقرؤون أنتم



الشيخ الشهيد مع عائلته



المجتمع في بيت شيخ المجاهدين وأمير الشهداء.. الشيخ أحمد ياسين

زوجته أم محمد:

ما زال يقود انتفاضة الأقصى بما زرعه فينا من قوة وصمود وإيمان بالنصر..

وسيظل يسكن بيننا ويحتل المكانة الكبرى من اهتمامنا وحبنا

في بيت متواضع شامخ يقبع وسط بيوت الفلسطينيين في حي الصبرة بغزة والذي ما زال اسم الشيخ أحمد ياسين يعلو فيه ويتردد في الأفاق التقت للربيع - بمناسبة دخول الانتفاضة عامها الخامس - أم محمد زوجة شيخ المجاهدين وأمير الشهداء الشيخ الحبيب أحمد ياسين وقد مضى على استشهاده ما يقارب الستة أشهر.

بتهديدات قوات الاحتلال التي كانت تنوعده دائماً، وكل ما يفعله بدل الاختباء الدعاء.. الدعاء بأن يستجيب الله له وأن يموت شهيداً..
بهذه الكلمات بدأت زوجة شيخ الشهداء حديثها للربيع.

وتضيف أم محمد وهي ما زالت تحتفظ بلكنة أهالي قرية الجورة المحتلة عام ١٩٤٨ والتي تعود أصولها إليها: «بعد مرور هذه الأشهر على استشهاد الشيخ أستطيع أن أؤكد أن الشيخ ما

«أيقنت أن تلك الضربة القاسية التي سمعتها بعد انتهائي من صلاة الفجر اخترقت جسد زوجي، فصرخت (الشيخ راح)» هكذا تحدثت أم محمد أرملة الشيخ الجليل أحمد ياسين عن اللحظات الأولى لسماعها أصوات صوراخ قوات الاحتلال تضرب عربة زوجها المشلول، السيدة التي تكلمت لنا وحاولت ببساطتها أن تلمم كلمات بسيطة قد تؤدي فيها القليل من حق زوجها عليها. أطرقت تقول: «كان يتمنى الشهادة ولا يعيباً

نتائج حوار القاهرة؟ وهل تم الاتفاق على جولات قادمة من الحوار؟

لا شك أن أداء حركة حماس على الساحة الفلسطينية جهادياً وشعبياً واجتماعياً وميدانياً ومصداقيتها العالية في إدارة علاقاتها السياسية فلسطينياً وعربياً وإسلامياً ودولياً أكسبها الكثير من التقدير والاحترام وعزز أهميتها لدى الكثير من الأطراف الإقليمية والدولية، والاعتراف بمكانتها ودورها في القرار الفلسطيني ومعادلة الصراع، وهذا تجلّى في محطات مهمة كثيرة ومنها حوار القاهرة وعلاقاتنا وزياراتنا للكثير من العواصم العربية والإسلامية، بل واتصالاتنا وحواراتنا مع أطراف دولية كثيرة خاصة الأوروبية. أما نتائج حوار القاهرة الأخير فهي مهمة في سياق التفاهم مع الأطراف العربية المعنية، خاصة مصر - من أجل ترتيب البيت الفلسطيني، وتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية، وتحقيق المشاركة الموضوعية لجميع مكونات الساحة الفلسطينية في القرار الفلسطيني، علاوة على التفاهم حول الموقف من التطورات السياسية، خاصة في ظل ما يرتكبه الاحتلال الصهيوني من جرائم بحق شعبنا وضرورة توحيد الموقف فلسطينياً وعربياً في مواجهة العدوان الصهيوني ومبادراته التكتيكية والمضللة. ولا شك أن هناك حوارات قادمة مستمرة داخل فلسطين وخارجها بين مختلف الفصائل الفلسطينية، لكن الحوارات في الخارج ذات طبيعة ثائية في الوقت الحاضر، وعندما تتضح يمكن أن تتوج بحوار جماعي في القاهرة.

• وهل تنظرون بتوجس وخوف للمستقبل، أم ترونه واعداً يبشر بفرض أفضل لمشروع المقاومة الذي اختطته حركتكم؟

رغم تعقيد الصراع وصعوبته واختلال ميزان القوى لصالح العدو بل اختلال المعادلة الدولية لصالح الإدارة الأمريكية الجامحة، إلا أننا لسنا قلقين، بل بغيرنا الإيمان واليقين والثقة بالمستقبل، وواثقون أن النصر سيكون حليفنا بإذن الله، وأن العقوبة لنا، وأن مشروع المقاومة منتصر، وسيحقق أهدافه في التحرير والحرية واستعادة الأرض وتطهير المقدسات بإذن الله، فذلك وعد الله تعالى وبشارة الرسول ﷺ، وذلك أيضاً عبرة التاريخ، ورصيد تجارب الأمم والشعوب وهو كذلك العبرة الحاضرة من تاريخ أمتنا التي انتصرت في نهاية المطاف على كل القوى الغازية عبر جميع محطات تاريخها القديم والحديث. ■



اعتاد الجميع اللجوء للشيخ لحل المشكلات الاجتماعية التي كانت لا تنتهي. ومع هذا كان دائماً الحاضر الأساسي لمعالجة المشكلات التي كانت تظهر بين أسرته، تقول زوجة الابن: «كان دائماً يدعمنا ويشجعنا على عمل الخير والعبادة والصلاة والالتزام تملأ وجهه حتى في أشد محنته».

صديق الأطفال

للشيخ الجليل عشرة أبناء أنجبوا جميعاً نحو ٤٠ حفيداً (٢٢ ذكراً و١٧ أنثى)، ٤٠ حفيداً غمرهم الياسين بحبه وهو الذي يمتلك القلب الرحيم على الصغير والكبير، تقول ابنته مريم: «كانت السعادة تغمره وترسم على وجهه وهو يداعبهم ويستجيبون له ضحكاً ومرحاً وكم كان يتألم وينزعج على مرضهم أو صراخهم».

وتضيف: «كان يولي اهتماماً كبيراً للأطفال غزوة كلهم ويرى فيهم المستقبل الجميل الذي سنحقق به كل ما وعدنا الله به من نصر وتحرير للمقدسات، وكم كانت فرحتهم كبيرة عندما يشاركونهم فرحة النجاح والاحتفالات في مدارسهم».

فقير.. صديق للفقراء

حارة «المجمع الاسلامي» بحي الصيرة بمدينة غزة أسألتها إن شئت عن أحمد ياسين.. من هو؟ ستجيبك جدران بيوت أهلها الفقراء، وستجيب الأزقة الترابية ويحدثك أطفال الحارة الشعبية عن هذا الشيخ القعيد الذي اعتادوا رؤيته محمولاً أو تساق عربته قاصداً مسجداً أو مؤسسة أو بيتاً فقيراً.

إن الرجل كان معطاءً كريماً وهو الفقير الذي يعيش وسط الفقراء في بيت متواضع لا يتميز عن بيوت الحي بأي شيء، لذا امنته المؤسسات الخيرية على تبرعاتها ومعوناتها يتولى توزيعها على فقراء آمن بحقهم.

تقول خديجة: «كان أبي يحرص على إعطاء الفقراء حقهم من المال والمعونات، وأذكر مرة أن إحدى المؤسسات تبرعت بكمية من القمصان الفخمة، فاقترح أحد إخوتي الذي جهل حكمة أحمد ياسين أن يستبدل تلك القمصان ماركة أقل جودة لزيادة العدد وزيادة المستفيدين فردت الحكمة من لسان ياسين الذي قال: «ليس من حق الفقير أن ليس قميصاً فاخراً؟ لأنه فقير يحرم قميصاً فاخراً؟ وهل عليه أن يبقى يرتدي قميصاً رديئاً فقط لأنه فقير؟»

وتضيف خديجة: «العطاء والبذل والإيثار والكرم صفات تلبست بالشيخ ياسين وهو الذي كان يدعو في ذات الوقت الشباب إلى الكسب الحلال والتمسك بكتاب الله تعالى وحب الجهاد».

الثمانية: «بداية لا بد أن أحمد الله العلي القدير الذي استجاب دعاء أبي وأتاله ما تمناه طيلة حياته. فقد عاش من أجل الشهادة، وهو الذي ما يكاد يمر حديث معه حتى يسمعنا أمنيته برضى الله عليه ويأمرنا بعمل كل ما بوسعنا من أجل نيل رضى الله الكريم حتى تسير حياتنا كريمة».

لم تكن خديجة المرأة الفلسطينية التي فقدت أباً كريماً فقط، بل إنها الزوجة التي فقدت في نفس الوقت زوجها الشهيد خميس مشتهى وأباً أطفالها. وإن سألنا عن ملامح الصمود والصبر التي ارتسمت على وجهها التحيل الأسمر أجابتك «بأن تربية أحمد ياسين وتقواه جعلنا منها كتلة من الأمل والصبر والقوة تعينها بالتاكيد على الصمود وإحسان تربية أحفاد الياسين».

وتستكمل خديجة الحديث عن الشيخ الجليل فتقول: «يعتقد الكثيرون أن أبي لم يكن ذا وجود قوي على الساحة الأسرية وذلك لانشغاله بأمور الناس الاجتماعية والسياسية والتنظيمية.. إلا أن الحق يقال: إنه لم يكن يفوت فرصة لوجوده معنا إلا أعطانا إياها، وكان دائم الاطمئنان علينا وعلى أطفالنا وهذا ما كان يشعرنا دائماً بالاطمئنان والاستقرار رغم كل الجرائم التي كانت قوات الاحتلال ترتكبها بحقنا وهو الذي زرع فينا حب أداء الحقوق».

تصمت خديجة وتعاود الحديث ببطء: «قدمت قبل يومين من استشهاد أبي لزيارته بسبب المرض وقد بدا الحزن واضحاً على وجهي وعلى وجوه أخواني فحاول جاهداً أن يطمئننا على صحته وأخذ يمازحنا وهي عادته التي جعلته دائماً موجوداً في قلوبنا». وتقول: «كان حبه لنا يرسم دائماً على وجهه».

الحمو والجدة

أما كونه حمواً فتعجز نحن عن وصف كرمه وحنانه لزوجات أبنائه وأصهاره وهن أمهات وآباء أحفاده، لذا تركنا أم حسام زوجة عبدالغني نجل الشيخ الذي أصيب خلال عملية استشهاد والده، تحدثت عن أحمد ياسين الحمو، فقالت وهي تحتضن حفيد الشيخ «كان الأب العتوف الذي غمرنا بحبه وعطفه وإيمانه». وتستمر: «لم يكن يمر يوم دون أن يطلب رؤية أحفاده الذين كانوا يتسابقون للسلام عليه وتقبيل يده فيداعبهم بلطف ويتحدث معهم بأسلوب حسن جميل عن مسيرتهم اليوم وحكايا الأطفال التي كان دائماً يطلع عليها منهم ويتابعها بدقة، وإن رقد أحدهم على سرير المرض فلا يطمن الشيخ إلا عندما يراه ويؤنسه بنفسه».

وتضيف: «أجزم أنني لم أسمع منذ دخلت هذا البيت الكريم كلمة واحدة من الشيخ تغضبني أو تجرح أي شخص، فهو الحنون الذي لم يتكلم سوى فيما يرضي الله».

زال يسكن بيننا ويحتل المكانة الكبرى من اهتمامنا وحبنا».

قلت لها: هذا بعد استشهاد.. فهل لك أن تحدثني قليلاً عن حياتك معه؟

تقول: «الحديث عن حياتي مع الشيخ حديث له مكانة خاصة ولا أستطيع أن أوفيه حقه، لقد عشت مع الشيخ حياة هنيئة ملؤها السعادة والعتاء والحنان.. لم يقصر في حقّي وأبنائي وهو المشغول دائماً بأمور عدة، ولم أذكر يوماً أنه أغضبني فكان دائماً ملبياً لطلباتي وطلبات الأولاد».

«تعلمنا من الشيخ الإيمان الذي يعيننا على تحمل مشاق الحياة وتقويض الأمر إلى الله وحمد الله في أشد المحن، وهو الذي كان يشكر الله على كل شيء حتى على الشلل الذي لازمه جل حياته».

إن استشهاد مكرمة إلهية كبرى حققها الله له. ورغم خطورة وضعه الصحي إلا أنه اعتاد على قضاء يومه بأسلوب ونظام معين حافظ عليه حتى في داخل سجنه، وهدف من ذلك أن يعطي كل ذي حق حقه.

أم محمد سردت لنا يومية زوجها الذي استشهد بعد دقائق فقط من الجهر بنية صيام هذا اليوم، فقالت: «اعتاد الاستيقاظ مبكراً قبل أذان الفجر بحوالي الساعة ليتوضأ ويستعد لصلاة الفجر ويذهب للمسجد ويلقي درساً بعد الصلاة ثم ما يلبث أن يذهب إلى مكتبه ليطلع على أوراقه ومهامه وأعماله التي يحددها في اليوم السابق».

تلك بداية يومية للشيخ الجليل وهي ساعات لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، أما الساعات الأكثر فقد نذرنا الشيخ لكل محتاج يقصده، تقول زوجته: «كان يأتي إليه الناس من كافة الفئات وكان يجلس معهم ويسمع شكواهم وحديثهم ويقدم لهم ما يقدره الله عليه من مساعدات، ويشاركهم الرأي والمشورة والنجاح والفرح والحزن».

وتضيف أم محمد: «انتفاضة الأقصى جندت الشيخ للمزيد من العطاء والنضال كما فعل في الانتفاضة الأولى، وفعلًا كان يجب أن يلقب بشيخ الانتفاضتين، وهو ما زال يقود انتفاضة الأقصى بما زرعه فينا من قوة وصمود وإيمان بالنصر».

نعم الأب

أن يكون أبوك أحمد ياسين ليس بالأمر العادي، وهو الأب الذي أعطي أبوته للكثيرين فتسابق الجميع على تبادل الحديث والجلوس معه ليعيش في قلوب الجميع وقتما كان جسده محبوباً داخل الزنازين في سجون الاحتلال. تقول ابنة الشيخ خديجة: «إحدى بناته



أم محمد زوجة القائد الشهيد عبدالعزيز الرنتيسي؛

بقوة إيمانه.. رسخ مبادئ المقاومة في قلوب الشباب

ذلك قدر الله أن يخوض الحياة السياسية بجانب مهنته، وهذا لا يؤثر عليه من قريب أو بعيد لإيماننا بأنه لن يصيب الإنسان إلا ما كتب الله له سواء جاهد أو لم يجاهد.

• **في الذكرى الرابعة لانتفاضة الأقصى كيف تتحدثين عن حياة الرنتيسي؟**

- لم تتغير حياة الدكتور الجهادية منذ بداية الانتفاضة الأولى الحافلة بالاعتقالات والتضحيات حتى جاءت انتفاضة الأقصى وهو معتقل في سجون السلطة الفلسطينية، وهي أثناء الانتفاضة كان يجند جهده من أجل الجهاد.

وهو لم يعتبر انتفاضة الأقصى مرحلة مؤقتة بل كان يعتبر أن الجهاد فرض على كل فلسطيني حتى يخرج آخر صهيوني من آخر شبر من فلسطين، فالجهاد المقدس يوجب الاستمرار.

• **استشهد الشيخ ياسين وتولى الدكتور الرنتيسي قيادة حركة حماس فزادت المشاغل والأخطار.. ماذا رأيت في ذلك؟**

- كنت مشفقة على الدكتور من كثرة الأعباء والأمانات التي أوكلت إليه بعد استشهد الشيخ أحمد ياسين - رحمهما الله - ليس عطفاً عليه وإنما خوفاً من أن ينقص من أمانة مسؤول عنها أمام الله سبحانه وتعالى.

• **كيف تقيمين دور الدكتور في**

«عبد العزيز الرنتيسي» الاسم الذي هز العالم باستشهاده لم يكن زعيماً أو قائداً عادياً بل كان الإنسان المسلم والطبيب والمربي والداعية الفاضل الذي أحبه الجميع. بصوته المتميز الذي اعتاد التصريح لوسائل الإعلام باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» توعد دائماً قوات الاحتلال الصهيوني بالرد على جرائمها، كما أصر على استمرار ذلك بعد استشهاده، فهو الرجل الذي كان دائماً يتحدث عن إمكانية اغتياله بقبول وقوة زرعهما في نفوس ملايين الفلسطينيين من أجل انتزاع الحقوق، وجاءت الذكرى الرابعة لانتفاضة الأقصى التي أعطاها الرنتيسي الكثير، جاءت وقد رحل عنا جسدياً إلا أنه ساكن في نفوس الملايين بقوته إيمانه التي مازالت تمنح الشباب الفلسطيني الكثير من مبادئ المقاومة التي توجهها والتي تقف كالسيف في عنق الاحتلال.... الحوار التالي للـ **أم محمد الرنتيسي** يعرض تفاصيل حياة مستمرة للرنتيسي على لسان زوجته، أم محمد الرنتيسي.....

الله عز وجل، المرأة التي أراد الله لها أن تقف جنباً إلى جنب مع زوجها في حياته، لذا كانت أسرتنا تتم بالراحة النفسية، ونفوض أمرنا إلى الله العليّ القدير، كان أبو محمد طبيباً يجاهد من خلال مهنة الطب في منقعة أبناء شعبه في مخيم خان يونس الذي عاش فيه ٢٠ عاماً، بعد

• **كيف تصفين لنا الدكتور عبد العزيز الرنتيسي؟**

- أبو محمد شخصية إسلامية متكاملة، يتمثل الإسلام بشموليته كمنهاج في الحياة ارتضاه الله ورسوله لنا.. فكان الطبيب المجاهد.. القائد السياسي.. الأب الحنون.. الزوج المخلص.. الابن البار والأخ التواصل لرحمه، المتواضع في علاقاته الاجتماعية كلها.. المتخلق بأخلاق الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام في كل تصرفاته.

• **تزوجت طبيباً ثم ما لبث أن أصبح سياسياً.. ماذا تقولين؟**

- حياة الإنسان المسلم لا تفصل السياسة عن نواحي الحياة الأخرى. وهذا من شمولية الإسلام، أما بالنسبة لي فقد هيأت نفسي منذ بداية حياتي مع الدكتور أن أؤدي رسالة المرأة المسلمة التي ترضي

أسأل الله أن يمن علينا بالمشاركة في الجهاد حتى ننال الشهادة أو نرى آخر صهيوني يخرج من فلسطين

انتفاضة الأقصى؟

انتفاضة الأقصى لا تنفصل عن معاناة الشعب الفلسطيني منذ بداية الاحتلال الصهيوني عام ١٩٤٨ وحتى يومنا هذا. ولذا كان للدكتور الدور البارز في جهاده فيها لرفع معاناة ذلك الشعب، سواء بدوره كطبيب أو مدرس في الجامعة الإسلامية أو بتضحياته الوطنية التي يعلمها الجميع.

• رزق ابنك بطفل أسماه عبد العزيز.. كيف تصفين فرحتك بالحفيد بعد استشهاد جده؟

- فرحتي بحفيدي عبد العزيز بعد استشهاد جده لم تتغير كما لو كان بيننا، فخسارة الدكتور لم تكن لنا نحن فحسب، بل للشعب الفلسطيني كله وللحركة والأمة الإسلامية قاطبة.

• هل رأيت الدكتور الرفتي في منامك بعد استشهاد؟

- نعم أراه كثيراً، لكنني أستطيع أن أذكر أهم رؤيتين أولاهما: رأيت قبل اجتياح الزيتون بيومين يخرج من البيت حاملاً سلاحه مجاهداً، ثم في يوم الاجتياح نفسه رأيت يحتفل مع أبناء القسم «كتائب عز الدين القسام» بالعملية التي حدثت وقتل فيها خمسة صهيانية.

• يعرف عن الدكتور دوره المؤيد لمشاركة المرأة في كافة الميادين.. ما تعليقك؟

- أنا أعمل مسؤولة دائرة العمل النسائي في المجمع الإسلامي بغزة، كما أدرس في السنة الثالثة بقسم أصول الدين بالجامعة الإسلامية، ولو لم يكن زوجي يؤمن بضرورة ذلك لما وجدت في تلك الأماكن. فالدكتور عرف أن الإسلام كرم المرأة حق التكريم سواء أماً أو زوجة أو ابنة أو أختاً، فكان داعياً للمرأة الفلسطينية والمسلمة قاطبة لتأدية رسالتها الدعوية والجهادية بما يرضي الله سبحانه تعالى.

• في الذكرى الرابعة للانتفاضة ماذا تقولين للشعب الفلسطيني؟

- إذا أردت أن أوجه رسالة إلى الشعب الفلسطيني أقول له: أتمنى منكم أبناء الشعب الفلسطيني قاطبة أن تتوحدوا حول راية «لا إله إلا الله، حتى تكونوا أقوى» في مواجهة هذا العدو الغاصب.

• ماذا تقولين للأمة الإسلامية الآن؟

أقول لأمتنا: عودوا إلى مصدر عزتكم وكرامتكم.. عودوا إلى المنهج الذي جاء به محمد ﷺ ■

حماس... ثقافة المقاومة والحراك الجهادي

باعتباره جزءاً من اللعبة السياسية وذلك من خلال استئناس «الإسلاميين الفلسطينيين» ودمجهم في اللعبة السياسية ربما وفق صيغة توافقية لتقاسم السلطة وتداولها مع كافة الأطراف في الساحة الفلسطينية.

الطحن العسكري الذي تتعرض له الحركة ميدانياً في الساحة الفلسطينية من خلال اغتيال قادتها الميدانيين والسياسيين، وما رشح من تواطؤ أمريكي - أوروبي وضوء أخضر من كليهما حول استهداف عناصر قيادية من الحركة خارج فلسطين من قبل الموساد، يمثل الجناح الأول في محاولة تدجين الحركة، أما الجناح الآخر فتقوم به بعض الأطراف الإقليمية من خلال المزاورة السياسية، ولعل دور القاهرة يندرج في هذا السياق. كلا المدرستين من خلال طرحهما يتعاملان مع حركة حماس على أنها حركة تحرر طارئة يمكن كسر شوكتها بالقوة، أو تدجينها من خلال أساليب الإغواء السياسي، وهذا خطأ كبير لأن حماس ليست ظاهرة وطنية بحتة يمكن صناعة ثقافة وطنية متقابلة ضدها وبالتالي يمكن استلاب الجماهير وتجريدها من مشروعها الوطني، إنما هي - كما هو معروف - جزء أساسي في جسم الظاهرة الإسلامية المتنامية في عرض العالم الإسلامي، بل إن حراكها الجهادي وثقافة المقاومة التي بثتها زاد مشروع هذه الظاهرة اكتساراً وزخماً وتألقاً.

الحل الأمثل أن يتم التعاطي والحوار معها دولياً وإقليمياً على قاعدة الاعتراف بقوتها في الساحة الفلسطينية ودورها المتوازي مع ذلك، وليس من الحكمة استصغارها باعتبارها حركة فلسطينية يمكن عزلها سياسياً وميدانياً، لأن من يجلس مع حماس على الطاولة لا بد له أن يستشعر أن مشروعها يلقي التأييد من طنجة حتى جاكارتا على المستوى الشعبي، مضافاً له البارود المتفجر مختلطاً باللحم الفلسطيني. باعتباره أعلى درجات الرفض للتفريط بمفردات الأجندة الفلسطينية، ومع ذلك يبقى التحدي قائماً لحماس: كيف ستحافظ على قوتها الميدانية، وفي ذات الوقت كيف ستستثمرها إيجابياً لتفعيل دورها السياسي مع حفاظها على ثوابتها الوطنية والسياسية؟ ■

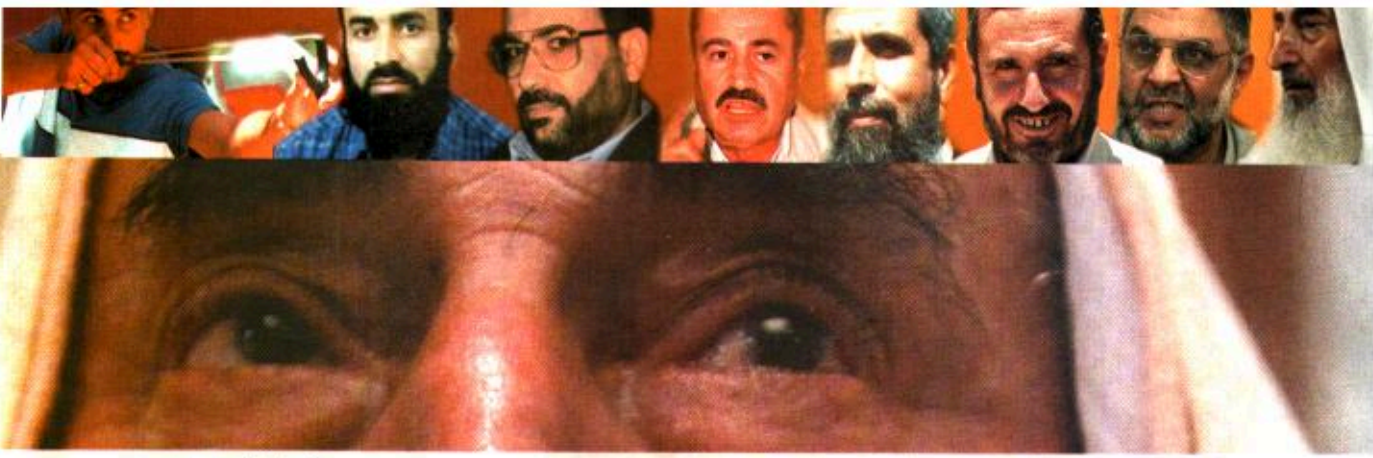
«... إن أسباب قوة حماس مختلفة، من ضمنها العقيدة الواضحة، وجدول الأعمال البسيط، وامتداد قاعدتها الشعبية، وتأسيس شبكة تضامن اجتماعي فعالة. يضاف لذلك مؤهلاتها كحركة إسلامية ذات مصداقية وقدرتها على إيذاء الكيان الصهيوني، مع ما تمتلكه من مهارة في قراءة المزاج الشعبي...»

هذه الكلمات ليست من أية جهة إسلامية، إنما وردت في سياق تقرير لمجموعة الأزمات الدولية تحت عنوان: «كيفية التعامل مع حماس». وهي عموماً قراءة موضوعية للظاهرة الإسلامية في المشهد الفلسطيني باعتبار حماس الجسم الأكبر في المشروع الوطني الإسلامي الفلسطيني.

ومع أن حماس ورفيقتها الأخرى (الجهاد) تتمددان في المشهد الفلسطيني بسرعة صاروخية، في ظل ضعف السلطة وتكمك عصبها السياسية فتح، ومع ما قدمته من إنجاز مقاوم فرض حاجزاً من الممانعة في وجه الغطرسة الصهيونية المتمتعة بدثار من الهيمنة الأمريكية، إلا أن دور حماس السياسي لا يتوازي مع ثقلها الميداني، بالرغم من قدرتها على تعطيل أية مشاريع سياسية تخص الملف الفلسطيني.

السبب في هذا التناقض يعود إلى حماس جزء من الظاهرة الإسلامية المستهدفة دولياً، متراقفاً مع تحسس إقليمي من هذه الظاهرة، أضف إلى ذلك - وهو الأهم - أن مشروع حماس الوطني يطالب بكافة مفردات الأجندة الوطنية الفلسطينية براء إسلامي.

وفي إطار التعاطي مع حركة حماس باعتبارها جزءاً من الظاهرة الإسلامية بميدانها الفلسطيني الملتهم، وباعتباره المختبر الميداني للعديد من السياسات الأمريكية والغربية، ينقسم مخطوط السياسة الأمريكية ومقابل المضمون - إلى قسمين: الأول يدعو لانتهاج سياسة العصا الغليظة وكسر العظم مع الحركة، وفلسفته أن حماس ومشروعها القائم على قاعدة المقدس يتناقض تماماً مع المشروع الصهيوني، وبالتالي هناك استحالة لتلاقي الطرفين في صيغة حل سياسي محتمل. والثاني: يريد استثمار الزمن



عبدالرحمن فرحانة



أول رسامة كاريكاتير عربية

زوجي الشهيد رامي سعد شجعني على الرسم.. وسأواصل المسيرة أمية جحا.. فلسطينية تقن محاربة الاحتلال الصهيوني برسوماتها الكاريكاتيرية



الشهيد رامي سعد مع ابنته

«حين تتعائق الريشة مع البندقية في حب فلسطين الأبية... شعار وضعته رسامة الكاريكاتير الفلسطينية أمية جحا في صدر صفحتها المشتركة مع زوجها الشهيد رامي سعد على شبكة الإنترنت.

أمية التي تخاطب الشعب الفلسطيني والعربي يومياً برسوماتها المتنوعة وضعت بصمات واضحة ومتميزة في انتفاضة الأقصى؛ حيث جندت ريشتها لخدمة قضاياها المتعددة، ولم يكن استشهاد زوجها في هذه الانتفاضة سوى حافز أكبر لاستمرارها نحو مزيد من العطاء، وهو العسكري الذي أحترم الريشة وباركها خير مباركة، وعلمها كيف تنتصر على اعتداءات متعددة من قبل الاحتلال، تطال منها بين الحين والآخر... الرقعة التي تفتتها وكان هذا الحوار:

• في البداية نود تعريف القارئ ببدايات أمية جحا - أول رسامة كاريكاتير عربية - مع الريشة؟

- تبتسم... بدأت أرسم في السادسة من عمري، كنت أضع خطوط الرسم أينما كان مجال لذلك، ولم يثنني تقريع والدي عن الرسم على جميع جدران المنزل وأثاثه، وفي المرحلة

الإعدادية اتجهت نحو الرسم الكاريكاتيري، حيث كانت لدي ميول كبيرة لتطبيق الرسوم المتحركة على الورق بعد مشاهدتي لها في التلفاز...

تصمت قليلاً ثم تتابع: أستطيع أن أقول إن إخراج هذه الموهبة كانت في المرحلة الجامعية؛ حيث استخدمت الريشة في التعبير عن هموم الطلبة ومشكلاتهم مع الإدارة فلقيت اهتماماً

واضحاً من الطلبة الذين اجتمعوا على لوحاتي وعلقوا بإعجاب عليها، وهذا ما دفعني نحو الاستمرار، فانطلقت للرسم الكاريكاتيري في صحيفة النهار وكان ذلك في عام ١٩٩٦ وتحديداً وقت توقيع اتفاقية شرم الشيخ التي كانت موضوع أول رسوماتي، ورغم هذا أستطيع أن أقول إن صحيفة الرسالة الأسبوعية هي صاحبة الفضل الواضح في شهرتي، فكان العمل مع تلك الصحيفة من أهم محطات حياتي.

واستفدت كثيراً من ناجي العلي ومحمود كحيل... فأخذت من ناجي العلي أفكار البؤس والهم والفقر. وأخذت من محمود كحيل خطوطه الجميلة المتميزة.

• ما هدف أمية من رسمها الكاريكاتيري قبل استشهاد زوجها وبعده - رحمه الله؟

- ريشتي وسيلة، وهدفي من استخدامها خدمة القضية الأم... القضية الفلسطينية، فمن خلال ريشتي التي أعتبرها سلاحاً أقاوم به أتاول القضية الفلسطينية من كافة جوانبها وتشعبها وحكاياتها مع الاحتلال وجرائمه. والقضايا العربية والإسلامية، لقد وجدت في هذه الريشة تنفيساً عن المواطن بطرح العديد من القضايا المهمة أو إيصال مشكلة ما للمسؤولين.

وبعد استشهاد زوجي وأمومتي لطفلة فقدت أباها حتمت علي الأمور المزيد من العطاء، في الرسم الهادف.

• كيف تختار أمية جحا أفكارها وكيف تطبقها؟

- ولادة الفكرة شيء صعب جداً، لكن الله سبحانه وتعالى يوفق الإنسان لإخراج ملكات خاصة تولد العديد من الأفكار. وأنا مجبرة على التركيز على ما يشغل الساحة المحلية والعربية. أنتقي بعض الأفكار من الإعلام المتزاحم، لكنني أحصل على أهمها من الشارع، فإذا كان الموضوع الأهم الذي يطرحه الحدث السياسي أو الاجتماعي يشغل هذا الشارع رسمته. وغالباً ما تكون الأفكار السياسية متكررة، لذلك ألجأ إلى الأفكار الاجتماعية والثقافية التي تتحدث عن هموم المواطن الفلسطيني والعربي، ومن هنا تكون رسوماتي مصاحبة لأحداث الانتفاضة.

بعد إيجاد الفكرة ينتهي الجزء الأكبر من العمل، فمساءلة التنفيذ سهلة؛ حيث أسارع لتطبيق الفكرة على الورق ثم أضعها على جهاز الحاسوب للتلوين...

• حكايات رسوماتك كثيرة... ماذا عن أشهرها وأكثرها ضجة، وماذا عن رسمة أحداث أيلول / سبتمبر وتداعياتها على أمية جحا؟

- وهبتي انتفاضة الأقصى الكثير من الأفكار التي تهتم الجميع. وأعتبر أكثرها تميزاً ما كان



الشهيدان أحمد ياسين وصالح شحادة.. والشيخ محمود الزهار خطبوني لزوجي

كاريكاتير ١١ سبتمبر واجتياح حي الزيتون والوحش شارون أحدثت ضجة كبيرة

أقواها تأثيراً في الناس، فعلى سبيل المثال كانت الرسمة التي تظهر شارون وحشاً يسقط أطفال فلسطينيين في فاه، متميزة. وقد استخدم الفنان الكويتي دواد حسين رسمة مشابهة لها كخلفية لبرنامج الرضائي «إرهابيات». هذه الرسمة أحدثت ضجة كبيرة حتى في الإعلام الصهيوني الذي خصص وقتاً كبيراً لمهاجمة اللوحة ومهاجمتي.

كما كان لرسمة ١١ سبتمبر ضجة كبيرة وردة فعل ما زلت أعاني منها حتى الآن. عرضت الرسمة التي تصور الشعوب العربية المظلومة امرأة تزغرد وتظهر بفرح للبرجين وهما مشتعلان، دقائق على موقعي على الإنترنت، ثم سحبتها لتوقعي ردة فعل سلبية فعلاً هذا ما حدث؛ فقد انتشرت الرسمة خلال فترة قصيرة من قبل جماعات يهودية أمريكية، وهوجمت بعدها بتهديدات متعددة.

أما رسمة اجتياح الزيتون والتي تصور شارون وبجواره ستة جنود مقطوعو الرؤوس، فقد نالت إعجاب الناس بشكل ملاحظ، وقُصفت جريدة الرسالة الأسبوعية بعد يومين من نشرها.

• تعرضت أمية جحا للكثير من الاعتداءات الصهيونية.. حدثينا عنها، وكيف انتصرت عليها؟

- الاعتداءات كثيرة تستمر مع استمرار في الرسم، موقعي على الشبكة مليء بالتهديدات بالقتل والألفاظ البذيئة على شخص الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام وعلى شخصي، لدرجة جعلتني أوقف دفتر الزوار لتخليفي من آلاف الرسائل.

وكما سبق وأن ذكرت، فإنه يتبع كل رسمة لا تروق للاحتلال اعتداء جديد، وما كان توقني عن العمل مع جريدة القدس اليومية إلا لمنع الرقيب العسكري الكثير من رسوماتي، وهذا ما جعلني أسارع للاستقالة.

• زوجك الشهيد المهندس رامي سعد أحد قادة كتائب عز الدين القسام.. كيف



ارتبطت به وماذا عن تأثيره في حياتك؟

- كان رامي - رحمه الله - عضواً في مجلس طلاب الجامعة الإسلامية، وكنت أزود المجلس برسومات كاريكاتيرية للنشرات الإعلامية الصادرة عنه، ومن خلال التعامل المباشر مع المجلس أعجب رامي بي، وبقي الأمر ثلاث سنوات إلى أن طلب مني الدكتور عطا الله أبو السبح - عميد مجلس الطلبة آنذاك - الانفراد للحديث بموضوع شخصي، وعندما أخبرني بأن رامي يريد خطبتي تقابلات كثيراً بالأمر، فكم كان رامي إنساناً ملتزماً رفيقاً لا يجرؤ على التلميح بمشاعره تجاهي لذلك لم أنثيه، وعندما طلب مني الدكتور رداً أخبرته بحاجتي للصلاة. ورغم المفاجأة إلا أن موافقتي كانت سريعة بعد أن صليت ورأيت رامي في منامي نوراً أمامي..

• وماذا عن الخطوبة والعرس؟

- كان رامي محبوباً من الكثيرين، وفي مقدمتهم قادة الحركة الإسلامية «حماس»، ولم يتردد الشيخ أحمد ياسين وصالح شحادة - رحمهما الله - والشيخ محمود الزهار - أطال الله عمره - في أن يأتوا لخطبتي لرامي.. تصمت قليلاً.. سبحان الله شهداء خطبوني للشهيد.. العرس كان إسلامياً.. وبصراحة كان أول عرس إسلامي أراه وهذا ما زاد من تقديري لرامي. أقمناه في ٥ أبريل، ٢٠٠١.

• كان رامي سعد شاباً متميزاً ترك بصماته في الجامعة الإسلامية. وفي

الجنح العسكري لحركة حماس، فماذا عن حياتك معه؟

- رامي رجل لا يمكن وصفه بحسن أخلاقه وسلوكه معي ومع الجميع.. كان متميزاً في إنسانيته ومبادئه السمحة العظيمة، لذا كان من الطبيعي أن يكون خير زوج يعطي زوجته وبيته حقهما.

وبخصوص عملي فحرصه وتشجيعه لرسمي يلزمني حتى بعد استشهاده - رحمه الله - أن أواصل عملي.. فعندما كنت أتكاسل أو أحاول الاعتذار عن المشاركة في فعالية ما، كان يساعدني على تخطي كافة الأسباب التي قد تحيل بيني وبين ذلك، ولم يكن يتردد في البقاء بالمنزل مع نور حتى أعود، وعندما كنت أعجز عن الإتيان بفكرة لرسم كاريكاتيري كان هو عقلي الذي يمنحني الكثير من الأفكار.

• أصبحت أما لطفلة استشهد أبوها.. ماذا عن نور وكيف تعدين لمستقبل طفلتك؟

- حياة زوجية استمرت عامين وخمسة وعشرين يوماً، كان أبرز ثمارها نور التي ولدت في ٢١ يونيو ٢٠٠٢، وكما كان رامي يتمنى أن تكون أول ذريته فتاة وأعطاء الله العلي القدير ما يريد.

نور أراها بإذن الله متميزة تتأثر بعملتي وهي بجوارتي بالبيت، فدايماً تمسك أوراقي وتطلب الرسم، وبالفعل والحمد لله أستغرب لمهارتها في فتح جهاز الحاسوب ومعرفتها للكثير عن طبيعة عملي، ولا تتوقف عن السؤال على أشياء كثيرة.. مستقبل نور بدأ رسم ملامحه رامي عندما أراد لابنته أن تربي على الأسس الإسلامية السليمة، لذلك أدعو الله أن يمنحني القدرة على حسن تربيته.

• استشهد رامي في اجتياح حي الشجاعية، كيف كان وقع هذا الخبر المؤلم عليك؟

- قبل يوم الاستشهاد كان رامي قلقاً جداً على وضع أصدقائه وجيرانه أبناء عائلة أبو هين المحاصرين في حي الشجاعية. والاجتياح كان شرساً لم يمنح رامي دقيقة من الراحة، وعندما جاء اليوم الثاني



وكان الاجتياح مستمراً فقد رامي الاتصال بهم فجن جنونه ليكرض لارتداء بزيته العسكرية والتوجه للشجاعية.. قبل خروجه كنت أحاول أن

أغفو قليلاً، ولم يكن هو ليهداً طوال الليل، فجاء لتوديعي وقبل يدي وطلب مني السماح لعصبيته الزائدة في ذلك اليوم.

تصمت قليلاً وترسم عليها ملامح الحزن؛ بعد ساعتين من خروجه أنهالت علي الاتصالات الهاتفية تسأل عن رامي وقد كانوا يهدفون منها الحسد بمعرفتي بالخبر أم لا، وبعد تكرار مثل تلك المكالمات انتابني شعور بالخوف الشديد على حياة رامي، وأسعرت لمتابعة الأخبار فسمعت اسمه بين المصابين وما كان لي إلا المسارعة بالاتصال بدار الشفاء بعد أن تأكدت من إغلاقه لجواله.. بذلت محاولات كثيرة لمعرفة هذا الخبر القاسي إلى أن أخبرني شقيق رامي بخبر استشهاده وهو منهار.

• كنت تعلمين وضعه في كتاب عز الدين القسام.. ومن الطبيعي توقع استشهاده.. ما تعقيبك؟

.. بالفعل منذ تزوجت رامي وأنا أعلم موقعه في كتاب عز الدين القسام وإمكانية استشهاده في أي لحظة، فلقد أخبرني بأنه قائد المجموعة «١٠٣» في كتاب عز الدين القسام، واشترط علمي بالأمر قبل الموافقة على الخطوبة، وأعلم أن هذه المجموعة هي أول من صورت عملية عسكرية في انتفاضة الأقصى بالكاميرا، حيث وضع رامي يده على زر التحكم وبالبند الثانية كان يحمل الكاميرا، لقد أيقنت بعد علمي بذلك أن الله سبحانه وتعالى منحني زوجاً مناضلاً سافخر به دوماً، وهذا ما دفعني للتمسك به أكثر.

ورغم هذا فقد شكل وقع خبر استشهاده فاجعة كبيرة بالنسبة لي، إلا أنني أعجز عن مجرد وصفي لهذا الشعور القاسي المؤلم، أسأل الله أن يصبرني.

• في ظل أوضاع صعبة تمر بها الأمة الإسلامية ماذا تقولين؟ وماذا ستقدمين لهذه الأمة؟

.. استمرار العمل واجب، وهذه وعود قطعتها على نفسي مع رامي، فما تمر به الأمة الإسلامية من ضعف لعدم التمسك بكتاب الله وسنته يحتم على الجميع خدمة هذه الأمة بكل ما يتاح لهم..

والحمد لله.. فإنه رغم كل ذلك نجد الفجورين على مصلحة الأمة وقد بدا صوتهم بالوصول للأذان، فأننا واحدة من ملايين يشاركون في برنامج عمرو خالد «صناع الحياة»، أنا أشارك برسومات تنتقد السلوك السيء أو تشجع على السلوك الإسلامي الصحيح، كما أن برنامج (صناع النجاح) لطارق سويدان متميز، يتقد - وغيره من الدعاة - شباب الأمة من حالة الفلتان الفضائي التي تعرض في كل يوم المزيد من البرامج الهابطة. ■

بطل حي الزيتون.. جبال أزقة الخيام المحاصرة بأشلاء الصهاينة

والدة الشهيد حازم إرحيم؛ جاعني برأس الجندي الصهيوني فرحاً منتصراً

يا أماد انظري لقد جئت إليك برأس هذا الصهيوني وسأذهب به لكل أم شهيد.. أماد انظري ماذا فعلنا بهم.. أخرجناهم من داخل دباباتهم قطعاً. هكذا خاطب حازم إرحيم أمه بعدما قدم إليها من ساحة المعركة في حي الزيتون.

فأي أم تلك التي ربت شهيداً لا يخاف إلا الله بكل ما تحمل الجملة من معانٍ! وأي بيت هذا الذي نشأ فيه بطل شجاع جال أزقة مخيمات غزة المحاصرة بأشرس أنواع الأسلحة مكشوف الوجه ضاحك الملامح، لا يعرف الخوف من الأعداء إلى قلبه سبيلاً! وأي رجل هذا الذي ربي على عشق الجهاد في سبيل الله!.. إنه حازم إرحيم صاحب الشخصية القوية. وفي الوقت نفسه اللينة التي تبعث بالأطمئنان والراحة تلقائياً من النظرة الأولى على ملامح رجل مؤمن يقدر الجهاد في سبيل الله حق قدره.

للجنوب خوفاً من أن يقع أسيراً فيدوق ويلات التعذيب على أيدي قوات الاحتلال فيرد قاتلاً «سلامة الله ترعاني يا أمي» كما كنت أطلب منه أخذ الحيلة والحذر وعدم التكشيف لكنه لم يكن يؤمن بذلك فيمشي ببزته العسكرية دائماً وهو يعمل السلاح، وبعد الاجتياح الأخير وإعلان قوات الاحتلال الرغبة في اغتياله أصبح لا يفارق جسده الحزام الناسف.

صلابة الإيمان

في هذا البيت الشامخ الذي قدم شهيدين أنجبت أم حازم عشرة من الأبناء؛ أربع بنات وستة صبيان استشهد منهم رجلان، ولم تكن طفولة حازم في هذا البيت وسط احتلال صهيوني عادية بل كانت متميزة فرضت عليه الكثير من الأشياء، كان يخرج طفلاً لم يبلغ من العمر عشر سنوات يلاحق جنود الاحتلال بالحجارة في الانتفاضة الفلسطينية الأولى، بل إنه أصيب مرتين في انتفاضة الأقصى الأولى وهو في الحادية عشرة من عمره.

ولا شيء أكثر دلالة على صلابته إيمان هذا الرجل منذ الصغر سوى موقفه من استشهاد أخيه في ١٩ أبريل ٢٠٠٢، أثناء أدائه لعملية عسكرية تابعة لسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي مع الشهيد سالم حسونة في مستوطنة نيساريم، فالذي أعد محمد لتلك العملية

في بيت متواضع بحي الزيتون بغزة التقينا والدة الشهيد حازم إرحيم لتحدثنا عن تفاصيل حياة هذا الرجل:

في بداية الحديث عرفت نفسها بأنها أم الشهيد محمد وحازم إرحيم، المرأة التي لم تتجاوز من العمر الثلاثة والأربعين عاماً سارعت - رغم وضوح علامات الحزن عليها - تتحدث بقوة عن هذا البطل الذي أنجبته قبل خمسة وعشرين عاماً فقالت، أول ما قالت عنه «مؤمن بالله لا يفكر إلا بالجهاد في سبيل الله عز وجل، لطيف يحبه الجميع، رجل قائد لم يعرف النوم لجسده موعداً، أول المجاهدين المتصدين للاجتياحات التي انكبت على مخيمات قطاع غزة.. الأم التي امتلأت فخرًا وهي تتحدث عن ابنها تابعت سرد عملياته العسكرية ضد قوات الاحتلال وكأنها سجلت في ذاكرتها كأرشيف عسكري حيث كانت من أوائل العارفين بعملياته، وهو ذاته الذي أهله لتقبل استشهاده فقد يقاتله الصهاينة وهو بين يديها، قالت: «نفذ عشرات العمليات التي لم ينتظر للقيام بها قدوم قوات الاحتلال لمخيمات أهله بل خرج هو لهم»، وتضيف: كان يمر من وسطهم قاصداً الجنوب ليخطط لعمليات عسكرية وكنت أري في ذلك مخاطرة كبيرة عليه وهو يمر من بينهم من على حاجز أبو هولي الذي يجري عنده اعتقال الكثير من المجاهدين، فكنت أدعوه لعدم الذهاب



كان يرفض الزواج ويقول: سأتزوج في الجنة بإذن الله

**قام بتصوير عملية
استشهاد شقيقه
بعد قتال استمر
ثلاث ساعات**

**شارون توعده
بتقطيعه إرباً كما
فعل هو بجنوده**



بجدسها لمحبيها؟ وما بالناس بام يعيش قلبها مطارداً يلاحق الرفيق الطيب ابنها حازم؟ وما بالناس بشهر كامل لم تر فيه هذه الأم فلذة كبدها وكل ما تعرفه عنه أخبار وسلام من بعد. حازم طُور بعد اجتياح حي الزيتون مباشرة ولم يبت في تلك الغرفة ذات الطلاء الأبيض الذي لا يرى كله لامتلاء الجدران بصور شهداء أحياء سبقوا رفيقهم حازم أمثال محمد إرحيم ومحمود شمدان وأحمد حسان وسالم حسونة ومروان بصل ومقلد حميد أقربهم إلى الشهيد رفقة. أما الشهيد محمود جودة فضوت حازم كان آخر صوت سمعه وقطعه عن أذنه صوت الصاروخ الذي أصاب سيارته، كان يتحدث معه عن لقاء بعد صلاة العشاء لم يقدره الله عز وجل به.

تقول أمه: «منذ شهر لم أره ولم أخرج من البيت بتاتا عسى أن أعم بدقائق قد يمر بها علينا مسلماً. وفي يوم استشهاده استيقظت وشعور بالضيق يرافقتني ويدفعني للخروج من البيت لأبحث عن ولدي عند الأقارب أو في أي مكان، فخرجت ولا أعلم كيف أصف لكم هذا الشعور القاسي، مرت على تلك الدقائق القليلة التي رأيته فيها قبل شهر.. وتذكرت كيف تغدى ونام قليلاً ثم طلب مني.. كعادته أن أدعو له».

تقول أم الشهيد «جاني خبر استشهاد وأنا خارج البيت.. ورغم توقعي في كل لحظة هذا الخبر إلا أن الأثم لفراق حازم كان كبيراً.. أسأل الله أن يصبرني عليه دائماً.. لقد ارتاح من أحمال ثقيلة حملها منذ كان طفلاً.. وتعود أمه فتستذكر رجاءها له بالراحة قليلاً قبل متابعة العمل فبرد عليها: «كل شيء يهون في سبيل الله يا أمي» ■

به. تقول أم الشهيد «ثلاثة أيام متواصلة لم يغادر ساحة المعركة، وبعدما فجر الدبابة أخذ الأنشلاء وجاء برأس جندي صهيوني إلى البيت وقال لي: يا أمي سنفاوض برأس هذا الخروج الأسرى إن شاء الله، وهنا تصمت الأم قليلاً ثم تتابع: لكنه فاضع بمنع مزيد من سفك الدماء لأبناء حيه».

سألنا أم الشهيد عن مدى استغرابها لهذا الإنجاز الذي زلزل دولة الاحتلال بقوته فقالت «لا.. لم أستغرب لأنني لا أستكثر هذا الفعل الشجاع على ابني وهو يفعل أكثر من هذا، لقد نظرت إليه وهو يحمل رأس الجندي ورأيت كيف كان قوياً يرفع رأسه عالياً وأيقنت مدى حبه للجهاد». ولكن هل زاد خوفك عليه من رد فعل الصهيونية؟ تقول: «بالطبع زاد خوفاً فعندما توعده شارون بتقطيعه أشلاء كما فعل بجنوده تميت له الشهادة ودعوت الله ألا يقع أسيراً في أيديهم، عندها كنت ساموت كل لحظة حزناً على وجوده في أيديهم، ففي الجنة هو بين يدي الرحمن عز وجل.. الحمد لله».

ولم يكن شاطئ غزة بعيد عن بطولات حازم الذي يقطن أقصى الشمال ليسارع مجابهاً لتلك الزواجر التي هاجمت منطقة الشاطئ، أما عن كيفية إنقاذه مجموعة من المجاهدين حاصرتهم قوات صهيونية خاصة في عمارة لعائلة أبو جراد في حي الزيتون قبل الاجتياح بشهور، فتقول أمه: «عندما حاصرت تلك القوات العمارة لم تستطع مهاجمة المقاومين إلا بغطاء من الطائرات التي سارعت للقدوم فهاجمها حازم ورفاقه من مكان مرتفع لتقتل تلك العملية ويصاب أحد المقاومين».

لحظات استشهاد: عندما تحين اللحظات الأخيرة للخروج من هذه الدنيا تدق القلوب

هو حازم، تقول أم الشهيد «كانا يعملان سوياً بحب وقوة، فقد خطط لعملية أخيه وأخذ يصور اشتباكه مع قوات الاحتلال لمدة ثلاث ساعات وهو مبتسم، وعندما جاني الخبر أخذ يصبرني ويحبيني بقبول الأمر».

وتضيف: «لم أره ضحيراً أو خارجاً بدون حماسة لعمله، كان لا يعمل فيخرج يومياً لميدان القتال وعندما يجلس بعيداً عنه فهو إما يتعب أو يصنع ويعد السلاح، أما قضاؤه لحاجاته الأساسية فلا يمنحها إلا دقائق.. وتذكر الأم كيف كانت ترسم ملامح الفرح عليه عند عودته من تنفيذ عملية ما فتقول: «كان فرحاً دائماً بعملياته يروي لي ولأخواته تفاصيلها، والحمد لله لم أتذكر أنه فشل في أي من تلك العمليات، وتضيف: «كانت تختلط حينها مشاعر الفرح والخوف عندي رغم استعدادي الدائم لقبوله شهيداً».

وتدلل أم الشهيد على أن ابنها حازم قد نذر نفسه للجهاد في سبيل الله، بأنها عندما كانت تقاتله في أمر زواجه وقد بلغ الخامسة والعشرين، كان يجيبها برفق ورجاء «يا أمي أنا أطمح للزواج في الجنة إن شاء الله، فهي أفضل لي يا أمي».

بطل أحداث الزيتون

لم تستغرب أم الشهيد خروج حازم مسرعاً للتصدي لاجتياح حي الزيتون بل إن الغريب عدم كونه الأول في الخروج، كما لم يكن غريباً خروجه وهو مريض، وهذا الواجب أبعد عن كل شيء ثلاثة أيام متتالية حوصرت فيها عشرات الأسرى الفلسطينية داخل بيوتها وحاصر هو دبابات العدو ومنعها من الاقتراب لتنفيذ تلك الخطة التي أتت

على أعتاب العام الخامس لانتفاضة الأقصى



«... فإنهم يأتون كما تأتون»

**حاييم طال: «إسرائيل»
شوهاء وعديمة الأمل..
والإحساس بالانعدام
الوسيلة يثير الأعصاب**

**سيجال: لن ينجح
ألف تدبير في إقناع
الفلسطينيين
بأننا هزمناهم.. لقد
انتصروا وخسرنا**

«إسرائيل» منقسمة حائرة.. وتنتظر الأسوأ

ماركوس: إنها الحرب الأطول والأقل حسماً التي تشهدها «إسرائيل».. والقادم سيكون كارثة لم يتوقع مستواها أحد

الأعصاب، فـ «إسرائيل» - حسب رأيه - «شوهاء وعديمة الأمل». لم يكتف حاييم بهذه الجرعة من التشاؤم، بل راح يقارن انعكاسات الانتفاضة على المجتمع الصهيوني بتداعيات أحداث ١١ سبتمبر على الولايات المتحدة.

برأيه، فإن أحداث سبتمبر الأسود بدأت في ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٠، وأثارها سلبية ودراماتيكية على حياة ومستقبل مواطني «إسرائيل». نحن لا نحتفل بها في يوم ذكرى ولا بلجنة تحقيق، ربما لأننا نزال في ذروتها، أكثر من أربع سنوات استمر الوضع على ما هو عليه، الدولة كمشروع توقفت عن التقدم، والحياة بين الإندارات، العمليات، والرود على العمليات..

حاييم انتقد عدم تشكيل لجنة تحقيق في طريقة تعامل المؤسسات الرسمية مع الانتفاضة، على غرار اللجنة التي شكلت في الولايات المتحدة للتحقيق في المسؤولية عن أحداث ١١ سبتمبر.

«كلنا نوجد داخل سفينة واحدة يقودها البحارة في بحر عاصف، وسنترك للأيام المقبلة الإجابة على التساؤل عما إذا كانت سترو على شاطئ الأمان أم أنها ستتحطم إلى شظايا على الصخور، لينقضي عام بلعناته.. لقد أطلق شارون رصاصه الانطلاق وأصبحنا جميعاً على بعد أمتار معدودة من الصورة النهائية. من سيسقط في المتر الأخير قبل خط النهاية، من سيقص الحبل، من سيخسر باحترام؟ ليت كان بمقدورنا جميعاً، كل شعب، إسرائيل، التعامل مع الوضع القاسي الحالي كسباق رياضي. لكن يجري الحديث هنا عن حياتنا وعن موتنا أيضاً. المقصود حياة يتوقع اقتلاعها، أحلام ستجف، حدث يمكنه أن يتسبب بالصدمة لدولة بأكملها».

رأس السنة العبرية الجديدة التي تتزامن مع انطلاق الانتفاضة لتكون فرصة يعبر خلالها الصهاينة عن عزائهم الخائرة ومعنوياتهم المتهكة. فكيف يرى الصهاينة المشهد في الكيان الصهيوني والانتفاضة تدلف عامها الخامس بقوة واقتدار؟

توقف مشروع الدولة: الكاتب السياسي الصهيوني حاييم طال قال: إن القلق وانعدام الحس والغضب والإحساس بالانعدام الوسيلة يثير

بهذه الكلمات لخص إيثان هابر مدير مكتب رئيس الوزراء الأسبق إسحق رابين المشهد الذي يعيشه الكيان الصهيوني على أعتاب دخول انتفاضة الأقصى عامها الخامس بلا مؤشرات على نهايات سعيدة للصهاينة. الإحباط والتشاؤم من المستقبل سيطرا على المزاج النفسي للسياسيين والمثقفين وللشارع الصهيوني الذي لم يعد يرى بصيص أمل بنهاية قربية لعاناته المتواصلة منذ أربعة أعوام كاملة. وجاءت مناسبة



لقد انتصروا وخسرنا

المزاج النفسي السيئ لدى السياسيين والمتقنين لا يختلف إطلاقاً عنه لدى الشارع الصهيوني الذي يعبر عن ذات المزاج الكتيب. فعين طرح السؤال على الصهاينة قبل أيام عن مزاجهم النفسي بمناسبة رأس السنة العبرية، قال ١١٪ منهم فقط إنهم يشعرون بالتفاؤل، فيما قال ٨٩٪ إنهم لا يشعرون بأي تفاؤل نحو المستقبل.

وإذا كان وزير الدفاع شاول موفاز تسرع قبل أشهر بإعلان انتصار الكيان الصهيوني على الفلسطينيين في معركة الوعي والمعنويات، فإن الصورة تبدو مختلفة مع نهايات العام الرابع للانتفاضة، فترئيس شعبية الاستخبارات في الجيش الصهيوني أهارون فركش وصل إلى نتيجة مفادها أنه لا توجد احتمالات لوضع حد للمقاومة والانتفاضة في المدى المنظور، وحسب رايه «لا يوجد قعر ليرميل الإرهاب، والطريقة الوحيدة لردمه هي الانفصال»، ذات القناعة توصل إليها المحلل السياسي سيفر بلوتسكي الذي قال: «إن الإرهاب هزم، أما الإرهابيون فليس بعد، في الحرب ضد الإرهاب لا يوجد يوم انتصار واحد».

غير أن «إيال أراد» - أحد كبار مستشاري رئيس الوزراء شارون - كان أكثر وضوحاً في الحديث عن انتصار الفلسطينيين في معركة الوعي والإرادة المستمرة منذ أربع سنوات. «أراد» تحدث عن ظاهرة اعتبرها غريبة وهي «شعور الشارع الفلسطيني بالنصر»، وقال إنه دهش لاكتشاف أن ٧٠٪ من الفلسطينيين يعتقدون أنهم هم الأعلون والمنتصرون. «أراد» قال إنه كان يفترض بهم أن يشعروا بأنهم خاضعون ومهزومون، لكن ما حصل خلاف ذلك.

«أراد» - المشغول بإعفاء شارون من المسؤولية عن إحساس الفلسطينيين بالنصر - ألقى مسؤولية ذلك على عاتق الإعلام العسكري، وراح يبحث عن نصر إعلامي موهوم بعد أن فشلت (إسرائيل) في تحقيق النصر في ساحات المواجهة. «أراد» أوصى هيئة أركان الجيش بإجراء تحقيق «شجاع وجوهري» فيما اعتبره إخفاقاً إعلامياً للجيش «الإسرائيلي»، وطالب بصياغة نظرية حرب إعلامية «لنستطيع إرغام أعدائنا، إذا لم يكن في حومة الوعي فليكن بأقل تقدير في حومة الوعي!!»

لكن الكاتب السياسي حاجي سيجال سخر من توصية «أراد» وقال بكثير من الاستخفاف: «لن ينجح ألف تديبير ومقابلة ممتازين في الإعلام بإقناع الفلسطينيين بأننا هزمنهم.. لقد انتصروا وخسرنا» ■

أليكس فيشمان:

عدونا الآن.. صاروخ القسام



عام خامس جديد تدخله انتفاضة الأقصى التي اندلعت صبيحة يوم الخميس ٢٨ سبتمبر عندما قام السفاح الصهيوني إرييل شارون بتدنيس المسجد الأقصى في حراسة ٣ آلاف جندي صهيوني ولم يكن شارون حينئذ قد تولى رئاسة الوزراء بعد، لقد مرت السنوات الأربع ولم يعتقد أحد أن الانتفاضة التي اندلعت دفاعاً عن الأقصى ومنه استمدت اسمها ستستمر أكثر من عدة أيام ولن تتعدى رد الفعل العاطفي والوقتي ولكن أبناء الأقصى كان لهم رأي آخر وامتلكوا العزيمة والخبرة التي جعلت انتفاضتهم تستمر ١٣٦٠ يوماً وما زالت مستمرة رغم محاولات التطويق والانقضاض على مكتسباتها من أطراف عدة داخلية وإقليمية ودولية وبالطبع في المقام الأول صهيونية.

حاييم قال: «إن من المشوق أن نعرف أنه لم يصدر أبداً بيان عن بحث عاجل في وضعنا الذي لم يكن أمنياً أكثر، ولا يطاق أكثر مما كان عليه في السنوات الأولى للاربع السوداء التي لا تحتمل». ويلخص حاييم الوضع المساوي الذي علفت فيه (إسرائيل) بسبب الانتفاضة ولا تستطيع الخروج منه بأن: «الانفاسقيات الهشة مع الفلسطينيين تنهار، وتنشب مواجهة مع إسرائيل، ومخربون انتحاريون يتفجرون في الباصات، ويصل عدد المصابين إلى أكثر من ألف قتيل ونحو سبعة آلاف جريح، والاقتصاد ينهار، هذا الوضع يستمر لأكثر من أربع سنوات دون أن تبدو نهايته في الأفق». ويضيف: «أربع سنوات هي فترة طويلة. والإسرائيليون نسوا منذ زمن بعيد الوضع الطبيعي، فالمواجهة وضعت المجتمع الإسرائيلي في مكانه وربطته بالأرض».

الحرب الأطول

عوفير شيلح يرى «أنه منذ عامين تجري في غزة حرب يومية لا تشبه أي أمر قام به الجيش الإسرائيلي سابقاً، بمعدل ٤٠ حادثة إطلاق نار ينفذها المقاومون الفلسطينيون في الأسبوع الواحد خلال الأيام الهادئة. ويصف شيلح الإنهاك الذي أصاب الجيش جراء هذه المواجهة المستمرة: «ليس هناك جندي دخل غزة ولم يتعرض لليران، أغلبية الوحدات تخدم هناك عشرة أشهر في السنة، وليس هناك قائد سرية لم يمر بعشرات الحوادث».

ولا يختلف شعور جددون سامت الذي طرح السؤال: أين علقنا؟ عن شعور شيلح وحاييم في النظرة التشاؤمية تجاه الحاضر والمستقبل، حسب تقديره فإن «السنة الجديدة تبدو الآن كتركرر مهدد للسنة الفارغة التي انقضت، إن لم تكن أسوأ منها».

المحلل السياسي يوثيل ماركوس قال: «إن (إسرائيل) تعيش أوضاعاً صعبة للغاية»، ونقل عن اللواء غابي أشكنازي قوله «إن الانتفاضة عملياً حرب حقيقية - حرب لأربع سنوات، الحرب الأطول والأقل حسماً التي شهدتها إسرائيل». وبحسب ماركوس فإن معاناة (إسرائيل) لا تقتصر على حالة الاستنزاف اليومي في مواجهة الانتفاضة، فهناك أيضاً حالة الانقسام والكراهية التي تتنامى في المجتمع الصهيوني. ماركوس يصف دولته هذه الأيام بأنها «تعيش في أجواء مسمومة من التحريض والهيجان العنيف، ويزور الكراهية والعنف تتنامى». ويتنبأ ماركوس بكارثة ستحل على (إسرائيل) في حال استمرت حالة الاستنزاف والانقسام: «هناك نوع من الشعور بالفراغ في الأجواء وأن الأمر القادم سيكون كارثة لم يتوقع مستواها أحد ولم يستعد لها».

معاريف: الاستشهادي تحول إلى سلاح استراتيجي.. ومكافحته أصبحت صراعاً من أجل البقاء



آفي ديختر: خسائرننا منذ بدء الانتفاضة تخطت كل خسائر «إسرائيل» خلال الـ ٥٢ عاماً الماضية

انتصار... الاستمرار

فاستمرار الانتفاضة حتى الآن يعد أول إن لم يكن أهم انتصاراتها خاصة في ظل التحديات والمعوقات التي واجهتها.. فبعد أشهر قليلة من اندلاعها وصل السفاح إرييل شارون إلى رئاسة وزراء الكيان الصهيوني بشعار محدد هو (١٠٠ يوم للقضاء على الانتفاضة) وممر أكثر من ألف يوم منذ وصوله للسلطة ومازلت الانتفاضة مستمرة، رغم أن شارون لم يدع وسيلة ولا جريمة إلا ارتكبها بحق الشعب الفلسطيني لتحقيق هدفه.

يقول أحد الكتاب الصهاينة في مقال له نشر بعد نجاح شارون بعدة شهور «إن استمرار الانتفاضة في حد ذاته انتصار للفلسطينيين، فالانتفاضة أشبه بمباراة ملاكمة بين ملاكم من الوزن الثقيل - الصهاينة - وآخر من وزن الريشة - الفلسطينيين - وكلما ازداد عدد جولات المباراة اعتبر الأخير - الفلسطينيون - منتصراً لأن الطبيعي أن تنتهي المباراة غير المتكافئة بالضربة القاضية للطرف الأول».

انتصارات شاملة

وإن كان استمرار الانتفاضة في حد ذاته انتصاراً لها إلا أن مسيرتها لا تخلو من انتصارات محققة على أرض الواقع شملت الجوانب الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية سواء كانت بالسلب على الجانب الصهيوني أو بالإيجاب على الجانب الفلسطيني.

فالجانب الأمني: سواء للمستعمرين أو الجنود الصهاينة تراجعت معدلاته بصورة كبيرة، ونجحت المقاومة حتى الآن في تثبيت مبدأ «توازن الرعب» وإن كانت لم تصل إلى «توازن الردع» إلا أن ذلك من الناحية الواقعية ليس مطلوباً منها وإن كان البعض يخلط بين المصطلحين وبين المطمحين في أن واحد، وفي ذلك ظلم للمقاومة وتكليفها أكبر من طاقتها.

فالدول العربية مجتمعة لم تحقق حتى الآن توازن الردع مع الكيان الصهيوني الذي تقوم استراتيجية تسليحه على التفوق على الدول

العربية تسليحياً مجتمعة، بل إن التقرير الاستراتيجي العربي للعام ٢٠٠٢ أكد أن الاستراتيجية الصهيونية توسعت لتتفوق على العالم الإسلامي كله باعتبار أن الاستراتيجية الصهيونية حالياً ترى أن العالم الإسلامي كله - وليس العربي فقط - دائرة عدا و استهداف.

أما توازن الرعب الذي نجحت فيه المقاومة حتى الآن فيتمثل في إحداث رعب نفسي لدى الصهاينة من المقاومة مماثل للرعب الذي فرضه الاحتلال الصهيوني على الشعب الفلسطيني الأعزل. ورغم ضخامة الهدف إلا أن المقاومة عبر عملياتها الاستشهادية في العمق الصهيوني وصواريخها محلية الصنع الموجهة للمستعمرات الصهيونية في فلسطين المحتلة عام ١٩٦٧ م أو جنوب فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ م نجحت في تحقيق ذلك الهدف.

فمعدلات الهروب من الجيش الصهيوني أو التهرب من الخدمة وصلت - طبقاً لنائب رئيس هيئة الأركان العامة في الجيش الصهيوني، «غابي أشكنازي» - في جلسة برلمانية يوم ٢٠٠٤/٧/١٢ م - إلى أن ٣٠٪ من الفتيات الصهيونيات، و ٣٨٪ من الفتية الصهاينة يرفضوا التجنيد في جيش الاحتلال سنوياً.

وتقول صحيفة معاريف الصهيونية إن «العمليات الفدائية أوجعت (إسرائيل) أكثر من ٧ جيوش عربية بأسلحتها الجوية والمدفعية والمدركات» وقالت الصحيفة «خلال الأعوام الأربعة الأخيرة أصيب (إسرائيليون) أكثر مما أصيب خلال الـ ٥٢ عاماً منذ تأسيس الدولة.

هذا العدد مذهل حسب كفاية الآراء..

**جابي أشكنازي: ٣٠٪
من الفتيات و٣٨٪ من
الفتية الصهاينة
يرفضون التجنيد في
الجيش سنوياً**

الانتحاريون (الاستشهاديون) نجحوا أكثر مما نجحت فيه سبعة جيوش عربية بأسلحتها الجوية والمدفعية والمدركات، خلال خمس حروب مضت..

وأشارت الصحيفة إلى أن الوضع في الكيان أصبح اليوم أكثر خطورة بالنسبة للمواطنين، قياساً بوضعية عناصر قوات الأمن الانتحاري (الاستشهادي) الفلسطيني الذي تحول إلى سلاح استراتيجي، ولذلك أصبحت مكافحته صراعاً وجودياً، كما قال.

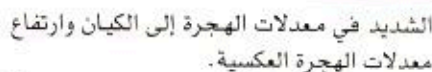
بينما يرى المحلل العسكري الصهيوني أليكس فيشمان أن صاروخ القسام أصبح هو الآخر خطراً استراتيجياً فيقول: «على الجهات الأمنية (الإسرائيلية) أن تشعر بشعور السباق مع الزمن، لأن قواعد اللعبة تتغير بصورة سريعة، مضيفاً أن «عدونا الآن وطوال عدة سنوات قادمة هو صاروخ القسام وليس صاروخ شهاب (الإيراني)».

بل وصل الأمر إلى أن الكنيست الصهيوني أصبح لا يثق في قدرة الأمن الصهيوني على حمايته. ليس من الاستشهاديين ولكن هذه المرة من صواريخ القسام.

فقد ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية في عددها الصادر يوم ٢٠٠٤/٧/١٤ م «أنه في أعقاب هذه التهديدات - المقاومة باستئناف عملياتها داخل الخط الأخضر - تدرس الأجهزة الأمنية استبدال سقف مبنى الكنيست لجعله منيعاً أكثر أمام هجوم جوي أو أمام عملية إطلاق نار، وتقوية أساسات المبنى».

أما آفي ديختر رئيس جهاز ما يسمى بالأمن الداخلي الصهيوني «فقد أكد في اجتماع وزاري رسمي أن «حجم الخسائر الصهيونية منذ بدء الانتفاضة الفلسطينية بما في ذلك حوادث القتل والإصابة قد تخطى العدد الإجمالي للخسائر الناجمة عن هجمات أسماها بـ «إرهابية» ضد «إسرائيل» خلال الثلاثة والخمسين عاماً الماضية».

وبحسب ما ذكرته صحيفة هآرتس الصهيونية فإن ديختر قد أوضح أنه خلال



ففي العام الأول للانتفاضة - طبقاً لصحيفة «يديعوت أحرونوت» - بلغ عدد الصهاينة الذين «تقدموا بطلبات عن طريق مكتب الهجرة الأمريكي ١٠ أضعاف نظرائهم في الفترة المماثلة من العام السابق لاندلاعها». كما أن «معدل الهجرة إلى الكيان الصهيوني خلال العام الأول أيضاً شهد انخفاضاً نسبته ٢٠٪ عن العام السابق».

لقد أفضلت انتفاضة الأقصى أكبر مخطط صهيوني لاستقبال مليون مهاجر خلال خمس سنوات (٢٠٠٠م - ٢٠٠٥م)، طبقاً لما أعلنه «شارون» عام ٢٠٠٠م وهو ما لم يتحقق بفضل انتفاضة الأقصى، لقد أصبح عدد الشهداء الفلسطينيين إلى القتلى الصهيينة ٣:١ على أقصى تقدير (٢٩٦٥ شهيداً فلسطينياً مقابل أكثر من ١٠١٦ قتيلاً صهيونياً على أقل تقدير حتى أول سبتمبر ٢٠٠٤م)؛ وهو رقم لم تصل إليه أي حركة مقاومة في العالم من قبل.

انتصارات الانتفاضة تلك لا تعني أن الشعب الفلسطيني لا يعاني من جرائم الاحتلال ولا تعني أنه لم يخسر اقتصادياً وبشرياً ولكن هذه الخسائر هي إطار حسابات أي مقاومة شرعية للاحتلال تصبح طبيعية، فللحرية ثمنها كما أن للاحتلال ثمنه، لقد قدرت سلطة النقد الفلسطينية خسائر الاقتصاد الفلسطيني منذ اندلاع انتفاضة الأقصى بحوالي ٧,٢٣ مليار دولار منها خسائر مباشرة تقدر بنحو ٤,٣٠٨ مليار دولار، وخسائر غير مباشرة تقدر بنحو ٣,٠٢٠ مليار دولار. كما ارتفعت خلال الفترة نفسها أرقام البطالة ثلاثة أضعاف عما كانت عليه قبل اندلاع الانتفاضة، وأصبح أكثر من ثلثي الأسر الفلسطينية يعيش تحت خط الفقر. هذه الخسائر ليس من المؤكد أنها ناتجة عن عمليات المقاومة، وحدها، ولكن ما هو مؤكد أن الفساد في السلطة وانخفاض التحويلات الفلسطينية من الخارج - على أهميتها القصوى - وضرب العمل الخيري الفلسطيني والإسلامي تعد أسباباً رئيسة في ذلك الوضع.

إن محاسبة الانتفاضة ليس فيما حققت من إنجازات، فليس خطأ الفلسطينيين أنهم اختاروا المقاومة سبيلاً لنيل الحقوق، ولكن الحساب لن أعاق الانتفاضة والمقاومة وقبل أن نسأل المقاومة المحاصرة: ماذا حققت؟ وهي حققت الكثير - يجب أن نسأل أنفسنا وكل صاحب مسؤولية: ماذا قدمنا نحن للشعب الفلسطيني؟ ■ ١٩



هذا التراجع الاقتصادي البين دفع وزير المالية الصهيوني بنيامين نتنياهو إلى إعلان «خطة للتشفي» لمواجهة الآثار السلبية للانتفاضة كان من قراراتها استقطاع ما يعادل مليار يورو من الضمان الاجتماعي وتخفيض مستحقات المعاش الشهرية لكبار السن.

السنوات الأربع الماضية قد خسرت «إسرائيل» ١١.٣٥٦ ألف ما بين قتييل ومصاب مقارنة بـ ٤.٣١٩ آلاف بين نوفمبر ١٩٤٧م - عندما صوتت الأمم المتحدة على تأسيس الدولة العبرية - وعام ٢٠٠٠.

هذه الخسائر على الجانب الأمني دفعت كاتباً صهيونياً آخر وهو شلومو غازيت إلى أن يكتب مقالاً بعنوان «رشح أم التهاب رئوي؟» يصف فيه الخروج من غزة بأنه مجرد رشح - زكام - بسيط أما الاستمرار فيها فهو بمثابة الالتهاب الرئوي الذي من الممكن أن يقضي على الكيان.

خسائر اقتصادية: وهي متعلّقة بالشق

الأمني مباشرة أو ناجمة عن عمليات المقاومة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. فميزانية الأمن في تزايد وكذا تكلفة حالة التعبئة المعلنة منذ اندلاع الانتفاضة وبناء الجدار العنصري، إضافة للخسائر الأخرى الناجمة عن عمليات المقاومة مثل ارتفاع البطالة والركود وانخفاض الدخل القومي وارتفاع معدلات الفقر وانحيار قطاع السياحة وتراجع الاستثمارات. فقد ذكر «تقرير بثته قناة «الجزيرة» الفضائية أن معدلات البطالة أخذت منحني صعودياً لتقترب من ١١٪ مع نهاية العام الماضي (٢٠٠٣ م) وهو أعلى معدل منذ عشر سنوات، كما أن قطاع السياحة تكبد خسائر كبيرة حيث تراجع عدد السياح بمقدار يقارب ٣ ملايين سائح العام الماضي لترتفع خسائر إسرائيل من السياحة - فقط - على مدى السنوات الثلاث الماضية إلى حوالي ١٠ مليارات دولار..»

شركة إيجد الصهيونية
لنقل خسرت ٢٠٠ مليون
دولار خلال الأعوام
الأربعة الماضية

أكبر تجمع في تاريخ الحركة الإسلامية لعرب ٤٨



ثمانون ألفاً يجددون البيعة لحماية الأقصى

كمال خطيب: ٥٨ اعتداء تعرض لها المسجد خلال الشهور التسعة الأخيرة

وفود من كل مكان: المشهد يكتمل بالوفود التي جاءت من الجولان السوري المحتل تحمل لافتة بارزة كتب عليها: (الأقصى المبارك، قبلتنا الأولى - القدس عاصمة فلسطين الأبدية، أحرار الجولان السوري المحتل)، ووفد من مسلمي جنوب إفريقيا جاء خصيصاً لحضور المهرجان الذي بدأ واضحاً أنه أكبر تجمع في تاريخ الحركة الإسلامية والداخل الفلسطيني، وهو المهرجان الأضخم في سلسلة مهرجانات «الأقصى في خطر»، ثمانون ألفاً أو

قبل صلاة المغرب من يوم الجمعة ٢٠٠٤/٩/١٠، بدأت حركة السير في منطقة وادي عارة بالازدحام، مئات الحافلات والسيارات تتوجه إلى مدينة أم الفحم من شتى قرى ومدن الداخل الفلسطيني من أقصى جنوب النقب إلى أقصى شمال الجليل، عشرات الشباب يحملون الرايات الخضراء على مداخل مدينة أم الفحم يقومون بتوجيه السير والوفود من الرجال والنساء والأطفال نحو استاد السلام الرياضي حيث يقام مهرجان «الأقصى في خطر» التاسع، ما إن ارتفع أذان المغرب وأقيمت الصلاة، حتى امتلأت أرض الملعب ومدرجاته بالحضور، واستمر وصول الوفود والحشود، ولم يبق في أرض الملعب وجوانبه المحاذية للملعب متسع، فاستقبل «منتجع الواحة» آلاف النساء ليحضرن المهرجان عن طريق شاشة نصبت خصيصاً.

رسالة إلى الأمة

بلقائه من خلال إعلانهم عن إضراب مفتوح عن الطعام احتجاجاً على انتهاك عرض الأسيرات، واحتجاجاً على تعرية الأسرى الرجال عند التفتيش، ولسان حالنا يردد: أنا نائم أنا نائم!!

هل يرضيكم أن يعلن المتطرفون المهووسون من اليهود على مسامعكم أنه قد أن الأوان وقد أزفت الأزفة لهدم المسجد الأقصى ولسان حالنا يردد: أنا نائم أنا نائم!!

يا أمتنا جميعاً!! ليس منكم رجل رشيد!!»

هل يرضيكم أن يحرق الغول الأمريكي مقابر أجدادنا وعلمائنا في النجف الأشرف ولسان حالنا يردد: أنا نائم أنا نائم!!

هل يرضيكم أن تذبح الأباتشي الأمريكية على يد قوات الاحتلال (الإسرائيلية) شعبنا في الضفة وقطاع غزة ولسان حالنا يردد: أنا نائم أنا نائم!!

هل يرضيكم أن يسعى آلاف الأسرى من شعبنا الفلسطيني إلى الموت فرحين

بعث الشيخ رائد صلاح برسالة إلى الحكام والأمة عبر المهرجان قال فيها:

«أرى من الواجب أن أخطب من خلال مهرجانكم هذا أمتي وأمتكم أمة المليار ونصف المليار مسلم وعربي!!

هل يرضيكم أن يحرق الغول الأمريكي أفغانستان ثم أن يحرق العراق ولسان حالنا يردد: أنا نائم أنا نائم!!

هل يرضيكم أن يحرق الغول الأمريكي إنسانيتنا في سجن (جوانتنامو) وأن يحرق شرفنا في سجن (أبو غريب) ولسان حالنا يردد: أنا نائم أنا نائم!!

رائد صلاح:

العدوان الذي بدأ بأفغانستان ولحق بالعراق يستهدف الأقصى

عطا الله حنا:

هجمة شرسة تصم الإسلام بالإرهاب وهو منه براء



وأن بالون التحريض سيرتد على أصحابه أما الشامخون في السجون فقامتهم أعلى وأشمخ أكثر من كل الظالمين».

وأضاف شوقي «هذه الفاعليات والمبادرات التي تنطلق هي دليل على الغنى الروحي لهذا الشعب وقدرته على هزيمة المستحيل في سبيل الدفاع عن معالمه القومية، وعن مقدساته من المساجد والكنائس، ومهرجان الأقصى تعهد بالاستمرار في الدفاع عن مقدساتنا ومعالم وجودنا في هذا الوطن».

رسالة الأسرى

الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية - الأسير في سجون الصهاينة - بعث برسالة إلى المشاركين في المهرجان دعا فيها الأمة العربية والإسلامية إلى أن تستيقظ من سباتها العميق لمواجهة العدوان الذي يستهدفها والذي بدأ بأفغانستان ومروراً

بالأقصى سوءاً فهو الذي يجلب السوء على نفسه» وأضاف عبد الرحمن: «لقد قالها وزير الأمن الداخلي بأن المسجد الأقصى يتعرض اليوم لخطر حقيقي... وهذا تثبیت وتحقیق وتصديق لما قلناه، هذا الشعار الذي أطلقته الحركة الإسلامية وكان شيخ الأقصى أول من أطلقه، والذي يحاكم اليوم بأنه أطلق هذا الشعار... لقد صدقنا حينما أطلقنا الشعار وحذرنا، حذرنا من فتنة، ونحن نقول بأننا صدقنا وحوكمتنا على صدقنا».

وفي كلمته أكد المهندس شوقي خطيب - رئيس لجنة المتابعة العليا أن اعتقال الشيخ رائد صلاح وإخوانه هو اعتقال سياسي، وأضاف شوقي: «لقد أدركنا منذ اليوم الأول أبعاد المؤامرة وأكدنا أن الاعتقال له أهدافه السياسية على رأسها إرهاب الجماهير العربية وترويعها من أن تأخذ دورها في تقديم العون الإنساني لأهلنا الصامدين في المناطق المحتلة».

يزيدون جلسوا بانتظار بدء المهرجان الذي اعترف الإعلام الصهيوني وغير قنواته التلفزيونية وصحفه بأن هذا هو المهرجان الأكبر في تاريخ الحركة.

في صفوف المهرجان الأولى برزت القيادات الدينية الإسلامية والمسيحية والقيادات السياسية والشعبية من كل أطراف الداخل الفلسطيني لعرب ٤٨.. لبوا دعوة الحركة للاشتراك في المهرجان تحت راية «الأقصى في خطر».

كلمات الحضور

الكلمة الأولى كانت للشيخ هاشم عبد الرحمن - الناطق الرسمي باسم الحركة الإسلامية ورئيس بلدية أم الفحم، بدأها برفع التحية إلى «رهائن الأقصى» الشيخ رائد صلاح وإخوانه المعتقلين، وقال عبد الرحمن «مبدأ كل خير يبدأ من الأقصى، ومن أراد

كلمة الختام

أما الشيخ **كمال خطيب نائب رئيس الحركة الإسلامية** فقد ألقى كلمة المهرجان الختامية والتي أكد فيها أن المسجد الأقصى تعرض له ٥٨ اعتداءً خلال الـ ٩ أشهر الماضية وأحدث تلك الاعتداءات قيامهم بإخراج تراب من تحت الجدار الغربي (حائط البراق) وبيعه في أوروبا وأمريكا بـ ٧٧ دولاراً لكل ٢٥٠ جراماً من تراب المسجد.

وأضاف خطيب أن «سنة عشر شهراً، مرت على اعتقال إخواننا «رهائن الأقصى» في اعتقال سياسي، بسبب موقفنا من الأقصى ودعمنا لأبنائنا الأيتام في الضفة وغزة» وأشار الخطيب إلى أن السلطات استهدفت باعتقال قيادات الحركة والتضييق عليها استئصالها من الشارع العربي الفلسطيني، ولكن حدث العكس، فهذا التضييق كان سبباً في الالتفاف الشعبي حولها وحول خطتها، وزادت مصداقيتها، ودلل الخطيب على ذلك بأن «مهرجان الأقصى الأول لم يزد عدد الحضور فيه عن ١٠ آلاف في العام ١٩٩٦ زادوا إلى ٨٠ ألفاً في المهرجان الحالي التاسع وعندما اعتقلوا الشيخ راند وإخوانه كانت الحركة تكفل ١٠ آلاف يتيم في الضفة والقطاع، زادوا الآن إلى ١٤ ألف يتيم، وفي عام ٢٠٠٢ وصل إلى الأقصى ستة آلاف حافلة أي ٣٠٠ ألف مصلاً وفي العام ٢٠٠٣ وصلت ٧ آلاف حافلة، أما هذا العام فقد زاد العدد على ٨ آلاف حافلة».

ودعا خطيب قيادة الجمهور العربي إلى اجتماع لجنة المتابعة أول شهر أكتوبر المقبل لاتخاذ موقف موحد من اللامبالاة التي تتعامل بها السلطات مع قضية الشهداء الـ ١٢ الذين سقطوا من أبناء عرب ٤٨ أول أيام انتفاضة الأقصى والـ ١ يكون الموقف أقل من الإضراب». وأضاف خطيب أن المحافظين الجدد «نظروا إلى حالة التبلد التي أصابت الأمة في أحداث النجف والتي قد تشجعهم على أن يعتدوا على الأقصى... لكننا نجزم أن الأقصى سيفاجئهم، وأن أحباب الأقصى سيفاجئونهم». وأشار الخطيب إلى أن الدلائل تؤكد أن «إسرائيل تخطط لضرب سورية وإيران بين شهري سبتمبر وديسمبر من العام الميلادي الحالي» وختم كلمته مؤكداً أنه «إذا كانت أمريكا قد حققت بعض المكاسب عبر ما يسمى حربها على ما تسميه «الإرهاب»، وحقيقة هي الحرب على الإسلام، فإن أمريكا وقادتها لا يعلمون أنها خلقت هينا من يكره ويعادي أمريكا».



وفد جنوب إفريقيا؛ نصوم كل خميس تضامناً مع فلسطين والأقصى

وقال عطا الله «هناك هجمة شرسة على الإسلام، تستهدف وصمه بالإرهاب ونحن نقول إن الإرهاب لا دين له، لا قومية له، لا جنس له... الإسلام الذي نعرفه هو الإسلام المتسامح، هو الإسلام الذي يحترم الغير هو الإسلام الذي يتعامل مع الغير - أما بعض الممارسات غير الأخلاقية وغير الإنسانية التي يقوم بها أفراد أو جماعات باسم الإسلام، فنحن نعتقد أن الإسلام منها براء».

وفي كلمة وفد الجولان السوري المحتل التي ألقاها **السيد حسن فخر الدين** قال: «نعم أيها الإخوة أنتم حماة الأقصى المبارك، ونحن في سورية الأبية نقولها بصوت عالٍ: بالروح بالدم نفديك يا أقصانا المبارك».

وفي كلمته أكد **الشيخ أحمد صديق الأمين العام لمجلس القضاء الإسلامي بجنوب إفريقيا** أن المسلمين في «كيب تاون» يصومون كل يوم خميس تضامناً مع فلسطين ونصرة للمسجد الأقصى المبارك، وفي هذا العام أقام مجلس القضاء الإسلامي في جنوب إفريقيا لأول مرة تحت رعاية رئيسه الشيخ إبراهيم جبريل مهرجان «صندوق طفل الأقصى» وكان شعار أطفالنا فيه «بالروح بالدم نفديك يا أقصى».

بالعراق. والآن التهديد مائل للعيان باستهداف المسجد الأقصى، وأوصى الشيخ راند في رسالته بالمحافظة على المسجد الأقصى وشد الرحال إليه قائلاً للحضور: «أنتم المستامنون اليوم على حفظ المسجد الأقصى وعلى حمايته ودوام الرباط فيه!! أنتم خير طليعة على وجه الأرض لخدمة المسجد الأقصى!! فسيروا على بركة الله، ورددوا الخطاب النبوي الذي يقول: «واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً».

وفي كلمته أكد **الشيخ عكرمة صبري - مفتي القدس والديار الفلسطينية وخطيب المسجد الأقصى** - أن «هذا الحشد يعبر عن محبة المسلمين والتفافهم حول الأقصى، إن هذا الحشد الذي يعتبر أكبر حشد منذ تسع سنوات، ليؤكد إصراره على حماية الأقصى الذي يتعرض للأخطار، ونحن في ذكرى الإسراء والمعراج نجتمع في وسط هذا الحشد الإيماني، وإننا نؤكد مواقفنا الإيمانية سابقاً ولاحقاً بأننا سنحمي الأقصى، هذه استراتيجيتنا وقد أقسمنا وأقسمتم على حماية الأقصى».

ثم ألقى **الأرشمندريت عطا الله حنا - الناطق الرسمي باسم الكنيسة الأرثوذكسية في القدس والأراضي المقدسة** - كلمة حيى فيها صمود الشيخ راند صلاح وجميع الأسرى، واصفاً إياهم به القدوة الحسنة لكل إنسان يدعي بأنه مؤمن ويقول بأنه مؤمن وبأنه يدافع عن المقدسات وعن القدس».



مصالحهما ومصالح المنطقة، لذا فإن هذه المشاريع التكاملية بتطبيق الحريات الأربعة تبعد شبح التدخل والمطامع الخارجية في البلدين.

إن قوة التعاون المصري السوداني تكمن في العامل البشري إلى حد كبير، حيث إن عدد السكان في البلدين يقدر في الوقت الحالي بحوالي مائة مليون نسمة، وهي تزايد بصفة مضطردة في المستقبل مما يشكل سوقاً تجارية لا يستهان بها مضافة إلى القوة البشرية في الدول المجاورة لهما من إفريقية وعربية وأوروبية عبر البحر الأبيض المتوسط، وبالنظر إلى المتغيرات الدولية الجديدة وحرية حركة السلع والبضائع ورأس المال، فإن من شأن مصر والسودان أن تحصلا على امتيازات أكبر بعد التكامل، فضلاً عن زيادة مشاركتهما في التجارة العالمية خاصة بعد الاكتشافات النفطية فيهما. كما أن البعد العربي يعطيتهما دعماً معنوياً ومظهراً من مظاهر القوة بالنظر لما تتمتع به الدول العربية من ثقل إقليمي سياسي واقتصادي، ويضاعف كشافتهما السكانية، علاوة على حقهما في الحصول على دعم الجامعة العربية في حال أية أخطار تواجههما.

إن حرية حركة الأفراد تتطلب كذلك حرية حركة رأس المال والبضائع والمواصلات والاتصالات والصناعات والفنون والآداب والحرف، كما تتطلب توحيد القوانين واللوائح والإجراءات الإدارية التي يمكن أن تعيق تنفيذ هذه الحريات.

وببسط الحريات الأربعة، فإن مشروع التكامل المصري السوداني إذا ما بلغ مداه فيما خطط له على الصعيد الزراعي والاقتصادي والتجاري والاجتماعي والثقافي، فسوف يشكل ركيزة صلبة للانطلاق على الصعيدين العربي والإفريقي من حيث إن الدولتين مؤهلتان للسير قدماً في هذا الاتجاه في ظل الظروف الراهنة التي تمران بهما نظراً للارتباطات التاريخية والمستقبلية وموقعهما الجغرافي وبعدهما الأمني والاستراتيجي، فضلاً عن أن الدولتين تشكلان رابطاً قوياً بين الدول العربية والإفريقية ودول حوض البحر الأبيض المتوسط، ويمكن الاستفادة من هذه الميزة لتعزيز التعاون بين هذه الأقاليم وتوظيفها للاستقرار والتعايش السلمي.

وهكذا يرتبط الماضي بالحاضر ويتجدد عزم (ترهاقا) وإيمان العروبة في التاسع من سبتمبر ٢٠٠٤، وهي خطوة تاريخية تستحق الوقفة والتأمل، وتوقظ مشاعر الأمل في المستقبل. ■

عزم «ترهاقا» وإيمان العروبة

التاسع من سبتمبر ٢٠٠٢ مولد الحريات الأربعة بين مصر والسودان (الانتقال - الإقامة - العمل - التملك)

لم يخطئ أمنمحات الأول في التخطيط لأبناء النيل ولم تلن عزيمة تهاركا (ترهاقا) وبعانخي فكانت (نبته) وكانت (كوش) وكانت (مروي)، وهكذا تتجدد الحياة في وادي النيل بشكل سرمدى يتمثل فيه معنى الحياة والقوة المتجددة، وظل وادي النيل رمزاً للحضارات عبر التاريخ وشريان حياة لشعوبه.

ظلت تعصف بتطلعات الشعبين الشقيقين في شمال الوادي وجنوبه. ومن جهة أخرى فإن هذه الخطوة من شأنها أن تلعب دوراً مهماً في تحقيق الأمن والاستقرار في البلدين، وتفتح الأبواب أمام التعاون الإقليمي المنشود في المنطقة عامة ودول حوض النيل بصفة خاصة، وهي كذلك تزيح عن كاهل البلدين أعباء استراتيجيات ظلت تهدد أمنهما المباشر فضلاً عن وحدة التراب السوداني بالنظر للمهددات الخارجية التي ظل يواجهها منذ وقت طويل.

إن العوامل الحضارية والتاريخية والثقافية من أهم مصادر القوة الناعمة للبلدين، ولعل هذا الأثر ظل يشكل منذ آلاف السنين عبر العهد الفرعوني وما بعده عنصراً ملموساً وبضعفه تضعف هذه القوة مما يؤدي إلى فجوة ليس من السهل سدها في مدى زمني قصير، وإن تنفيذ الحريات الأربعة يعطي الدولتين فرصة تلافي مثل هذا الخلل الاستراتيجي في التخطيط للتكامل الذي يتطلع إليه الشعبان في السودان ومصر بصورة تلقائية وطبيعية تنساب كإسياب مياه النيل العذبة وريد حياتهما وشريانها.

إن أضعف حلقات التعاون بين مصر والسودان وأخطرها هي النافذة التي يمكن أن تطل منها قوى أجنبية ذات مصلحة في دق إسفين للتفرقة بينهما لأضعافهما وفرض الضغوط وإملاء الشروط عليهما، واستغلال مواردهما وتحقيق استراتيجيات لا تخدم

هذا الحوض الجذاب ارتبط عبر التاريخ بموقع جغرافي فريد بين البحر والبحر وبين الغابة والصحراء شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً أحاطت به الأساطيل البحرية ودخلته القوى الدخيلة طمعاً فيما انطوى عليه من خيرات في سطح الأرض وتحتها ولكنه ظل صامداً قوياً يفيض عاماً بعد عام، ويفيضة يفيض الأمل وتتفتق القرائح بمولود جديد كل يوم لإشعاع الإشعاع الحضاري فكراً وابتكاراً.

في التاسع من سبتمبر ٢٠٠٤م تفتحت ورود النيل لتفوح منها معاني الحرية، حرية الحركة والاستقرار والعمل والطمأنينة، ولكي تمتزج بالمصالح الحيوية الاستراتيجية والارتباطات الثقافية والحضارية والأسرية والتميز بالخصوصية في الماضي والحاضر والمستقبل وتبعث الأمل والطمأنينة والأمان على المصير المشترك وتفتح شريان الحياة صوب حياة جديدة تستوعب مظاهر الزمن وتطفئ جمرات نيران الفتن.

إن التطبيق العملي لهذه الحريات يشكل ضماناً لخدمة المصالح الاستراتيجية والاقتصادية لمصر والسودان خاصة تلك المتعلقة بأمن البلدين ومصير شعبيهما ومواجهة النمو السكاني فيهما والوفاء بما تتطلبه حياة هؤلاء السكان وتحقيق التكامل المنشود والتكيف مع النظام العالمي الجديد وتحدياته والتصدي للتقلبات الظرفية التي

(*) سفير جمهورية السودان لدى دولة الكويت



«الخلوة الشرعية»

للمساجين تفتح نقاشاً ساخنًا في مصر

**علماء دين واجتماع:
منع الخلوة أدى لانتشار
الشذوذ في السجون!**

تعطيه كمنحة للترغيب أو الترهيب للمسجونين وأنه لا توجد أماكن لقضاء الخلوة الشرعية في السجون مما يعرقل الأمر كله، وأن رفض إعطاء المساجين حق الخلوة ترتب عليه انتشار الشذوذ).

ويؤكد د. أحمد المجذوب الخبير في مركز البحوث الاجتماعية والجنائية أنه أجرى بحثاً داخل عدد من السجون المصرية ووجد أن نسبة الشذوذ (تقريباً) تصل بداخلها إلى ٤٠٪ من المساجين، وهي نسبة أقل من تلك التي توجد في سجون الغرب مثل إنجلترا (٧٠٪) وأمريكا (٨٠٪).

ويؤكد د. المجذوب أن العديد من دول العالم بما فيها دول عربية كاليمن والسعودية تسمح بالخلوة الشرعية وأن هناك تجارب في دول عديدة بعضها يعتمد على توفير أماكن للخلوة الشرعية بجوار السجون تشبه الفنادق لقضاء الخلوة الشرعية فيها. أو العمل بنظام الإجازات بمعنى إعطاء السجين إجازة يوم كل فترة للذهاب لمنزله بحراسة أو بدون لقضاء الخلوة الشرعية ثم العودة وأن الدراسات تشير

يوم ٢٩ يولييه ٢٠٠٤ الماضي أرسل مواطن مصري بسؤال إلى دار الإفتاء المصرية يسأل عن حكم الشرع «في اختلاء المسجون بزوجته». وقد أصدرت دار الإفتاء المصرية فتوى رسمية متهورة بشعار وزارة العدل يؤكد فيها المفتي د. علي جمعة أنه «يجوز شرعاً اختلاء المسجون بزوجته وكذلك الزوجة المسجونة بزوجها لممارسة الحقوق الشرعية الخاصة بالزوجين وليس هناك ما يمنع في الشريعة من ذلك لأن العقوبة في الإسلام شخصية لا تتعدى الجاني إلى غيره».

أقرتها فتوى المفتي، وتحول الأمر إلى أزمة! بداية يؤكد علماء الاجتماع أن هذا الحق الشرعي غير معمول به رسمياً في مصر لأن القانون لم يقر أو يمنع الخلوة، ولكنه مطبق في بعض السجون وبعض الحالات ولكنه لا يطبق بشكل رسمي على جميع المساجين والمعتقلين الذين تقدر أعدادهم في السجون المصرية بحوالي ٦٠ ألف سجين وسجينة ٤٥٪ منهم متزوجون ومتزوجات.

ويؤكد هذا المحامون الذين يترافعون عن هؤلاء المساجين، مشيرين إلى أن هذا الحق معمول به في السجون بالفعل منذ زمن ولكنه عشوائي وغير منظم، وأصبحت السجون تطبقه وفق هوى ومزاج ضباط السجون أو

إلا أن المفتي قال في نهاية فتاواه: «والأمر في ذلك راجع إلى جهة الإدارة لفعل ما تراه صالحاً للمجتمع من المنع أو الإباحة». غالبية علماء الأزهر أيدوا الشق الأول من فتوى المفتي، ولكن البعض لم يؤيدها وأرجع المنع أو المنع إلى «القاضي» أو «الإدارة» مما زاد البلبلة.. جمعيات حقوق الإنسان ومساعدة السجناء رحبت بالفتوى.. وزارة الداخلية المصرية بدأت دراسة فتوى المفتي لتقرير إمكانية تعميم فكرة الخلوة.. محامون رفعوا عشر قضايا لصالح مسجونين يطالبون بالخلوة الشرعية.. البرلمان ناقش بدوره الفكرة، وقال نواب إنه يستعد لإقرار قانون يسمح بالخلوة الشرعية للمسجونين بعدما

المفتي أباحها وربط التنفيذ برغبة الحكومة.. والعلماء مختلفون

محامون: الخلوة مسموحة في السجون ولكنها تحولت لمنحة ترغيب أو ترهيب

إلى تحسن سلوكيات المسجونين في هذه الحالات.

أيضا يؤكد محمد زارع رئيس جمعية رعاية السجناء أن الدراسات داخل السجون المصرية رصدت حالات شذوذ رجالي ونسائي بسبب منع الخلوة الشرعية وابتعاد هؤلاء المساجين عن أسرهم، كما تم رصد انتشار حالة من القلق من جانب المساجين على أسرهم، فضلاً عن لجوء زوجات عديدات لطلب الطلاق من المسجون؛ خصوصاً إذا كانت عقوبته كبيرة لأنه أصبح بعيداً عن أسرته ولا يوفر لها احتياجاتها النفسية والشرعية والمادية. والجمعية تتلقى عشرات الشكاوى من زوجات مسجونين يطلبن الطلاق.

أيضاً تؤكد الجمعية المصرية لمساعدة السجناء أن من حق الزوجة أن تجتمع مع زوجها على الأقل مرة في الشهر، إلا إذا كان هناك ما يعيق ذلك، وطالبت بمراجعة قانون السجون على أساس هذه الفتوى لتفادي الانحرافات الجنسية في السجون ومساعدة السجناء على إعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع.

تحركات قضائية ورسمية

وتحرك عدد كبير من المحامين وأخذوا فتوى المفتي إلى ساحات القضاء مطالبين - نيابة عن مسجونين - بالسماح بحق الخلوة الشرعية، وبلغ عدد هذه القضايا وفقاً للمحامين حوالي عشر قضايا أبرزها دعاوى رفعها المحاميان منتصر الزيات وممدوح إسماعيل عن أفراد في الجماعات الإسلامية في السجون.

وقد أكد المحامي منتصر الزيات لـ «البيان» أن الدعوة التي رفعها لدائرة منازعات الأفراد نيابة عن خمسة مساجين من تنظيم الجهاد اعتمدت على فتوى المفتي الأخيرة، وقال إنه لم يتجدد بعد موعد لنظرها.

ويشير الزيات إلى أن حق الخلوة الشرعية كان مطبقاً ومعمولاً به في السجون حتى عام ١٩٨٧ عندما هرب ثلاثة من أعضاء الجماعات، هددت إدارات السجون تضيق على

المساجين، وأن الخلوة كانت تتم بشكل طبيعى في إحدى حجرات مستشفى السجن.

ويؤكد المحامي ممدوح إسماعيل أن مسألة الخلوة الشرعية مطبقة بالفعل، ولكنها مطبقة - حسب قوله - بمزاج مسؤولي السجون بحيث تحولت إلى «منحة» من إدارة السجون لترهيب أو ترغيب المسجون.

العودة إلى نظام الإجازات

ويروي د. أحمد المجدوب قصة الخلوة الشرعية في السجون فيؤكد أنه عقب قيام وزير الداخلية المصري الأسبق ممدوح سالم في عهد الرئيس الراحل أنور السادات بإلغاء أمر قيام السجناء بتكسير الحجارة في انجبال، صار لدى المساجين وقت وطاقة لا بد من تضييقها، وبدأ الشذوذ يظهر، فتقررت دراسة الأمر.

وأصدر الوزير سالم قراراً وزارياً بالسماح بالخلوة الشرعية، واقترحنا هنا نظام الإجازات للمسجونين وطبق بالفعل بحيث تم في العام الأول لتطبيق هذا النظام منح إجازات الخلوة الشرعية لعدد ٢٨٠ مسجوناً، وفي العام الثاني تم منح إجازات لعدد ٢٤٠ مسجوناً، وبعد ترك الوزير للوزارة بدأت هذه الإجازات تقل بشكل كبير، حتى أصبحت ٤ في العام فقط من قبل وزراء الداخلية لأسباب إنسانية أخرى مثل حضور جنازة أو زواج، ويطالب د. المجدوب بالعودة إلى نظام الإجازات للمسجونين، لأنه الأنسب لمصر في ظل تضخم عدد السجناء وصعوبة توفير أماكن داخل السجون لقضاء الخلوة الشرعية.

البرلمان يستعد بتشريع جديد

ويؤكد نواب برلمانيون أن مجلس الشعب المصري يستعد لإقرار قانون يسمح بالخلوة الشرعية للمسجونين بعدما أقرتها فتوى المفتي، وإن القانون الجديد الذي أعده بعض النواب خصوصاً من الكتلة الإسلامية (١٦ نائباً) يطالب باللقاء الشرعي ٣ مرات في الشهر، وأنه تقرر تحويل الفتوى إلى مشروع قانون جديد من المنتظر أن يصدر في بدايات

الدورة البرلمانية الجديدة (نوفمبر ٢٠٠٤).

ويؤكد النائب المستقل محمد خليل قويسة أنه سيقدم مشروع قانون مماثلاً إلى البرلمان في بداية الدورة القادمة، وأن سنده الرئيس في تقديم هذا المشروع هو الفتوى الأخيرة للمفتي، وأن مشروع القانون الجديد سيحمل العديد من الضوابط والقواعد التي تنهي إلى غير رجعة مرحلة العزلة ما بين الزوج وزوجته خلال فترة قضاء العقوبة.

رأي العلماء

الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر الأسبق يؤكد أنه أول من أفتى بأحقية اختلاؤ الزوجة المسجونة بزوجها لممارسة الحقوق الشرعية، وأرجع فتواه في هذا الصدد بأن الحقوق والواجبات يجب أن توفى «وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» والزوج هنا مسئول عن رعيته والزوجة مسؤولة وأصحاب وسائل التنفيذ مسؤولون.

الدكتور محمد المختار المهدي رئيس الجمعية الشرعية بمصر أكد أن «الخلوة مطلوبة وليست فقط مباحة على أساس أن الحبس عقوبة شخصية على الشخص نفسه وعلى مرتكب الجريمة وزوجته ليست شريكه في هذه العقوبة».

ويضيف: «إن حرمان الزوجة من لقاء زوجها نوع من فرض عقوبة على غير مرتكب الجريمة، والحكم القضائي لا يكون شاملاً لهذه العقوبة، والحرمان يترتب عليه انحرافات كثيرة»، «ومن الناحية الشرعية لا يجوز حرمان الرجل المسجون أو المرأة المسجونة من هذا الحق».

ويؤكد أن هذا الحق لو لم يطبق «تأثم الأمة وتحمل الآثار المترتبة على ذلك».

وعلى العكس تماماً يتحفظ د. عبد المعطي

بيومي عضو مجمع البحوث الإسلامية

التابع لجامعة الأزهر على فكرة الخلوة

الشرعية لجميع السجناء، ويقول إنها لو كانت حقاً من حقوق الإنسان كما يقال لما بقيت فكرة السجن، ويشرح لـ «البيان» فكرته قائلاً إن تقرير الخلوة الشرعية من حق القاضي وحده في كل حالة على حدة، فقد يرى القاضي أن يسمح للمسجون بذلك وقد لا يسمح.

بينما يؤكد د. محمد رافت عثمان عميد

كلية الشريعة والقانون سابقاً أن من حق

الزوجة الاستمتاع بزوجها، ولو نفذت عقوبة منعها عن زوجها ورفض الخلوة الشرعية فيسكون هذا معناه نفاذ العقوبة من الجاني إلى شخص آخر، والأصل في الشريعة والقانون أن تكون العقوبة شخصية ■

إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو

من هو في عدله وحسن أدائه، قال في جمع من المسلمين بعد أن حكم اثني عشر عاماً: «لقد مللتكم ومللتموني»، وهذا كلام العالم بأحوال الناس وحبهم للتغيير، ولو كان حاكمهم أعدل الناس وأكثرهم سيرة عالية راقية..

فكيف بهم إذا كان حاكمهم يقتلهم في شوارع حماة وحلب وجسر الثغور وسجن تدمر والمزة وغيرها؟ وكيف بهم إذا ظل هذا الحاكم في وجههم وظلوا في وجهه أكثر من أربعة عقود، وهم مهمشون، يسوقهم الحاكم بسوطه، ويبعدهم عن قراره، وصنع لهم المؤسسات التي لا تستطيع قول كلمة حق.. بل هي أبداً تبصم على كل سطر ظلم يسطره؟

فعلام يخاف السيد خدام؟... أخاف على بلد ووطن وشعب.. هذا حاله، وهذه سيرة حكامه فيه... وما الذي سيكون لو حدث تغيير؟ نقول: على الأقل يستطيع الناس أن يروا وجهاً جديداً ويستأنفوا أملاً مستجداً.. ففعل وعسى أن يكون الفرج المنتظر.. أليس ذلك أفضل من الصمت الذي يمارسه الناس في سورية فوق أرضفة الانتظار.. يستجدون إصلاحاً وتطوراً لن يستطيع صنعه لهم أرباب هذا الواقع الأليم الذي تعيشه سورية، الذي صنعوه على قدر أطماعهم وحسب؟

إلغاء المادة ٨ من الدستور

٢. وأما تصنيفه للذين يطالبون بإلغاء المادة (٨) من دستور عام ١٩٧٣م وفرضهم إلى صنفين يعرفه وعقيدته البعثية الخالدة: صنف ساذج بسيط «درويش» لا يعلم من الأمر شيئاً، ولا يدرك مآلات القول، وصنف خبيث عميل.. فهو

نتابع في هذه السطور الحوار مع السيد عبد الحليم خدام وحديثه مع مجلة (أبيض وأسود) السورية، والذي بدأناه الأسبوع الماضي.. فلقد علق نائب رئيس الجمهورية السورية على سؤال وجه إليه، يدور حول إمكانية إلغاء المادة الثامنة من دستور سورية لعام ١٩٧٣م التي تنص على أن حزب البعث، هو قائد المجتمع والدولة، فقال من جملة ما قال: «إن هذه دعوة إلى تغيير النظام واستبداله. والذين يطرحون الإلغاء أحد اثنين، إما بسيط لا يدرك خطورة ذلك على مستقبل البلاد وأمنها واستقرارها ولا يدري ما يحدث بعد ذلك، وإما شخص يعرف النتائج الخطيرة، ويريد لها ويسعى إليها لأسباب لا تتعلق بمصالح البلاد، ولكنها تضيد المشروعات الخارجية من جهة، ومن جهة أخرى تضيد «إسرائيل»، إذ تزول من أمامها الدولة التي حملت عبء مقاومة المشروع الصهيوني».

الراكب بتعب الراحل فأركبه مكانه.. فلما استوى على ظهر الحصان قال: ما أجمل حصانك يا صاحبي. وفي المرة الثانية بعد أن اعتلى الرجل الصهوة قال.. آه.. ما أجمل حصاننا يا هذا.. فما كان من صاحب الحصان إلا أن قال له: انزل عن الحصان.. فإني أخاف أن تقول في المرة القادمة ما أجمل حصاني!.

وهكذا... فإن «بتوع» الانقلابات الذين مازالوا حاكمين في أمتنا حتى اليوم، بدأوا أيام ركوبهم صهوة الدابة التي أغاروا بها على مؤسسات الوطن بقولهم للشعب: ما أجمل دبابتكم يا شعبنا.. لقد ركبنا من أجلكم ولإقناذكم، وانتهاوا إلى القول: إنها دبابتنا، نحن ركبناها وقداها، لذا فلا أحد يشاركنا صناعة المستقبل وقيادة المجتمع والدولة.

وهذا ما يوجه له منطق إجابة خدام.. ولكن منطق العصر يقول: إن التغيير السلمي، وتبادل السلطة بالطرق الديمقراطية، أمن وأمان للدول وللمجتمعات وللحكومات، فهما الوسيطان الوحيدتان اللتان تجنبان الشعوب نتائج الاحتقان، الذي يسببه تسلط بقاء نظام واحد في الحكم عشرات السنين، دون أن يكون أمام الشعب أية وسيلة للجم الأخطاء وإيقاف الفساد، إلا الانفجار..

في هذا الرد من السيد عبد الحليم خدام تبرز البنود التالية:

- الخوف من تغيير النظام.
- الذين يدعون إلى إلغاء المادة (٨) من الدستور، إما بسطاء وإما عملاء.
- خطورة التغيير وما يترتب على مستقبل البلاد وأمنها واستقرارها.
- ولابد لنا في هذا السياق من استعراض الموضوعات الثلاثة واحداً واحداً.

زوال السلطة

١. أما بالنسبة لموضوع خوف السيد خدام من تغيير النظام، فإننا نعرده.. إذ إن كل متسلط لا يتصور زوال سلطته، لأنه لا يرغب في رؤية نفسه أمام القضاء، أو في موقع يسأل فيه عما ارتكبت يده من ممارسات قمع وهدر لكرامة الإنسان واعتداء على حقوقه في الحياة وفي الحرية وفي المشاركة في صنع مستقبل بلده سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

وفي هذا السياق تتوارد في الذاكرة تلك القصة المعروفة للناس، تقول القصة: إن شخصين ترافقا في سفر، وكان أحدهما راجلاً والآخر يركب حصاناً، وبعد سير طويل شعر

(*) كاتب سوري

حوار مع مسؤول سوري (٢ من ٢)

مفالمات في حديث السيد عبد الحليم خدام مع مجلة (أبيض وأسود) السورية



اعترف خدام بالحالة المتردية للاقتصاد نتيجة الفساد المستشري.. وبقي أن يعترف بأن الخير للوطن والشعب يكن في تغيير النظام

فإننا لا نعدم الكثير من أمثال هذه الممارسات التي تعيد الاتهام إلى نظامه. هذا مع أنه لم يبين لنا كيف اقتنع باتهام متداع لإنسان سوري يطالب بحق من حقوقه، يترتب عليه إنهاء احتكار السلطة من قبل الأقلية الحزبية، لفتحها أمام الجميع، يصنعون قرار بلدهم، ويتحملون من خلال ذلك المسؤولية عن حماية الوطن وترقيته، وذلك عندما يكون الجميع أحراراً لا عبيداً يساقون سوقاً على وقع المادة القاتلة «الحزب قائد المجتمع والدولة»..

وأخر سؤال أطرحه على هذه المادة: من خول الأقلية الحزبية هذه أن تشرع تشريعاً شاداً على هذه الشاكلة، بحيث يسمع المرء من خلالها صدى القول للشعب: ليس لكم من الأمر شيء.. وليس لكم والله إلا الطاعة والتفويض وإلا فالقتل والاعتقال والتعذيب والتهم بعد ذلك وقبله جاهزة..

المزايدة على الشعب السوري

٣. وأما بالنسبة لخطورة التغيير وأثره على مستقبل البلاد وأمنها واستقرارها، إذ تزول من أمام «إسرائيل» الدولة التي تحمل عبء مقاومة المشروع الصهيوني..

فهذه الكلمات وأبعادها ومراميتها تطيل عمر الليل في بلادي، ففي حين أنه من دمشق، وعلى امتداد الجغرافيا شمالاً وجنوباً، وعلى مساحة الوطن كله، يظل الشعب السوري بعيونه الساهرة، حامياً لحدود هذا الوطن، وحارساً أميناً على مستقبله، وراعياً فذاً لأمتة واستقراره، يلجأ السيد خدام بكلماته تلك إلى إهانة هذا الشعب الأبوي، بحيث يقصر مهمة الحماية والحراسة والرعاية للوطن على قلة حكمت البلاد بالإكراه والقسر والإرهاب مدة أربعين عاماً، وقد عملت خلال هذا الزمن كله على هدر الأمن، وتحطيم الاستقرار، وسُمّت الصمت الشعبي الناتج عن الخوف واللامبالاة بأوضاع الحاكمين، الذين صنعوا القصاص التكدس بالبطش ونشر العيون في كل ناحية، سمته استقراراً، معاكسة بذلك لسنن الاستقرار الحقيقي، المبني على اللقاء والتواد والحوار

يدري أن مآل هذا الأمر تغيير النظام، ووقوع صانعي الواقع السوري الحالي في (حيص بيص)، إذ يفقدون الامتيازات، ويفتقدون مقعد الدبابية، الذي جلب لهم الكراسي الفخمة المريحة، والحسابات الفلكية، وجعل من ورشهم Business. mans، يحوزون المليارات والشركات والأطيان، ويمتلئون صهوات الكلام والرأي، وليذهب الجميع بعد ذلك إلى الفقر، يشكون قلة حيلتهم وهوانهم على أصحاب النفوذ، وعندئذ سيجدون جواب نائب رئيس الجمهورية يقول لهم: هذا بما كسبت أيديكم.. فإنكم لم تستطيعوا أن تقولوها لنا: «هذه دبابتنا، وانزلوا منها، وذلك قبل أن تأخذ مقاعدنا قسماً من الراحة والرفاه والتعم بكل شيء داخل المكاتب والكراسي الوثيرة الفخمة، وأعتقد جازماً أن هذا هو الذي يخشاه خدام من إلغاء المادة (٨) من الدستور وإلا فإنه لا مثيل لها في أي دستور من دساتير العالم اليوم... فلا أحد من المشرعين يفكر أو يخطر على باله أن يحكم أقلية حزبية فتوية برهاب العباد إلى الأبد، لأن في هذا يكمن الدمار بعينه والكوارث بطمها وطوفانها.. إن مادة هذا نصها كفيلة بجبر أي بلد إلى أعنى أنواع التسلط والاستبداد، وإلى أعنى أنواع الفساد والفساق، وإلى أكثر أنواع الاعتداء على الإنسان وحقوقه وحياته وكرامته انحطاطاً وسخرية.. لقد مضى العقدان أو الثلاثة عقود وعشرات الآلاف من أبناء الشعب السوري، مشردون في الأرض، محرومون من وثائقهم الشخصية ووثائق السفر، وتكلم مع النظام السوري بهذا الأمر الكثيرون، وطالبوه بإنهاء هذه الحالة التي تمثل اعتداءً على أبسط حق من حقوق الإنسان السوري، ولكن لا مجيب.

الاتهام بالعمالة

ثم ألم بأن لرجال النظام أن يتوقفوا عن استخدام خطاب الاتهام بالعمالة لأي مخالف لهم؟ وهم يعلمون أن هذا الاتهام وبهذه الطريقة أصبح خطاباً خارج العصر، وأن من كان بيته من زجاج في هذا الموضوع بالذات لا يعقل أن يلقي بالحجارة على بيوت الآخرين، فهذا الكلام مردود عليه بالكثير من الحجج المأخوذة من تعامل النظام مع الأمريكيين ومع الصهاينة.. على طريقة «رمتي يداها وأسلت..» وانظر إذا شئت إلى بذله مع المخابرات الأمريكية وفتح ملفاته لها، وتعاونيه البعيد المدى مع من كان يصنفهم بالإمبرياليين والمستعمرين الجدد، وانظر إلى تنازلات مسؤوليه واستعدادهم الذي يكاد يصل إلى حد الاستجداء - للسلام مع العدو الصهيوني.. وإذا شئت أن نستمر في التعداد

والمشاركة والقبول بالآخر.

إن التغيير والتطوير سنة ماضية، ولا يمكن أبداً أن يستقر في العقل السليم أن أمن بلد واستقراره وتطوره وتقدمه مرتبط بوجود شخص أو فئة أو حزب واحد، وإلا فإن العالم سوف يجمد، ويتوقف، هذا إن لم يتراجع ويتدهور، وإن وجوداً واحداً فريداً في السلطة لزمن طويل يؤدي إلى سلطة مطلقة، والسلطة المطلقة مفسدة مطلقة، هذا إن كان الحاكم في بدايته صالحاً، ولم يكن الحكم بالنسبة إليه منذ توليه مهامه ومكاسب وفروصاً، يوظفها للشراء والتسلط وحياسة كل الامتيازات، كما حدث في سورية منذ أربعين عاماً.. ولقد اعترف السيد خدام بحالة البلد الاقتصادية المتردية، وحالات الفقر الشديد لدى الشعب السوري، نتيجة النهج الخاطي للنظام، والفساد المستشري في أعماله، وبقي أن يعترف أن في تغيير النظام «سواء غير نفسه بنفسه، أو حل مكانه من يحمل برنامج التطوير والتحديث والحرية والتعددية والمحافظة على الآخر وإبراز الوجه العربي الإسلامي لسورية» يكمن كل الخير للوطن وللشعب وللأمة وهو مطلب يراود أحلام كل الناس في سورية دون استثناء... ولا يزايد أحد على هذا الشعب الصابر المرابط بالقول: إن ذهاب النظام يزيل دولة وكياناً.. إلا إذا اعتبر السيد خدام نظامه بأنه هو الدولة السورية اقتداء بملك فرنسا لويس الذي قال: فرنسا أنا.. وأنا فرنسا، أو اقتداء بفرعون الذي قال: «أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي» (الزخرف: ٥١) و«ما أرىكم إلا ما أرى» (غافر: ٢٩). كما لا يزايد على شعب سورية بالقول: إن النظام يحمل عبء مقاومة المشروع الصهيوني، لأننا حينئذ نواجهه بالأسئلة التالية: أبتحرير الجولان الذي لم يطلق من أجله رصاصة واحدة منذ ثلاثين عاماً ونيف؟ أم بالاعتراف بإسرائيل الذي قدمه النظام هدية بلا مقابل؟ أم باستجداء السلام معها ليل نهار على السنة مختلف المسؤولين ومنهم السيد خدام... أم بالتعاون مع الحملة الأمريكية على الأمة المغطاة بقسرية الحرب على الإرهاب، وتقديم عشرات الآلاف من الوثائق عن المواطنين الإسلاميين - سوريين وغيرهم - للمخابرات الأمريكية.. وهذا طبعاً يصل إلى المخابرات «الإسرائيلية»؟ أم بتبريد القول: إننا نرضى بما يرضى به الفلسطينيون... وهم الذين بمجازرهم في مخيمات لبنان أوصلوا السلطة الفلسطينية إلى الرضا بالدونية؟ ألم يعلم السيد خدام أن عصر الشعارات الطنانة الخالية من كل عمل أو معنى ولى إلى غير رجعة... ونحن اليوم أمام الحقائق الدامغة التي جعلت معظم الحاكمين وعلى رأسهم النظام يدورون في فلك المشروع الصهيوني مستجدين رضاه؟ ■

جميع الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني والأئمة يرفضون القانون

دائرة الرفض تتسع ضد قانون الأسرة العلماني

الشؤون الدينية في لقاء وطني لهم، أصدروا فتوى ببطلان زواج المرأة بدون ولي، وشاهد أمناء المجالس العلمية والتعليم المسجدي عبر كل ولايات البلاد رئيس الجمهورية باعتباره القاضي الأول في البلاد التدخل «لوضع حد لهذه المهرلة، كما تدوا بالتعديلات المقترحة على قانون الأسرة خاصة إسقاط الولي من عقد الزواج وهو الاقتراح الذي اعتبره البيان «خرقاً صريحاً وواضحاً للأحكام الشرعية القطعية، ولنص الدستور الذي جعل الإسلام دين الدولة».

وزيادة في التصعيد الرفض لمقررات المشروع أصدرت الجمعية الوطنية للزوايا بياناً تحت عنوان «الزواج بدون ولي باطل».

ومن جهتها رفضت حركة الإصلاح الوطني على لسان رئيسها الشيخ عبد الله جاب الله التعديلات، مهددة بمسيرة المليون امرأة، كاشفاً أن حركة الإصلاح ترفض وتعارض ١٦ نقطة في مشروع قانون الأسرة وستصوت في البرلمان بالرفض لهذا المشروع ودعت إلى سحب هذا المشروع من البرلمان.

وفيما صرح رئيس الكتلة البرلمانية لحزب جبهة التحرير الوطني بأن الحزب ضد إسقاط الولي من عقد الزواج، بالإضافة إلى مواقف متطابقة مع الدائرة الواسعة للمجتمع الجزائري يبقى حزب التجمع الوطني الديمقراطي الذي يرأسه رئيس الحكومة الحالي المدافع الوحيد عن هذا المشروع حيث دافع السيد عبد القادر بن صالح رئيس مجلس الأمة عنه في الكلمة الافتتاحية لأشغال الدورة الخريفية لمجلس الأمة. فهل سينتصر النواب لبناتهم وأخواتهم، ويبعدون عنهن شبح الفساد والإفساد والإباحية؟ أم أن البرلمان الجزائري سيبقى دائماً جهازاً يسجل فقط للقوانين.. وسيرته في ذلك المصادقة ثم المصادقة؟..

ويبقى أن صمت الرئيس بوتفليقة على هذه المهرلة. وهو الذي انتخبه الشعب الجزائري بنسبة ٨٥ بالمائة. صمت غير مبرر ■

«قانون الأسرة فوق التحالف والأحزاب، بهذه العبارة بدأت «حركة مجتمع السلم» من خلال رئيسها الشيخ أبو جرة سلطاني حملة توسيع دائرة الرفض لمشروع قانون الأسرة «المعلم».

ردود الفعل الجزائرية كانت منسجمة ومتناغمة في رفض مضامين مشروع القانون الجديد، فحركة مجتمع السلم، وبعد تنظيمها سلسلة من الندوات والتجمعات استنفرت قواعدها الشعبية ضد هذه التعديلات وأشار رئيسها إلى أن الحركة تعمل هذه الأيام على تعبئة قواعدها والتحضير لنشاط برلماني لكتلتها البرلمانية إضافة إلى فتح اتصالات موسعة مع كافة القوى السياسية والمدنية التي تقاسم «حمس» نفس الموقف بشأن قانون الأسرة.



الشارع الجزائري

الطيب بلعيز وتحت رئاسة بن زغلول بوتارن.. بالتحقيق في قضية تزوير التقرير النهائي.

تزوير التقرير، لفظ كبير حدث حول تزوير تقرير اللجنة التي أعدت التعديل، الأمر الذي جعل رئيس الحكومة أحمد أويحيى يتهم أعضاء اللجنة الوطنية لتعديل قانون الأسرة، الذين تيروؤوا من مضمون التقرير النهائي، بممارسة النفاق وعدم قدرتهم على تحمل مسؤولية العمل الذي قاموا به. مؤكداً في نفس الوقت أن اللجنة قد استكملت نهائياً جلساتها وأن القانون سيعرض على البرلمان خلال الدورة الخريفية.

يذكر أن مشروع قانون الأسرة كان سيعرض على مجلس الوزراء ولكنه أجل العرض في ظل دائرة الرفض الواسعة التي عبرت عنها الأحزاب السياسية الإسلامية والمجتمع المدني والمواطنون. **تصعيد الرفض**، تنفاعلات تعديل قانون الأسرة ما تزال في تصعيد: حيث أصدر أكثر من ٣٠٠ إمام وداعية ينتمون إلى مؤسسة المسجد التابعة لوزارة

وعلمنا من مصادرنا أن الحركة كانت قد أرسلت نداءً لكل الأئمة والدعاة من أجل تنبيه الأمة إلى الأخطار التي يحملها هذا القانون على الأسرة الجزائرية.

وقال الشيخ أبو جرة سلطاني في تصريحه للصحافة على هامش افتتاح الدورة الخريفية للبرلمان إن الرئيس بوتفليقة منح الحركة ضمانات رفيعة بعدم تجاوز أحكام الشريعة الإسلامية عندما يتعلق الأمر بأي مشروع قانوني أو سياسي، وأنه أعلن ذلك في أكثر من مرة، مضيفاً أن الحركة أبلغت الرئيس ومحيطه قلقها من التعديلات المعلقة.

موقف التحالف الرئاسي، وبشأن موقف التحالف الرئاسي المكون من جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي وحركة مجتمع السلم أوضح الشيخ أبو جرة سلطاني أن الملف أكبر من الأحزاب الثلاثة وأن الأمر يتعلق بمواقف خاصة لكل حزب. وصرح قائلاً بأن أحزاب التحالف الرئاسي اجتمعت واتفقت على أن يتخذ كل حزب موقفاً من قانون الأسرة.

وكشف أن التقرير الذي نشر في الإعلام عن لجنة تعديل قانون الأسرة وتبنت الحكومة أغلب بنوده، رفضه أعضاء اللجنة نفسها، وقالوا بأنه مزور وأن اللجنة لم ته أفعالها، وأنا شخصياً - أي الشيخ أبو جرة - أملك نسختين متناقضتين ومتباينتين من التقرير النهائي للجنة، وطالب الحكومة كما طالبها سبعة أعضاء من اللجنة، التي صاغت التقرير وهي مكونة من ٥٢ عضواً تعمل تحت إشراف وزير العدل حافظ الأختام

الأمة.. إلى المجهول أم إلى المعلوم تسير؟



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

تستطيع الاستغناء عنه، فحين انحسر الاستعمار في القرن العشرين، واجهت الأنظمة في العالم العربي والإسلامي مشكلة غياب القوى الاستعمارية التي كانت توجه شؤونها، ومصائرها، والنتيجة: أن المنطقة العربية مازالت تستجدي وتطالب بتدخل القوى الأجنبية في كل قضية من قضاياها، ومن هنا يجب إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط والاعتماد في ذلك على إسرائيل باعتبارها رهان المستقبل..

ومن نفس الأفكار تلك الخطة التي قدمها ريتشارد بيرل إلى بنيامين نتانياهو عام ١٩٩٦م، عندما كان الأخير رئيساً لوزراء الكيان الصهيوني، وكان من أعمدة تلك الخطة، «إيجاد ذرائع قوية لشن حرب أمريكية على العراق»، وكان عنوان الخطة «الانفصال عن الماضي.. استراتيجية لضمان أمن إسرائيل»، ويعد.. فما معنى هذا، وهل الحروب لعبة تتسلى بها الدول، أم أنها لتحقيق غايات واستراتيجيات ومصالح؟

ولهذا يصرح الكاتب الأمريكي «جورفيدال» فيقول: «إن هناك أربع مناطق هي رهان أمريكا الحالي والمستقبلي، وذكر منها العراق، وإيران، وجمهوريات وسط آسيا، وهي جميعها ذات مخزون هائل من النفط، وهي أيضاً من أكثر المناطق عداءً للأمريكيين، وذلك مما يستدعي الوجود فيها أو على أطرافها لحماية طاقة المستقبل، فكل حرب تخوضها أمريكا خارج حدودها تضمن لها دخلاً على الأقل خمسين عاماً، ودليلنا على ذلك حرب الباسفيك التي ضمنت لأمريكا ذلك، من عام ١٩٤٤ إلى عام ٢٠٠١م، والحقيقة التي لا بد أن تعرف أن كل شيء في المنطقة العربية قد ظهر للعيان وصار معلوماً كالشمس، وليس مجهولاً أو متوهماً. والذي يجب عمله، أن تتوحد الجهود وتتراس الصفوف لإنهاض الأمة لدفع هذا الخطر وإفشال تلك المخططات وتغيير تلك المعادلة، قبل أن يندم الجميع ولا ت ساعة مندم، فالوحوش لا يردّها الدجاج، ولكن تدفعها السباع، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون. ■

شعوب ضعيفة قد يحتاج بعضها إلى لقمة العيش، فضلاً عن السلاح والعتاد الذي يدافع به عن نفسه، وكثير من شعوبه مستضعف على وجه الأرض وخاضع للنفوذ الغربي، بل قل عميلة له وخاضعة لتوجيهاته، فهذا شيء غريب يدعو إلى التأمل والبحث المتأن حتى يظهر المراد وتتكشف الحقائق وتفضح الذرائع، التي تستغل لذلك التوجه من مثل «الإرهاب»، ومساعدة الإرهاب أو أسلحة الدمار الشامل أو الأسلحة التدميرية التي يمتلكها هو ولا يحصل عليها سواء، أو التفرقة العنصرية واضطهاد الأقليات الدينية، أو التخلص من الدكتاتورية وظلم الحكام الذين جاؤوا بهم ويريدون أن يتخلصوا منهم... إلخ تلك الذرائع الواهية التي يغلفون بها أطماعهم وحججهم الواهية، التي لم يعد أحد يخفيها بعدما ظهرت البغضاء من أفواههم وبرزت الأفكار عند كتابهم، والمخططات في لجانهم ومؤلفاتهم الكثيرة، وصديق الله: «ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم (٣٠)» (محمد).

من ذلك ما يقوله صموئيل هنتنجتون في كتابه الجديد، «من نحن؟ تحديات الهوية الوطنية الأمريكية، يتحدث عن دور الإسلام كدين وحضارة في تحديد معالم الهوية الأمريكية في الحاضر والمستقبل.. فيقول، «إن العداء للإسلام والحضارة الإسلامية، ودخول أمريكا في حرب مع دول وجماعات مسلمة في السنوات القادمة عوامل من شأنها، أن توحد صفوف الأمريكيين من جديد، وأن تجعلهم يعثرون على هويتهم المفقودة، والمتمثلة في خصائص أربع، هي: العرق الأبيض، والإثنية الانجليزية، والدين المسيحي البروتستانتي، والثقافة الإنجليزية البروتستانتية، وهذه الأفكار هي نفس أفكار «برنارد لويس»، وهو الرجل المعروف بأنه جليس المحافظين الجدد الكبار وصفيهم ومرشدهم الفكري.

ففي دراسة قدمها هذا الرجل عام ١٩٩٧م، قال: «إن الإرهاب يكمن في صميم العقيدة الإسلامية التي يمتثلها المسلمون، وأن الشعوب العربية والإسلامية قد اعتادت الاستعمار، ولا

قد يتساءل البعض: هل تعرف أمتنا إلى أين تسير؟ وهل لها آمال أو أحلام كالأمم، وإذا كانت فما هي؟ وهل رسمت لها طريقاً تسير فيه، أو منهجاً تتبعه؟ وهل تعرف أصدقاءها من أعدائها، وهل تدري كيف تحافظ على أصدقائها وتستعد لدفع أعدائها؟ وهل تتطلع لمواكبة عصرها بالعلم والتطور والتقدم؟ وهل عرفت كيف تقدم لبنيتها الأمن والرخاء والحرية والهناء؟ وهل استطاعت اكتشاف خاماتها وتنمية قدراتها واستثمار أموالها واستغلال عقول أبنائها؟ أم أنها تسير إلى المجهول بغير أهداف أو أحلام، أو منهاج أو مواكبة لعصر، أو تقديم أي شيء لبنيتها ومجتمعاتها؟

والحكم في الحقيقة ليس لي، ولا للمدّاحين ومطلقى البخور، وإنما الحكم للواقع الذي لا يكذب، والحوادث التي لا تحابي، والنكبات التي لا ترحم، والحال البادي للعيان، والأوضاع التي لا تسر عدواً ولا حبيباً، والحيرة البادية في العيون، واستغاثات الناس ودمائهم وأشلائهم المبعثرة في الطرقات، والحسرة الموغلة في القلوب.

كل ذلك يقول الحقيقة وينطق بالحكم الصائب، والعدل الواضح: أن الأمة سهت حتى نامت، وخملت حتى ضاعت، واستكانت حتى فقدت العزة، وتسلمت عليها الشهوات حتى غابت عنها الأفهام، وزرع فيها الفساد حتى تقيحت، وعم الضلال حتى توارت العقول وضاعت منها الثروات، وضعفت حتى ذلت، ووهنت حتى وطئها الأعداء، وخططوا لإبادة جهاراً نهاراً، واتخذوها غرضاً ورسماً لذلك وسيبوا له حتى تكون عدواً للغرب بعد الاتحاد السوفييتي والشيوعية، ويعجب الإنسان ويقول: كان اتخاذ الاتحاد السوفييتي عدواً له ما يبرره، حيث كان يملك القوة والسطوة والأيدولوجية التي تخيف الغرب الذي كان نداً قوياً، وكان له من النفوذ والسطوة على كثير من البلاد والأقطار الكثير، وكان له مريدون وأتباع في كل مكان، وكان هذا شيئاً يعمل له ألف حساب.

أما أن يتخذ الإسلام عدواً، وهو لا يملك في الوقت الحاضر شيئاً من ذلك، وليس عنده إلا

ملاحم الأدب الإسلامي الأردني

في ختام الموسم الثقافي لرابطة الأدب الإسلامي



اختتمت رابطة الأدب الإسلامي العالمية في مكتبها الإقليمي بالرياض موسمها الثقافي لهذا العام لملتقاها الأدبي الدوري الذي يعقد - عادة - في نهاية الشهر الهجري، بمحاضرة للدكتور سمير عبد الحميد إبراهيم أستاذ اللغات الشرقية وأدائها في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تحدث فيها عن: «ملاحم الأدب الإسلامي الأردني»، وقد أدار اللقاء الأستاذ الدكتور عبد القدوس أبو صالح رئيس الرابطة، وحضره الكثيرون من أدباء الرابطة ومنقضيها.

أثر الإسلام في نشأة اللغة الأردنية، بعد أن شكر الدكتور سمير عبد الحميد إبراهيم الرابطة على دعوتها له، تحدث عن: نشأة اللغة الأردنية، وتساءل: ماذا نعني بالأدب الأردني؟ وقال: لقد كان للإسلام أثر عظيم في شبه القارة الهندية، وشهدت تلك المنطقة عصرها الذهبي زمان الحكم الإسلامي في ميادين الحضارة والآداب والفنون، إذ تصدرت اللغة العربية لغات المناطق الإسلامية بالهند، كما اختلطت باللغتين التركية والفارسية، وكان السكان يستخدمون لغاتهم المحلية ممزوجة باللغة العربية واللغتين

الفارسية والتركية، بفعل عامل العقيدة الإسلامية، والتزاوج الاجتماعي بين العرب وأهل السند الأصليين، ولذلك ظهرت اللغة الأردنية خليطاً من لغة أهل البلاد مع لغات الفاتحين، وقد اتسعت رقعة اللغة الأردنية مع الدولة المغولية التي حكمت الهند، وفي زمان الإمبراطور شاه جهان تأصلت جذور اللغة الأردنية لأنه كان يجيدها، وأصبح على أي موظف في البلاط أن يعرف الأردية، وكانت الأشعار الدينية تمتزج بالانفاظ العربية والأردية، وهكذا ولدت الأردية في ظل الإسلام وأصبحت لغة التفاهم والتخاطب، ولغة البلاط.

محمد ولي الدكني رائد الشعر الأردني، يعد الشاعر محمد ولي الدكني رائداً للشعر الأردني، وظل الشعراء بعده ينهلون من حوضه العذب إذ مزج باقتدار لغة الشمال بلغة الجنوب وجعل منهما اتجاهاً أدبياً واحداً، وقد سافر محمد ولي الدكني إلى «دهلي - دهلي» عام ١١١٢ هـ - ١٧٠٠م، والتقى هناك «شاه سعد الله كلشن» ولعل هذه المقابلة كانت نقطة تحول مضيئة في تاريخ الأدب الأردني، إذ استمع شاه سعد الله إلى أشعار «محمد ولي» وأشار عليه بقراءة الأدب الفارسي والاستفادة منه، فأخذ هذا الشاعر يعب من معين هذا الأدب وصاغ شعره بعد ذلك متأثراً باتجاه المدرسة الفارسية، واستطاع محمد ولي الدكني أن يمزج بأسلوب ماهر بين لغته الأردنية بأسلوبها، واللغة الفارسية، وكان ديوان شعره في هذا الاتجاه قمة في البهاء والروعة، وقلده كثير من شعراء الأردية مستفيدين من الشعر العربي والفارسي، وكان محمد ولي الدكني قد أرسى بحور الشعر التي تناسب الشعر الأردني من خلال معرفته بإيقاع البحور العربية والفارسية، يقول ولي الدكني في إحدى قصائده:

(الشمس الحقيقية تضيء في كل ذرة
من ذرات العالم
وهكذا فأنا بلبل كل روضة)

وكان محمد ولي الدين زاهداً تقياً لذا نراه يمزج الحب بالزهد والتقوى فيشدد مفرداً للقناعة:

(أيها القلب نزه داخلك من الأنانية
إذا ما أردت لضوء الشمس أن يستمر
يا «ولي» لقد تلت حكم دوة القناعة
وهكذا صارت الأرض لك بمثابة العرش
وصارت السماء لك كالمظلة الملكية
طمع المال عيب كله عيب
وعيب أن تراودك أفكار
الحصول على كتوز العالم)

وممن تأثر بولي الدكني الشاعر شاه حاتم، واعترف بفضلها، وحاتم شاعر كبير، اعترف في مقدمة ديوانه «زاده» بأستاذية محمد ولي الدكني.

ويقول: (أستاذي في الشعر الأردني هو ولي الدكني)

ويقول في بيت من أشعاره:

(أنا لست بشيء هين في فن الشعر
أما ولي الدكني فهو ولي الشعر
ففي داخله بذرة شجرة الأدب)

حوار مع القرن الحادي والعشرين

الحرف من غمرات الرعب يرتعد
زهر تبسم عن لآلئه البرد
أم قد تحفره البتار والزرد؟

خلف الكوا ليس فينا برعم الرغد
يهابه الليل إما جدت الرغد
ارسم به غزلاً يزهب به الملد

ودمعنا في دنان المهل يبتدر
وكم من السلم تدنيني وأبتعد
وفي غمار المنيا يولد المبد
والهم يطحن أمّاقي ويزدرد

هل يرشف الخلد تحت النجم من وندوا؟
لم يستخف بها مال ولا ولد
حتى تباد شعوب ما لها قود
أضحت جزوراً عليه السيف يجتهد
جماجم من بني الأنوار قد غمدوا
رجس الخنازير، في أقداسها انفردوا
على كتابها الحاخام يعتمد
«جنين» أبطالها في العيش قد زهدوا
والموت لبى إلى إدراك ما قصدوا
أبناؤنا عن جنان الخلد ما قعدوا

وكم تلمع في السيف والمسد
صراخهم ضج في روعي متى رقدوا؟
ناموا هنيئاً، فأنتم من بنا سعدوا

رياً المنيا، أناديها ولا أجد
في «هيروشيما» رموش الموت ترتعد
حقاً يزيد على نيران من حقدوا
جزارها من رؤاه ترتجف البلد
والموت أكرم ما يأتي به الخلد

بغداد روع فيها العطر والغيد
على مظالم من حق الحيا طردوا
وعولت، بها التذويب والنكد
هواهم نجم داود وإن جحدوا

فصوح البذل، هل يندي الكفاح يد؟
خلف البحار لها في قلبنا وتد
والشار أنضر ما يأتي به البدد
ما أعذب الموت في أظفاره اللبد
إلا تألق في أمّاقه الصيد
من الحجارة صاغوا جيش من خلدوا
فالبادلون يكف الموت قد ولدوا
لله تزار في ميدانها الأسد

يا من تمزق في تياره الأمـد
أنت المثل على الدنيا بشير ندى
والأمن؟ من همسات السلم تنسجه؟

من ذا الذي في ظلال السلم حاورني؟
وأين سيفك؟ نجماً كان ذا شهب
حطمه، فالجرب ماتت بالسلم هوى

يا ضيف عالمنا المنكوب، تهزأ بي
لا زال سيفي، وما يعنك من غزلي؟
طاش السؤال وماد الرعب من هلع
يا شاعر السيف، طيف الموت يجرعني

يا شاهد العصر يا عزف الجراح همي
قرن الماسي، مضى واغتيال أفئدة
أفنى المجاز لا يرتاح هاجسها
إذ أضرموا نارهم تشوي خلافتنا
قامت هياكلهم تبني قواعدها
أفدي فلسطين في الأسجار دنسها
حرب صليبية هود ركايبها
وفجرت قبضة «القسام» ثورتنا
شدوا خيول الردي، للموت وابتموا
هذي المصاييح في الأجيال من دما

يا شاعر النور جرحي ناسج كفتي
يا شاهد العصر، هل نيرون يكرعهم؟
خمس مئتين مليون؟ هل جن الردي بكم؟

يا شاعري، مقلتي في الغيب تذرني
يا «ناجراكي» وأنى للنهى عقت؟
تبخر الصخر، والإنسان أحرقه
ويتمت رقعة الشطرنج خارطة
أواه معتصم، يكوي الصراخ دمي

يا شاهد العصر، أوتاري مرنجة
والقدس مسرى الندى يا مشفقاً المأ
سم زعاف مع الإعدام يرشحنا
وضفدع السلم يا «مريد»، يطعمهم

يا شاعري، جفخوا الينبوع من أملي
أواه مدية ذي غدر، شقيت بها
بضعا وخمس مئتين أضحت مزقة بدداً
الداجنون وذل فهي بلهنية
يا عصر نصر وما حاورت مبتسماً
جيل من الشوق فوق السيف خطوته
يعانق الموت في الهيجاء مبتسماً
يا شاعر النصر شرق النهر ملحمة

كما تأثر سيد محمد فراقي بولي الدكني
في أشعاره، وإن كان يعيل إلى السهولة
والبساطة والتسامح والزهد.

أما سيد سراج الدين، فيعد أعظم شعراء
العصر التالي لولي الدكني، وهو من أفصح
شعراء الأردية، وأقواهم بياناً، ويتميز بعاطفته
المتدفقة الجياشة من خلال روحانية طاهرة
صافية، وكان زاهداً تقياً، متمكناً من الفارسية
وأدبها، يقول في إحدى قصائده متواضعاً
منكسراً لله:

(أيها الرفاق استمعوا إلى حكاية الأمي

اقطفوا البراعم من روض قلبي

إن الآلام التي مرت بي آلام عجيبة

فقد شملت كل معاناتي

ماذا أقول وقد تثبت كبدي بإصابتك لي؟

وحكايتي حكاية لا تنتهي

لو سمعها الحجر

لتفتت منزجاً متحيراً).

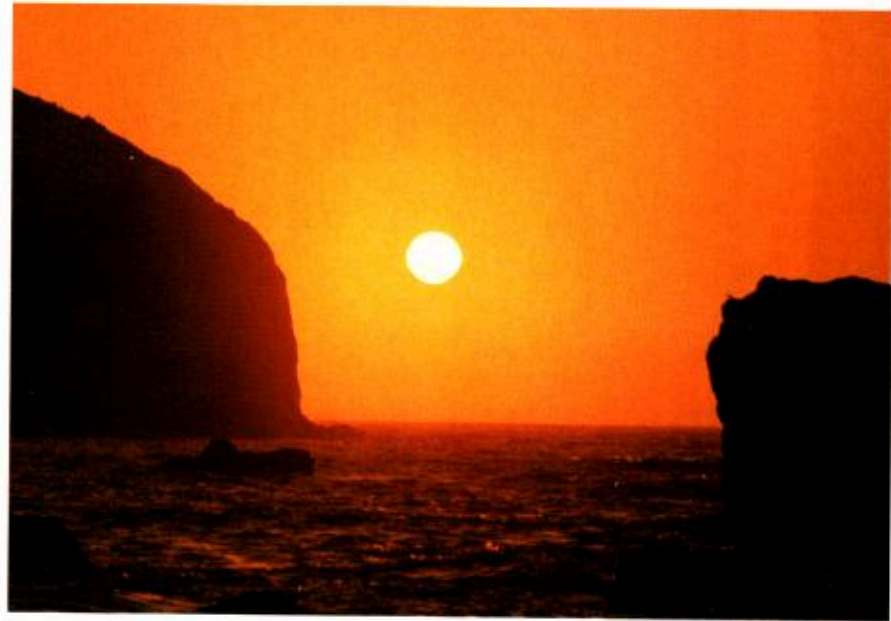
خصائص الأدب الأردّي

تأثر الأدب الأردّي بمدرسة الإيهام الشعري
«التعقيد»، وكان ذلك واضحاً، حتى عند الشعراء
الكبار مثل مرزا رفيع سودا، وقيام الدين قائم،
وغيرهما، مع أنهم ارتقوا بالشعر الأردّي من
خلال مزجه بالتراكيب العربية والفارسية لا
سيما الآيات القرآنية والأحاديث النبوية
الشريفة، وهذا الاقتباس أثرى الأدب الأردّي،
كما كان للقيم الدينية والثقافة الإسلامية
دورها، كما اهتموا بعلوم البديع والمعاني
والبيان، متأثرين بالعربية، كذلك حافظ
الشعراء على القوافي في ظل قواعد الشعر
العربية، أما الموضوعات فكانت موضوعات
جادة مثل الزهد، ومدح العلماء، وأصحاب
الدين، وتصوير الدنيا الفانية، وحسن الأخلاق،
وفضائل الأعمال، كما اهتم الشعراء بتصوير
الأحوال الاقتصادية والسياسية والاجتماعية،
أما الشعراء الذين هاجروا من «دهلي» إلى
«لكنهو» فقد كان شعرهم ينبض بالشوق
والحنين والحزن على بلادهم التي هجروها، بل
ظهرت مدرسة في تاريخ الأدب الأوروبي هي
«مدرسة لكنهو» ومن أبرز شعرائها: ناسخ،
وغالب، وذوق، ومؤمن، ولعل من أهم سمات
هذه المدرسة الاهتمام والتركيز على هموم
المسلمين، والتعبير عن وجدانهم وأمالهم، كما
ظهرت فيما بعد حركة الإحياء الإسلامي في
الشعر الأردّي، التي قادها محمد إقبال ثم ظهر
علي خان، وكان لها الأثر العظيم في الأدب
الأردّي.

أما في مجال النشر، فقد برز «أبوالكلام
آزاد» في أدب المقالة الإسلامية و«عبدالحليم
شرر» في فن الرواية الإسلامية، وغيرهما. ■

ظواهر فنية في شعر «بهكلي»

يمتاز «أحمد بهكلي» بالعديد من الظواهر الفنية التي تعبر عن شخصيته الشعرية، وهويته التعبيرية، إن صح التعبير، فهو صاحب معجم إسلامي ثر وغني، وهو صاحب رؤية إسلامية إنسانية رحبة المدى والأفق، وهو شاعر يملك مقدرة فنية تقوم على عنصرَي الموهبة والخبرة، الموهبة الفطرية التي منحها الله إياها فحافظ عليها ونماها واستثمرها، والخبرة الشعرية التي ترفدها الثقافة العميقة المتنوعة «محلياً وعالمياً»، وإذا كانت هذه الميزات يمكن أن تندرج تحت عنوان الخصائص العامة لشعر أحمد بهكلي، فإننا نود أن نتوقف عند بعض الظواهر الفنية الخاصة مثل التضمنين والتصوير والتدمير، واللعب بالمفردات لتحقيق إيقاع موسيقي مميز، والقوافي الصعبة.



السلام والطمأنينة بمعناهما الإنساني الرحب: ها أنا اليوم قد اتخذت سييلي سرياً فليك والذهول يزيد وهو يشير هنا إلى قصة موسى عليه السلام مع فتاه حين نسيا حوتهما، «فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سرباً» (١٦) (الكهف). وفي قصيدته: «القصيح الصامت» من المجموعة ذاتها نجده يستدعي معاني الابتلاء والاحتساب والصبر والجنة في قوله: هذا ابتلاء الله فاحتسبوا له ولتصبروا كي تدخلوا جناته وهي معانٍ متداولة في أكثر من آية قرآنية، منها قوله تعالى: «ولمحص الله الذين آمنوا

التضمنين في شعر بهكلي تعبير عن تجذر الثقافة الإسلامية والعربية في نفس الشاعر، فحفظه للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والتاريخ الإسلامي والأدب العربي، يتضح على شعره شكلاً ومضموناً، ويستثمره استثماراً ذكياً واعياً، يضيف إلى رصيده الشعري والفني معاً، وهناك نماذج كثيرة على امتداد شعر بهكلي.. نكتفي منها ببعض الأمثلة القليلة.

نقرأ مثلاً قصيدته «رؤى في نيويورك» التي ضمنها مجموعته «أول الغيث» تعبيراً عن ذهوله وحيرته وهو يجول في هذه البلدة التي بلغت حداً عالياً من التقدم المادي، بينما القلوب التي تسكنها وتحركها تشبه الجليد، ويفتقد أهلها

وَيُصْحَقُ الْكَافِرِينَ (١٦) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٦) (آل عمران).

وقد يأخذ التضمنين شكلاً آخر، يتناول قصة تاريخية إسلامية يتخللها الحديث الشريف ومواقف سلوكية وقولية للصحابة رضوان الله عليهم، كما نرى مثلاً في «رسالة من خالد بن الوليد»، وفي قصيدته الطويلة «غسيل الملائكة»، التي دارت حول استشهاد حنظلة بن أبي عامر في معركة أحد، وفي قصيدته «عبرات على خد الدعوة الإسلامية»، التي نرى فيها تضميناً لقول الرسول ﷺ رداً على عمه أبي طالب، وهو ينقل إليه رغبة قریش في ترك الدعوة نظير تحقيق أي مطلب يطلبه: «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله ما تركته...»، والشاعر يضمن هذا الحديث في قوله:

قال: لو في اليمين شمس سمائي
وبيسراي بدرها ذو النور
ما تراجعت قط عما اجتباني
خالقي لاحتماله في مسيري
وفي قصيدته «طيفان».. طيف جبريل -
عليه السلام وطيف محمد ﷺ.. نجد حوار
الوحي أول نزوله متضمناً في الأبيات:
«اقرأ» تدافع من فم ملك
ويلوكها سمع به احتفلا
ويصيح: لست بقارئ.. وتنى
منه القوي.. فيخر منذهلا
ويغطه جبريل يعلمه
باسم الإله يقين ما جهلا
والقصة معروفة ولا تحتاج إلى بيان.
ويمكن لقارئ شعر «بهكلي» أن يلحظ
تأثرات واضحة بالشعر القديم، وخاصة شعر
المتنبي وشعر الأندلس.. ولنقرأ مثلاً قول
شاعرنا وهو يلعب بكلماته في قصيدة «أشجا
الشجا»:

وفي الناس قوال وليس بفاعل
وفي الناس فعال وليس يقول
وبين المرجى، والذي ليس يترجى
تضيق حقوق تستجد فصول
وشعر الموشحات الأندلسية يعطي مذاقاً
موسيقياً راقصاً مطرباً، وقد استفاد منه
الشاعر في بعض أشعاره المبكرة كما نرى في
قصيدته «شوق» التي تتقاطع أيضاً في إيقاعها
مع قصيدة «الحصري» المشهورة «يا ليل الصب
متى غده.. أقيام الساعة موعده» فنقرأ قوله
مثلاً:
فؤاده هائم في بيد صبوته
والهدر إما بدا في الأفق يضرعه

الشاعر ومنها على سبيل المثال قصيدة «غسيل الملائكة» التي سبقت الإشارة إليها ليرى فيها وجود التدوير بصورة شبه كاملة. ومع أن ... بهكلي نسج شعره وفقاً لشعر الشطرين الموروث، فقد قدم بعض قصائده على النمط التفعيلي، كما نرى في قصيدته «ندى» التي صاغها بمناسبة ولادة طفلة له اسمها «ندى» (أول الغيث . ٤٥)، ويلتزم فيها بتقنية وفق نظام خاص يحقق إيقاعاً موسيقياً واضح الانضباط.

دقة الأوزان

وبصفة عامة، فإن الشاعر يملك ناصية العروض والقافية، ويتجلى ذلك في حرصه على دقة الأوزان من خلال أبحر تامة ومجزوءة، كثير منها يمتطي صهوة الرجز والبسيط والكامل، باقتدار ملحوظ، وهو ينهنا أحياناً إلى اهتمامه بالمسألة العروضية ووعيه الحاد بها، وكنت أرجع إليه أحياناً لرفع الالتباس عن بعض الأوزان ونسبتها إلى بحورها الأصلية، في أرجوزة الحجر (أول الغيث . ٧٨)، يقول في آخرها مشيراً إلى ناحية عروضية يستخدمها في التعبير عن النضال المزيف:

وترك التسكين والتحريركا
لمن أجادوا اللف والتكتيكا

حساسية مرهفة

ولا ريب أن الحساسية المرهفة للإيقاع الشعري، جعلت الشاعر يحرص على تجاوز الموسيقى الخارجية التي يصنعها الوزن المنضبط، إلى الموسيقى الداخلية التي تحقق التناغم بين الألفاظ المتجاورة، بل بين الأصوات داخل الألفاظ ذاتها، تأمل مثلاً لفظة «تلمضت» في قوله: «ولولا وهائي ما تلمضت صابراً بنار بعادي»، لترأها متناغمة مع النار. وإذا نظرنا إلى القافية، فسوف نراها في الأغلب من القوافي الصعبة التي تتناسب مع قسوة التجارب التي يعالجها وخاصة التجارب القومية والإسلامية التي تكشف العجز العام، وتؤكد على الوضع المضطرب الذي تعيشه الأمة، إن قوافي الفاء والحاء والراء والقاف ونحوها تؤكد قدرة الشاعر اللغوية وتطويعها للسياق الشعري العام، وهذه ميزة من الميزات التي تحسب للشاعر الذي أثر أن يركب مركباً صعباً باستخدام القوافي الصعبة.

ويعد:

فإن شعر أحمد بهكلي يحتاج إلى دراسة موسعة، وخاصة في الجانب الأسلوبي، لتكشف عن خصائص فنية وشعرية يتميز بها وتضعه في سياق حركة الشعر العربي المعاصر، فالرجل يكتب في صمت، ويتجنب الدعاية، مع أنه أكثر أصالة ونظافة بين أقرانه وجيله. ■

المحبوب بالحج المبرور.

لتعود فتصحو يا نصيباً

محبوباً كالحج المبرور

(غنة ورؤيا - الأرض والحب . ٨٢).

وهناك صور تشير إلى المعاصرة ومعطياتها، كما نرى في تشبيهه للمبادئ المزيفة بالدجاج المثلج، وتثليج الدجاج من خصائص زمننا، وهذه الصورة جعلتها «إحداهن» صورة رئيسة في إحدى القصائد المنسوبة إليها.

ومبادئاً مثل الدجا

ج المثلج أنت مثلجة الإهاب

(أنشودة للفراس القديم - طيفان . ٢٩).

وقد تبدو بعض الصور جديدة تماماً، محكومة بخيال عميق مثل تصويره لبعض حالاته الوجدانية:

تصطف في جمجمتي أوجه

غريبة تكتب لي ما أقحـا

(عجبن النار أول الغيث . ١٤).

أو تشبيهه للشعر في القصيدة ذاتها بأنه دمية «الشعر دمية».

وهناك صور يصنعها العقل الخالص مثل قوله:

تصطاد من كل غيب غائم قمرأ

ومن مدى كل حلم تستمد مدى

تبني المنى مدناً خضراً وتمنحها

حباً يبدد عنها البغض والحسد (أول الغيث . ٣٣).

إن الصورة سواء كانت كلية أو جزئية تنتمي للشاعر أكثر مما تنتمي إلى غيره، وترتبط لديه الفكرة والإيقاع واللغة، وهو ما يقودنا إلى بعض ملامح الإيقاع والموسيقى في شعر بهكلي.

أول ظاهرة ترتبط بالإيقاع هي «التدوير» الذي يبدو شائعاً في كثير من القصائد، بل تكاد بعض القصائد تكون محكومة بالتدوير في جميع أبياتها أو معظمها، ويعود ذلك إلى اعتماد الشاعر للأبيات المجزوءة، وهو ما يحتم غالباً أن يمتد معنى البيت إلى ما بعد عروضه حتى يكتمل عند القافية.

إن التدوير ظاهرة قديمة بدأت منذ الشعر الجاهلي حتى اليوم، وأكثر منها شعراء التفعيلة، حيث يمتد السطر عند بعضهم إلى عشرات التفعيلات.

إن اتصال الشطر الأول في الشعر العمودي بالشطر الثاني من خلال المعنى يشكل ظاهرة إبداعية لها مدلولها الفني واللغوي والإيقاعي معاً، وهو في كل الأحوال خروج على النمطية والتقليدية، وحصانة للشاعر من الحشو والإطناب غير المفيد، ويمكن للقارئ مراجعة العديد من قصائد

لأنه مشبه حقاً معذبه ومثل مطلعته الفنان مطلعته وبصفة عامة، فإن التضمين يعطي لشعر «بهكلي» انتماء إسلامياً عربياً واضحاً، وفي الوقت نفسه يثري التشكيل الفني للقصائد.

الصور الشعرية

أما التصوير فيستمد مصادره من الصور الشعرية الموروثة، والبيئة التي يعيشها الشاعر، فضلاً عن نظافته المتنوعة وخياله الخصب، ويلاحظ أن الشاعر يملك قدرة على التصوير الكلي لا تتوافر لكثير من الشعراء الذين ينظمون القصيدة بشكلها الموروث «قصيدة الشطرين»، وهو يستطيع أن يقدم لنا صورة عامة للتجربة الشعرية التي يعالجها، وهذه خطوة متقدمة بلا شك، ومن أمثلة هذا التصوير الكلي قصيدة «الفصح الصامت» وقصيدة «الطاووس» في مجموعته أول «الغيث» والقصيدة الأخيرة مثلاً تصور الشخص المستكبر المتغطر الذي يرى نفسه الكائن الأعلى في مجتمعه، ويقدمه الشاعر من داخله في صورة عامة تكشف أعماقه وأسرار ضعفه التي يغلفها بقوة خادعة، ويقارن بينه وبين الآخرين حتى يقنعه في النهاية أنه كائن ضعيف لا يملك من أمره شيئاً، بعد أن كان يحسب أن المجد وقف عليه ما ينازعه فيه منازع:

أخي اذكر أنا ضعاف وكلنا

إلى ملكوت الله لا يد راجع

وأنا جميعاً قبضة الطين هل سما

بك الطين عمن أنت بت تقاطع؟

تواضع فما جاز الفضل متكبر

وما حاد عن درب العلا متواضع

والصور الجزئية عبر مجموعات «بهكلي»

الشعرية تنبض بالحياة، وكثير منها له من الجدة والخصوصية نصيب، فهو مثلاً يقدم صورة طريفة للقاء من يحب في الحلم.

وانتجع الأحلام طناً بأنني

سألقاك حلماً يحتوي لهفتي الكبرى

أو يصور الحب في صورة الوالد أو الأب الذي يظهر أولاده من الحقد والغدر، بل يجعل

الحب عمراً إضافياً يعيشه الإنسان بالإضافة إلى عمره الأصلي.

سوى أنني أحببت والحب والد

يظهر عن أبنائه الحقد والغدرا

ومن عرف الحب النبيل وعاشه فقد عاش

من دنياه عميرين لا عمراً (انظر قصيدة: الأرض والحب).

ويبدو التشبيب لدى «بهكلي» أساس الصورة الجزئية بصفة مطلقة، ولكنه يجتهد في تنويعه ويربطه أحياناً بصور إسلامية أو عبادية ليصور

الشيخ محمد عبد الله الخطيب (*)



يقول الحق سبحانه ﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (يونس: ١٠١) ويقول ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مَكْبًا عَلًى وَجْهَهُ أَهْدَىٰ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلًى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٢٢) (الملك).
العقيدة هي التصديق الجازم بالشيء من غير شك أو ريب، فهي اليقين عند المؤمنين بها، وهي التي جاء بها رسل الله عليهم أفضل الصلاة والتسليم. وهي فطرة، فطر الله الناس عليها، وهي تسمو بالمؤمنين من عالم الأرض إلى عوالم الكون، وتجعل حياتهم مركبة ذلولا توصلهم للسعادة والاستقرار في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

والمعقيدة الإسلامية ضرورية للإنسان وضرورة الماء والهواء، إذ هو بدونها ضائع تافه، يفقد ذاته ووجوده، وهي سهلة يسيرة، يسكن لها القلب، وترتاح إليها النفس، وتطمئن بها الروح، ويسعد بها الضمير. قال تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مُبِينًا فَأُحْيِيَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارٍ مِنْهَا﴾ (الأنعام: ١٢٢).

والمؤمن يعرف خالقه سبحانه وتعالى بآياته المسطورة في الكتاب والثابتة في السنة النبوية الصحيحة. والمنشورة في عجائب مخلوقاته، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾ (٢١) وفي أنفسكم أفلا تبصرون ﴿الذريات﴾ (٢٢).

إن تنوع مشاهد هذه الأرض، وعجائب هذه المشاهد التي لا تتفد، من وهاد وبطاح وجبال ووديان، وجنات من أعقاب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان، وتنوع الخلائق التي تعمّر هذه

من عقد على الإيمان قلبه، ووقف عليه عقله ولبه، فسرت أنواره في أعماق سرائره، ونفذت آثاره إلى مطويات ضميره، وبات الإيمان أدخل في نفسه من نفسه، وألصق بمعناه من سائر همه، فالإيمان تصديق جازم مع الإذعان، وبالعقيدة الصحيحة: تصير كل أعمال المسلم الخالصة لله المستمدة من الشرع الحنيف، منازل ودرجات يتفاضل بها أصحابها، في الحياة الدنيا، وفي روضات الجنات، ثم لا تقف بهم عند هذا الحد، بل ترتفع بهم وترتقي حتى تجعلهم ضمن من قال الله فيهم ﴿وَجْهٌ يُرْمِذُ نَاضِرًا﴾ (٢٢) إلى ربها ناظرة ﴿يُزَكِّيهِمْ﴾ (٢٣) ﴿القيامة﴾ ﴿وَقَالَ فِيهِمْ﴾ ﴿وَجْهٌ يُرْمِذُ مُسْفَرًا﴾ (٢٤) ضاحكة مستبشرة ﴿عَبَسَ﴾ وقال فيهم: ﴿لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ (يونس: ٢٦) ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ (الحجرات: من الآية ١٥).

الأرض التي لا حصر لها، من نبات وحيوان، وطير وزواحف وإنسان،

هذه الخلائق لم يعرف عدد أنواعها وأجناسها، أليست هذه عجائب خلق الله؟ قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (٧٧) (التحل).

وكلما ازداد الإنسان تأملًا في نفسه، اتقى بأسرار تحير وتدهش. عملية الهضم والامتصاص، عملية التنفس والاحتراق، دورة الدم في القلب والعروق، الجهاز العصبي وتركيبه، أسرار الروح وطاقتها، أسرار هذا الجنس في تولده وتوارثه، وكيف أن خلية واحدة تحمل كل رصيد الجنس من خصائص، ولون وميول، وطول وقصر؟ لا يسع المسلم إلا أن يقول: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (٢١) (آل عمران).

لا عجب أبداً

لذلك لا عجب إذا اهتدى علماء عقلاء من غير المسلمين إلى إثبات هذه الحقيقة وإعلانها على الناس جميعاً.

١- العالم الذي اكتشف قانون الجاذبية

«إسحاق نيوتن» يقول: «لا تشكوا في وجود الله، فإنه مما لا يعقل أن المصادفات وحدها هي قائدة هذا الوجود».

٢- العالم الفرنسي «ديكارت» يقول: «إني

مع شعوري بنقص ذاتي، أحس في الوقت نفسه بوجود ذات كاملة، وأراني مضطراً للاعتقاد بأن هذا الشعور، قد غرسه في ذاتي تلك الذات المتحلية بجميع صفات الكمال وهي ذات الله».

٣- ويقول: «لينييه» في كتابه المسمى «الله



**سبحات وتأملات
في الكون.. وهول
عقيدة التوحيد**

(*) من علماء الأزهر الشريف

من سير الأعلام

الإمام الغزالي

هو الإمام حجة الإسلام محمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الطوسي الغزالي... وقد درج كثير من الناس على تعريفه بالإمام الغزالي دون تشديد حرف الزاي. ولكن الصحيح - كما يقول الكثير من المترجمين لسيرته - أنه الإمام الغزالي، حيث كان والده يغزل الصوف ويبيعه في دكان له بطوس، حيث ولد وترى الإمام الغزالي. وكان مولد الإمام الغزالي سنة ٤٥٠ هـ، وكان والده رجلاً صالحاً لا يأكل إلا من كسب يده في غزل الصوف، كما كان محباً لمجالس الوعظ والفقه ولطالما سأل الله تعالى أن يرزقه ابناً فقيهاً، فتحقق له المراد في الإمام الغزالي. ومنذ حدثت سنة اتجه الغزالي للعلم رغم حالة الفقر التي كانت تحيط به بعد موت أبيه..

اجتهد في تحصيل العلوم وبرع في معرفة المذاهب والخلاف والجدل والمنطق، وقرأ الحكمة والفلسفة وأحكم فهم كلام أرباب هذه العلوم. وكان الغزالي - رحمه الله - شديد الذكاء، عجيب الفطنة، مفرط الإدراك، بعيد الغور، غواصاً على المعاني الدقيقة، منظرراً محججاً؛ حتى إن أحد شيوخه وصفه بأنه «بحر مفرق». وما لبث أن قدم أبو حامد الغزالي بغداد سنة أربع وثمانين وأربع مائة للهجرة، وذلك بعد أن دأب صيته، فدرس بالنظامية، وأعجب الخلق حسن كلامه، وكمال فضله، وفصاحة لسانه، وحسن منطقته. وبعد سفرة لم تطل إلى بيت المقدس، عاد أبو حامد الغزالي إلى دمشق واعتكف في زاوية حملت اسمه بالجامع الأموي، وأخذ في التصنيف في كتابه الشهير «إحياء علوم الدين»، الذي سرعان ما حدث به عندما عاد إلى بغداد مرة أخرى وعقد بها مجلس الوعظ. وإلى جانب كتاب الإحياء، صنف الإمام أبو حامد الغزالي العديد من المصنفات والمؤلفات مثل «البسيط والوسيط والخلاصة والمستقصى والمنقول وتحصين الأدلة وشفاء العليل». والرد على الباطنية، ومنهاج العابدين والأسماء الحسنی... إلخ. وقد توفي فقيهاً في مسقط رأسه طوس في ٤ من جمادى الآخرة سنة ٥٠٥ هـ.

أنور عبد الفتاح

تصير التضحية أمراً عذباً تقبل عليها النفس في فرح واستبشار، وتاريخ الدعاة شاهد على ذلك، يقول أحدهم: «ماذا يفعل الأعداء بي؟ إن قتلي شهادة، وإن سجنني خلوة، وإن نفيي سياحة».

مقتضى العقيدة.. الوحدة وجمع الشتات

إن وحدة المسلمين وجمع شتاتهم تحت راية الإسلام أمر يفرضه الإسلام وتقتضيه عقيدة التوحيد، ولذلك فنحن لا نعجب من كل الخصومات التي يوجهها المهزومون إلى الإسلام ونظامه، لأن عقيدة الإسلام عقيدة إيجابية ذات فاعلية، عقيدة لا تعرف السلبية وترفض الاستسلام، ليس مقرها في الضمائر والمساجد فحسب، وإنما مستودعها القلوب، ومستقرها الحياة وجميع أرجاء الأرض، وأعداء الإسلام يعرفون ذلك عن يقين، لذلك يعملون دائماً على صرف أهله عنه، لكن محاولاتهم باءت وتبوء دائماً وأبداً بالفشل والضياع.

إن عقيدة الإسلام تحرر العقول من الأوهام، والقلوب من الخرافات، وهي حرب على كل أشكال الاستعمار والتبعية ومن أشدها الاستعمار الفكري.

العقيدة عهد

وهي رباط موثق بين العبد وربه، رباطه قوي متين، لا تتألم منه شدة، ولا تهزمه أزمة، ولا يوهنه اضطهاد، لأنها - العقيدة - تعيش في القلب ولا سلطان لأحد على القلب إلا الله وحده، والقلوب بيد الله يصرفها كيف شاء. وصاحب العقيدة أكبر من الدنيا، لذلك لا يعيش لها، ولا يدور حول نفسه واهتماماته، بل للحق يعيش، ومن أجله يضحي وفي سبيل الله وحده يجاهد.

يقول ابن عينية رضي الله عنه: «ما أنعم الله على عباده نعمة أعظم، من أن عرفهم لا إله إلا الله» وسمع النبي ﷺ مؤذناً يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله» فقال: «خرج من النار».

وعن شداد بن أوس، وعبادة بن الصامت رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لأصحابه يوماً: «ارفعوا أيديكم وقولوا لا إله إلا الله» فرفعنا أيدينا ساعة، ثم رفع يده ثم قال: «الحمد لله، اللهم إنك أمرتني بهذه الكلمة، وبعثتني بها ووعدتني عليها الجنة، وإنك لا تخلف الميعاد، ثم قال: أبشروا فإن الله قد غفر لكم» روى أحمد في مسنده.

والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

في الطبيعة: «إن الله الأزلي الأبدى، العالم بكل شيء، والمقتدر على كل شيء، قد تجلى لي في بدائع صنعه، حتى صرت مندحشاً، فأني قدرة وأي حكمة وأي إبداع؟ ذلك الذي أبدعه في مخلوقاته».

٤- ويقول الفلكي الإنجليزي (هرشل):

«كلما اتسع نطاق العلم ازدادت البراهين الدافعة القوية على وجود خالق أزلي، لا حد لقدرة، ولا نهاية لها».

فعلماء الرياضيات، والفلكيون، والطبيعيون، والجيولوجيون تعاونوا على تشييد صرح العلم، وكلهم يعترف ويقر بعظمة الله ووجوده، والمسلم ليس بحاجة إلى مثل هذه الأقوال، لكنها الحجة الدامغة على الملحدين والمكابرين والمفتونين من العلمانيين والشاكين».

إن المسلم أمامه القرآن العظيم الذي تكفل الله بحفظه، وقد مضى عليه أربعة عشر قرناً بذلت فيها كل المحاولات للخلاص من القرآن نهائياً، ولا أقول تغييره أو

تبديله، ثم بعد ذلك هو هو، لم يغيروا أو يبدلوا حرفاً من حروفه، لأن الحق يقول: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَإِنَّا لَنَحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾ (الحجر) وما هو ذا دين الإسلام تحاك ضده المؤامرات، وتتفق الملايين لصعد الناس عنه، ومحاولات التبشير والتبشير والتبشير لا تهدأ ليل نهار، يتحدى الجميع قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْشِقُونَ أَمْرَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَيَفْشِقُوهُمْ ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ ثُمَّ يَغْلِبُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يَحْشَرُونَ فِيهَا﴾ (الأنفال) ﴿وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَهُ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ تَكُونُ لَهُ كَرْهُ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة).

وتقول للناس في القرن العشرين: إذا كنتم تعجبون بما وصل إليه العقل البشري من اختراع واكتشاف وانطلاق للقمر ومحاولة الصعود إلى المريخ، ألا تعجبون أكثر وتأخذكم الدهشة ممن صنع عقول هؤلاء الذين اكتشفوا واخترعوا ووصلوا إلى ما وصلوا إليه؟ إنه الله رب العالمين جل جلاله وتقدست أسماؤه.

عقيدة التوحيد لا بد منها للإنسان، لأن الإيمان حاجة من حاجات النفس لا بد من تلبيتها، وهو بعد ذلك قوة دافعة إلى الأمام، بالإيمان الصادق، تبني الحضارات، وتقوم الأمم، وتنهض النظم، ويرتفع البناء، لا يقف أمام الإيمان أي معوق مهما كان، إن ما عرفناه في التاريخ من حوادث التضحية ومواقف البطولة والفضاء في سبيل الله كان أساسه الإيمان، وبه

صاحب العقيدة لا يعيش إلا لها.. ولا يدور حول نفسه واهتماماته بل للحق يعيش ومن أجله يضحي وفي سبيل الله وحده يجاهد



الخصام

الخصام... يعتبره كثير من الناس أسهل الأساليب لحل كثير من المشكلات، والهروب من المواجهة تعتبره المرأة من الأسلحة الخفيفة التي تحملها، وتتصور - غافلة - أن فيه حمايتها، وهي أولى المتضررات، فهذه تقاطع أهل زوجها وتلك تقاطع جارتها والأخرى تقاطع أخاها، والرابعة أخت زوجها، ويصل الأمر إلى مقاطعة الآباء والأمهات، وعندما تستفسر عن ذلك يقلن: ألم يقل الله في كتابه: ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ (المزمل)، سبحان ربي العظيم وهل هؤلاء القوم جميعاً من الكفار؟ فتجيب بالنفي، إذن فانت مسلمة وهم مسلمون، تجيب بالإيجاب ولكن على استحياء، فكيف إذن يقبل عملنا الصالح والخصام يمنع صعوده إلى السماء حتى ينتهي خصامنا؟ فالخصام سهم يُقذف به ولا يرتد إلا في نحورنا، فما فائدة الدنيا بدون قبول أعمالنا الصالحة؟

قالت أختي: إنني أتحاشى المشكلات بإعلاني المقاطعة والخصام حتى أعيش في أمان بدون مشاحنات وتزيف من القلب.

قلت لها: كيف تستطيعين الاستغناء عن

أقرب الناس منك، أو من زوجك؟ وهل هذه حياة؟ هل أنت سعيدة حقاً؟ قالت الأخت: لست سعيدة ولكن الخصام أخف الأضرار.

قلت لها: بالطبع الخصام هو عين الضرر ويمكنك أن تتعايشي مع الجميع بكل الحب والود والسعادة الحقيقية التي نفتقدها كثيراً وهي قريبة منا ولكن على الأبصار غشاة. ثم نظرت وقلت: إذن علينا جميعاً أن نأخذ بمفتاح من مفاتيح السعادة ونفتح بابها وندخل ونرى ما سيكون، والمفتاح المناسب اليوم كقوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت).

شرحت لهم المقصود من الآية، وأردفت بقولي: وتحركنا بهذه الآية يحتاج إلى صبر ويقين بالله.

﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (فصلت).

قلت لهم: أسأله تعالى أن يوفقنا للتحرك بوصيته لنا، فليصدر منا في أقوالنا وأفعالنا كل شيء حسن، ويكفي من الكلام ما تكلمنا به ولنتنظر نتيجة التطبيق.

كان على كل منا أن تواجه مشكلاتها بعد أن هربت منها فترات طويلة من عمرها. ليس ذلك فقط بل على كل واحدة أرادت التحرك بالآية الكريمة أن تدخل في تجربة عملية حركية مع من تخافه لتري كم سيستغرق من الوقت ليصبح ولياً حميماً، كنا نقابل ولا أسألهم عن نتيجة تجربتنا بل كادت بعض الأخوات تبكي في بعض الأحيان وتقول: لقد ذهبت إليها وحاولت معها ووجدت صدوداً فأقول لها: ألم أقل لا بد أن تصطحبي معك الصبر، لا بد أنك تركتيه وذهبت

تجربتي في التحرك بالقرآن

سمية رمضان (*)

هي دعوة عملية للتعامل مع القرآن العظيم بشكل تطبيقي وينظرة تغير كل شيء في حياتنا لما يحب الله ويرضى، دعوة لنعيش جنة الدنيا، دعوة للتعامل مع آيات القرآن الكريم بشكل عملي تطبيقي فلا نكتفي بمجرد تلاوته ثم نحس آياته بعد ذلك بين دفتي المصحف، دعوة لإخراج الآيات لتثير القلب فينبض بها، فتتحرك بها الجوارح.

أي، نتحرك بالقرآن، فعندها سيكون كتاب الله ربيعاً للقلب وذهاباً للهم وجلاء للحزن. سنتكلم عن تجربة حية واقعية اشتركت فيها مجموعة من النساء تم توجيههن وتدريبهن على كيفية التطبيق العملي لآيات القرآن الكريم، وكانت نتائج هذه التجربة ناجحة جداً وذلك من واقع روايات النساء أنفسهن وكيفية تعاملهن مع الآيات.

بمفردك؟ حاولي مرة أخرى، ومرة الأيام تلو الأيام والأسابيع تلو الأسابيع وفي يوم من أيام لقائنا قلت: حان الآن موعد سماعنا لتجاربكن فمن التي قدر الله لها مصاحبة الآية الكريمة وجعلتها في قلبها وتحركت بها حواسها وجوارحها؟

قالت إحدى الحاضرات: أنا والحمد لله كنت في خصام مع أخت زوجي حيث إنها كانت سريعة الغضب وفي كثير من الأحيان كانت تسمعني ما أكره فقررت عدم زيارتها وهي بالتالي بادلتني الخصام بخصام أشد منه وأقوى، وفي داخلي كنت أحبها فهي أخت زوجي وعمة أولادي ولكنه الشيطان عندما يزين لنا الأعمال فتراها حسنة، وبعد أن رددت الآية الكريمة: ﴿ادْفَعْ بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت).

أحببت من قلبي أن أجعلها في كياني كله واشتأقت كل جوارحي لتطبيقها ولكن كيف السبيل إلى ذلك وأخت زوجي لا بد أنها ستصدني بل من الممكن أن يصل بها الأمر إلى تعنيفي؟ المهم أخذت أرقب الأحداث وأتحنن الفرص لإنهاء هذا الخصام الذي أصبحت أكرهه، حتى وانتني الفرصة عندما علمت أنها في المستشفى لتضع مولودها الثالث، تشبثت بزوجي ورجوته أن يأخذني معه لزيارتها، وقف زوجي مبهوراً مذهولاً، ولكنه رحب كثيراً باصطحابي معه، ذهبت إليها وقلبي يدق دقاً شديداً، فتحت الحجر ودخلت بكل بشاشة أهنتها بسلامتها، وهي حتى لم تلتفت ناحيتي بل كل حديثها توجه لأخيها، وزوجي في حرج شديد ولا يدري ماذا يفعل، أخذت أنا صغيرها وجعلت أناجيها وأبشرها بأنه جميل وسيكون إن شاء الله من الصالحين، فلا تأنني منها إلا ابتسامة باهتة، المهم انتهت زيارتنا،



صحابه نزلت فيهم آيات كريمات

سعد بن أبي وقاص.. الرامي الأول

قال سبحانه وتعالى: ﴿وإن جاهدك علي بن أبي طالب في الدين فجهده ثم إنك ستعرف ما كنا نريد أن نذكر من آياتنا﴾ (لقمان: ١٥).

نزلت هذه الآية المكرمة في سعد بن مالك بن أبي وقاص القرشي الزهري، سابع سبعة في الإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة وأخرهم موتاً، وهو أحد الستة أهل الشورى، من أعظم الفرسان، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، دعا له رسول الله (أن يكون مستجاب الدعوة)، فكان، فتح الله على يديه فارس بقيادته لمعركة القادسية، وأطفأ نار المجوس، وفتح مدائن كسرى، ومن مناقبه أن رسول الله ﷺ لم يقل لغيره: «فداك أبي وأمي» فجمع بينهما، وقد قالها له رسول الله ﷺ يوم أحد، كما روى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: ما سمعت رسول الله ﷺ يفدي أحداً غير سعد بن أبي وقاص.

وقال سعد (رضي الله عنه): نزلت هذه الآية في، كنت رجلاً باراً بأمي فلما أسلمت قالت: ما هذا الدين الذي أحدثت، لتدعن دينك هذا أو لا أكل ولا أشرب حتى أموت فتعير بي. قال: لا تفعلين يا أمي، فإنني لا أدع ديني، قال: فمكثت يوماً وليلة لا تاكل فأصبحت وقد جهدت، فقلت: والله لو كانت لك ألف نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت ديني؛ فلما رأت ذلك أكلت وشربت.. فنزلت الآية.

ولما قتل عثمان بن عفان (رضي الله عنه) اعتزل سعد (رضي الله عنه) الفتنة ولزم بيته وأمر أهله ألا يخبروه من أخبار الناس بشيء حتى تجمع الأمة على إمام.

ولما حضره الموت دعا بجبة من صوف وقال كفونني بها فإنني لقيت المشركين فيها يوم بدر، ومات (رضي الله عنه) بالعقيق سنة خمس وخمسين من الهجرة وهو ابن بضع وسبعين سنة، وحمل إلى المدينة المنورة ودفن بالبقيع ومن جملة من صلى عليه زوجات النبي «أمهات المؤمنين» رضي الله عنه. ■

محمد مصطفى ناصيف

تجاهي، بل بدأت تسيء الظن بي، وتتصور أنني قلت ما لم أقل، حاولت معها جاهدة في تغيير كل اتهاماتها لي، بلا جدوى، فقد سطر الشيطان على أفكارها فجعلته صديقها دوني، فجأة قاطعتني ورفضت الجلوس معي أو محادثتي، وبالطبع كرامتي منعني من مواصلة الحديث معها أو خطب ودها، حيث اتضح جلياً أن كل ذلك لا يجدي، حتى ارتويت بالمعنى القرآني:

﴿ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾ (فصلت).

قلت في نفسي أثناء شرح الآية: لقد حاولت وهشلت وعبدها كانت تلاوة استأذني الداعية: «وما يلقاها إلا الذين صبروا» (فصلت: ٢٥).

قلت: نعم فهذا ما لم أفعله، ورجعت من المسجد وقد عقدت العزم على تكرار المحاولة، ولكن سيكون عكازي الصبر حتى لا أستسلم للفشل، كانت الأخت في الدور الرابع، وكلما صعدت درجة يدعوني شيطاني إلى النزول، وعزيمتي لا تخونني حيث أواصل، مستعينة بالله من الشيطان، صغودي، وبسرعة وصلت إلى مسكنها، نظرت إلى هديتها لأتأكد من وجودها معي، ووضعت يدي على الجرس، وأنا أتصور حدوث أي شيء.. فقط تهيات نفسي على أي رد فعل، وصغودي هذا ليس لجارتي أبداً.. إنه لله.

فتح الباب فإذا هي أمامي، قلت لها بثقة وحب: هل تسمحين لي بالدخول؟ وكانت المفاجأة فتحت الباب على مصراعيه ورحبت بي، وأدخلتني وكأنها لم تكن تتخيل أبداً زيارتي لها بعد هذا الغياب الطويل.. وأخذنا نتجادب أطراف الحديث بلا أدنى عتاب، فإني أجلس الآن في روضة طاعة الرحمن وليس في بيت جارتي، جلست معها بعض الوقت وشعرت وكأن كابوساً كان يحثم على قلبي قد أزاحه نور التحرك بهذه الآية الكريمة، وأنا لم أنتظر حتى النتيجة النهائية وأن أرى جارتي وكأنها ولي حميم، فلا بد وأن الوقت كفيل بذلك كلما صبرت ودفعت بالتي هي أحسن ولم أياس. أنا عاجزة عن التعبير ولكني سعيدة فشكراً لكن.

قلت لها مبتهمة: بل شكراً لمالك الكون خالق النفس، حيث لم يتركنا فريسة لأهواننا وأهواء الآخرين، بل أنزله قرآناً ميسراً عملياً يتناسب مع ما يعلم سبحانه ما يكون سبباً في راحة هذه النفس التي خلقها، فشكراً له سبحانه كما يتبغى لجلال وجهه وعظيم سلطانه. ■

وجلست في السيارة بتهيدة سمعها زوجي ولكني قلت في نفسي والله لن أهزم أبداً، وأخذت أردد في نفسي كذبت عيني وصدق الله، فقد دفعت بالحسنى ويبقى كأنه ولي حميم، فالأمر في حاجة إلى صبر.. نعم صبر ووقت، وبمجرد رجوعي إلى المنزل ازداد إصراري على تنفيذ نص الآية، «ادفع بالتي هي أحسن»، حيث أعددت طعاماً لأولاد أخت زوجي وذهبت إليهم به ولأطمئن على أخبارهم وأحوالهم، ونمت ليلتها قريحة العين واثقة من أمر الله وفضله.

وفي اليوم التالي سألت عليها فجاءني صوتها شاكرًا لما فعلته مع أولادها، إذ هذا هو السبيل إلى قلبها. فلأضرب على هذا الوتر وبمجرد أن أغلقت معها جهاز الهاتف هربت إلى المطبخ لأعد لأولادها طعاماً أفضل مما أعدته بالأمس، وذهبت إليهم فإن عملي ومجهودي بدأ يؤتي ثماره، (وسارتي قد غمزت)، وما علي إلا استعمال الحكمة والمهارة للخروج بسمكتي «وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم» (فصلت).

داومت على رعاية أولادها، حتى تكلمت هي معي وهي بشوشة تدعوني إلى زيارتهم لحضور عقيقة ولدها، وبالفعل لبيت الدعوة وقابلتني بترحاب شديد وكأنها قد رجعت إلي بعد غياب طويل.. احتضنتها وأنا سعيدة مغتبطة فقد تقبل الله مني عملي وأعطاني جائزتي وأصبحت أخت زوجي من أحب الناس إلى قلبي بعد أن نزغ الشيطان بيني وبينها. وبالفعل يا أخواتي فإن التعبير القرآني دقيق جداً.

﴿فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾ (فصلت)، لقد استشعرت هذا التباين العجيب في النفس البشرية إن أطاعت أمر الله.

قلت: نعم أخت زوجك هي هي لم تتغير ولكن المبادرة كانت منك.. أنت أمامك هدف واضح مرضاة الله والوسيلة موجودة، التحرك بالقرآن فاستعنت بالله وصادقت في رحلتك الصبر، فهياً الله لك القلوب التي خلقها ويعلمها لمحبتك، وعندها قالت إحدى الأخوات: هل هناك بعض الوقت استأذني لأسرد عليكم تجربتي التي لا أكاد أصدق أنا نفسي نتيجتها الباهرة؟ أدنت لها.

قالت: كانت تقطن معي جارة أحبها كثيراً وأحب مجالستها بل وقد أطلعتها على كثير من أسرارها، وكانت هي حب قلبي، حيث إن كل أهلي يبعدون عني وكانت هي القريبة، وبعد سنوات من الود والإخاء بدأت جارتي في التغير

مِقَاصِدُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

للشيخ حسن البنا
يرحمه الله

صوت النفير العام

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتُمْ قُلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِيكُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٢٨) إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَنْصُرُوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٩) إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي الثَّانِي إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعَنَا فَاَنْزَلِ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٣٠) انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٣١) ﴾ (التوبة)

أخل بنفسك من شوائب المادة،
واحصرت تفكيرك في هذه التعاليم
الروحية، واستجمع لها روحك وقلبك،
واستمع لها كما يستمع الجندي المطيع
أوامر القائد المحبوب الحازم المطاع، فإنك
ستفهم منها فلسفة رائعة في تكوين
الأمم وأعلام الجهاد ودعائم النصر،
وتستطيع أن تلخص مقاصد هذه الآيات
الكريمة في هذه الجمل:

١. على المؤمن بالدعوة أن يعمل لها.
٢. أجر العمل أفضل من حرمان القعود.
٣. إذا قصر المؤمن في الجهاد عوقب واستبدل به غيره.
٤. حسب المجاهد ثواباً أن رضي به ربه لهذا الميدان.
٥. في واقعة الهجرة العملية آية ذلك ودليله.
٦. لا عذر لقاعد عن نصرة الحق مهما كان، فإنما هو النفير العام، وإليك بيان ذلك:

من الناس من أحاطت به ظروف جعلت عبء حياته على غيره، فهو في أمن ودعة وهُدوء وراحة، ومنهم من أحاطت به ظروف جعلته يحمل عبء سواه، فهو في كفاح دائم وفي نضال مستمر وفي عمل لا ينقطع. وكذلك الأمم في حياتها تتقلب بها الحادثات وتتناوبها عوامل الاجتماع، فهي أحياناً وادعة هادئة، وأحياناً كادحة مجاهدة،

وإنما يحمل عبء الجهاد فيها أصحاب الدعوات الخالصة والمبادئ السليمة ورجال الإصلاح الصحيح الذين آمنوا بوجوب العمل واعتقدوا ضرورة الحاجة إلى الجهاد، هؤلاء النفر من بناء الأمم ودعاة الحق ودعائم الإصلاح، لا بد أن يجاهدوا ولا بد أن يستعدوا لكفاح طويل لا نهاية له، فإن حاجات الأمم أطول من أعمارهم مهما طال، وعليهم ألا يقصروا أو ينوا في أداء المهمة التي كان من حظهم أن يحملوا عبئها وينتدبوا أنفسهم للقيام بها.

وهم إذا فعلوا ذلك فقد أعد الله لهم أعظم الأجر لقاء هذا التعب، وهم إذا حرموا أنفسهم لذائد حقيرة في حياة قصيرة، فقد أعد الله لهم في خلد جنه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فإن سمعت أنفسهم عن المعاولات وجاهدت لأنها اعتقدت وجوب الجهاد ورأت في لذة العمل وفي سعادة النجاح وفي إسعاد المجتمع ثواب عملها وجهادها، فيها ونعمت ولن يضيع الله أجرها بل سيضاعفه لها، وإن كان ولا بد من معاوضة، فشتان بين ما يفنى وما يبقى وبين لذائد هذه الحياة الدنيا ولذائد الآخرة، فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل، ولوضع سوط أحكمكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها.

فإذا أبى المجاهدون إلا القعود واستسلموا للضعف وسلموا الراية وخانوا الأمانة، فهناك العذاب الأليم والجزاء الوفاق، ولن يدع الله الراية بغير حملة، ولن يترك الدعوة بغير أنصار، بل يديل الله منهم ويستبدل قوماً غيرهم، ويكون إثم المقصرين القاعدين الذين ملوا العمل وسلموا الكفاح على أنفسهم، والضرر حائق بهم، ولن يضرروا الله شيئاً فإن الله هو الغني الحميد.

وعلى المجاهد أن يعلم أنه شرف عظيم وفضل كبير أن يختاره ربه لحمل أمانته ونصرة دعوته. ولو لم يكن له من الثواب إلا هذا التكريم، لكان فيه فوق الكفاية. فإن الله لا يختار لهذا الشرف إلا من أحبه، وماذا يرجو مؤمن بعد أن يكون لربه حبيباً ومن رسوله قريباً؟ فليشكر الله على هذه المنّة ولا يرى لنفسه فضلاً في شيء: ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَذَا كَمُ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٦٧)﴾ (الحجرات).

ولقد تجلت قدرة الله العظيم واستغناؤه تبارك وتعالى عن الأسباب

وال مخلوقات في حماية أوليائه ونصرة أنبيائه وإظهار كلمته في مواطن كثيرة، منها يوم الغار، إذ خرج رسول الله ﷺ ليس معه إلا صاحبه الكريم، يملأ قلبيهما الإيمان وتظلهما العقيدة الصادقة بجنود لا قبل لأحد بها ولا سلطان لخلق عليها، فكان عاقبة ذلك تأييد الله ونصره لهما وخذلان أعدائهما، وردهم على أعقابهم لم ينالوا خيراً، وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً، وأنزل الله سكينته على رسوله وأيده بجنوده وأعلى كلمته وأحبط مكيده الكافرين، فانظر إلى هاتين العبرتين، صدق عقيدة من المجاهدين، يقابله تأييد ومناصرة من رب العالمين، لا دخل فيه لأحد من المخلوقين. وهما صنوان لا يسترقان أبداً، صدق الإيمان، وفخر النصر.

وإذا كان ذلك كذلك، فمفروض على كل مؤمن أن يكون جندياً في سبيل العقيدة التي آمن بها يذود عنها، ويعمل لها، ويجاهد في سبيلها بنفسه وماله، ولا عذر لأحد في ذلك.

قرأ أبو طلحة سورة براءة فاتى علي هذه الآية: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (التوبة: ٤١) فقال: أرى ربنا استغفرنا شيوخاً وشباناً، جهزوني يا بني، فقال بنوه: يرحمك الله قد غزوت مع رسول الله ﷺ حتى مات، ومع أبي بكر حتى مات، ومع عمر حتى مات، فنحن نغزو عنك، فأبى فركب البحر ومات مجاهداً.

وشهد أبو أيوب الأنصاري مع رسول الله ﷺ بدرًا ثم لم يتخلف عن غزوة للمسلمين إلا عاماً واحداً، وكان أبو أيوب يقول: قال الله تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ فلا أجديني إلا خفيفاً أو ثقيلاً، وما زال ﷺ المجاهد القوي، والجندي الفتي، حتى قضى ابن يثرب وحليف الشيخ والقيس صوم وربيب الصحراء على أسوار القسطنطينية ونام شهيداً سعيداً قريب العين هادئ النفس على ضفاف البسفور.

وحدث أبو راشد الحراني قال: وافيت المقداد بن الأسود جالساً على تابوت من ثوابيت الصيارفة بحمص، وقد فضل عنه لسمته وعظمه وهو يريد الغزو، فقلت له: قد أعذر الله إليك، فقال: أتت



طَوْعاً أَوْ
كَرْهاً: ﴿أَتَمَّا
تَكُونُوا
يَدْرِكُكُمْ
الْمَبُوتُ وَلَوْ
كُنْتُمْ فِي بَرُوجٍ
مُشِيدَةٍ﴾

(النساء: ٧٨)

ولن يمنعها

القعود من القتل

إن كتب عليها، ولن

يحدوها الإقدام إليه إن

منحها الله إياه، فقيم القعود

إذن؟

ليت شعري: أي جزاء سيقدمه

(موسوليني) لجنود الفاشية؟

لعل قطعة من طرابلس

المهضومة أو من سهول الحبشة

حيث يذوق أهلها مر العذاب

وينعم بعدايمهم الفاتحون. وليت

شعري أي جزاء سيقدمه (هتلر)

لجنود النازية؟ لعله يمنّهم اليوم

بالكاميرون وذهبها أو بإفريقية

الشرقية ومطاطها وغاباتها؟ وليت

شعري أي جزاء يمّني به (ستالين)

جنود البلاشفة الحمراء؟ أظنهم

سيقتسمون أنقاض الحمراء أو قصر

طليلة باسبانيا.

أيها المسلمون: أين هذا الجزاء مما أعده

الله لجنود الإسلام الفضلاء من جنة عرضها

السموات والأرض، أكلها دائم وظلها، تلك عقبي

الذين اتقوا وعقبي الكافرين النار. أفبعد هذا

أيها المسلمون يغلبكم القوم بعسكرية طائشة على

هذه العسكرية الفاضلة؟ حياكم الله يا أبطال

فلسطين وأحيا في المسلمين جميعاً همماً

كهممكم (٢)

الهوامش

(١) جريدة (الإخوان المسلمون) الأسبوعية - السنة
الرابعة - العدد ١ في ٢٢ محرم ١٣٥٥ هـ / ١٤ أبريل
١٩٣٦م.

(٢) جريدة (الإخوان المسلمون) الأسبوعية - السنة
الرابعة - العدد ٢٦ في ٢٠ رجب ١٣٥٥ هـ / ٦
أكتوبر ١٩٣٦م.

**أول كتاب مطبوع للشيخ حسن البنا
منذ استشهاده يصدر عن دار الوثيقة
للطباعة والنشر. الكويت**

فليس عجباً بعد ذلك أن يعقد الحق تبارك
وتعالى بينه وبين هؤلاء الحراس من المؤمنين
ذلك العقد المحكم. فيكون هو المشتري وهم
البائعين، والسَّلعة: النفس والدم والروح،
والجزاء: الجنة، وكيفية التسليم: جهاد في سبيل
الحق وفناء في أداء هذه الحراسة القدسية
للكثر الثمين. وهل تؤدي مهمة المؤمن الحق بأقل
من هذا الثمن؟ كتب هذا العقد المحكم على
صفحات التوراة والإنجيل والقرآن وشهد عليه
عيسى وموسى ومحمد وجبريل، وليس أحد
أوفى بعهد من الله. فما أربحها من تجارة، وما
أجزله من ثواب، وما أقيسها من بُشْرَى:
﴿فاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ (٣٣)﴾.

قالوا: إن هذه الآية حين نزلت فرح بها
عامة الصحابة فرحاً شديداً، ووجد خاصتهم
في أنفسهم شيئاً: إذ قالوا يشتري الله منا ما
هو ملك له... وكيف يشتري المالك ملكه...؟
أوقد غلب علينا العقوق حتى لا نسلم لله وديعته
إلا بثمن؟ فما أغلى هذا المشهد... وما أسمى
هذا المقام.

قال محمد بن كعب القُرطبي: لما بايعت
الأنصار رسول الله ﷺ ليلة العقبة بمكة وهم
سبعون نفساً أو اثنا وسبعون نفساً وامراتان
قال عبد الله بن رواحة: يا رسول الله، اشترط
لربك ولنفسك ما شئت فقال: «اشترط لربي عز
وجل أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، واشترط
لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم
وأموالكم، قالوا: فإذا فعلنا ذلك فما لنا؟ قال:
«الجنة» قالوا: ربح البيع لا نقبل ولا نستقيل،
فنزلت الآية.

**تري في أية طريقة ولأية غاية
يقدم المؤمن نفسه للقتل...؟ لظلم
وعدوان...؟ لمال وملك وجاء...؟ لاهتضام
شعب واحتلال أرض وعبث بأمن وانتقام
لوهم واعتزاز بجنس أو عصبية...؟**

**اللهم لا شيء من ذلك... يتقدم
المؤمنون إلى هذه الميادين، ولكن ليعلو
الحق ويسود العدل وتحقق راية السلام
وتكون كلمة الله هي العليا، وليقولها
خليفتهم داوية قوية جريئة ملء
الأرض والسماء، متى تعبدتم الناس
وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟**

أيها المسلمون: إن نفوسكم ليست ملكاً لكم
ومع هذا فقد اشتراها الله منكم، وإن مهمتكم
وإيمانكم وعزتكم لا تكمل بغير إنفاذ هذا البيع
وتسليم الأمانة مهما حاولتم، وإن الأمانة ستسلم

علينا سورة البعوث: ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾.

**وقال ابن جرير: حدثني حبان بن
زيد الشرعي قال: نضرنا مع صفوان بن
عمرو وكان والياً على حمص إلى
الجراجمة، فرأيت شيخاً كبيراً قد سقط
حاجباه على عينيه من أهل دمشق على
راحلته فيمن أغار، فأقبلت إليه فقلت: يا
عم، لقد أعذر الله إليك، فرفع حاجبيه
فقال: يا بن أخي.. استنفرنا الله خفافاً
وثقالاً ولم يعذر أحداً.**

وقال ابن أبي نجیح عن مجاهد: ﴿انفروا خفافاً
وثقالاً﴾ قالوا: فإن فينا الثقيل وذا الحاجة
والضيعة والشغل والمتيسر به أمره، فأنزلها الله،
وأبى الله أن يعذرهم دون أن ينفروا مهما كانت
ظروفهم وعلى ما كان منهم.

**وبعد... فإلى من يريدون تكوين الأمم
على روح الجندية الصحيحة: هل رأيتم
نصييراً عاماً كهذا النفيير؟ فإن كنتم
جادين، فخذوا على هذا الدرب، ودعوا
العبث واطرحوا التجارب الفاشلة.. وأنتم
- أيها الإخوان المسلمون - أسمعتم نصييراً
الله في كتابه؟ إن كنتم جادين في
دعوتكم فاستعدوا فما يوم الجهاد
بيعيد، ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً (٥٤)﴾
(الإسراء) وحينئذ احذروا أن تشاقلوا إلى
الأرض، وأن تغفلوا بالحياة الدنيا عن
الآخرة، فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة
إلا قليل. (١)**

العسكرية: عهد

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
بِأَنْ لَّهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ
وَعِدَا عَلَيْهِمْ حَقٌّ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى
بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٣٣)﴾ (التوبة)

يوم أراد الله تبارك وتعالى أن يسعد
الإنسانية وأن يعم العالم برحمته ويقدم للناس
كافة نظاماً كاملاً يضمن لهم سعادة الدارين،
بعث إليهم رسوله ﷺ وأنزل عليه كتابه ومنحه
أستاذية الدنيا جميعاً، وجعل كل مسلم معه أو
بعده ﷺ حارساً على هذا الكثر ووارثاً لهذه
الأستاذية الكبرى وقائماً بحق هذه المهمة
العظيمة.

الإجابة للدكتور سعود بن عبد الله الفزيان من موقع islamtoday

العمل بالإذاعات الغربية

كانوا يبيعون المشركين ويؤاجرونهم، ومات رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي بصاع من شعير. انظر: البخاري (٢٩١٦)، ومسلم (١٦٠٣). وإجماع المسلمين قديماً وحديثاً قائم على جواز معاملة الكافر والتعاقد معه في سائر العقود المشروعة، وثبت في جامع الترمذي (٢٤٧٣): «أن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أجر نفسه من يهودي يسقي له كل يوم بتمرة»، وعلى هذا إجماع المسلمين بلا منازع، وعليه فإن عملك في هيئة الإذاعة الغربية جائز. والله أعلم. ■

استخدام مولدات تركتها الأمم المتحدة

رسمي أيام وجود الأمم المتحدة ومتواصل الآن، ومن المعلوم أن العراق يمر بأزمة شديدة من ناحية توفير الطاقة الكهربائية؟ وجزاكم الله خيراً.

- نعم، يجوز لك استعمال ماكينة من هذه الماكينات التابعة لهذه المنظمة، سواء كانت هذه المولدات الكهربائية من حكومة العراق سابقاً، أو من المنظمة الدولية ما دامت تعمل في العراق، وأنت أحد موظفيها فيجوز لك ولكل الموظفين في الشركة الاستفادة من الطاقة الكهربائية من هذه المولدات، ما دامت مخزونة ومعلقة في المستودعات والشعب بحاجة إليها. والله أعلم. ■

رتب الشارع عليه وعيماً أو أوجب حداً، أو وصف فاعله بالفسق أو اللعن فهو كبائر، بل إن الصفائر قد تكون كبائر إذا استمر وأصر المسلم أو المسلمة على فعلها، ولذلك قالوا: لا صغيرة مع إصرار، ولا كبيرة مع استغفار. وينبغي أن نقول هنا توضيحاً لما ورد في السؤال بأن الصفائر تكفرها الصلوات فهذا صحيح لقوله ﷺ: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات لما بينهن إذا اجتنب الكبائر» (مسلم ٢٠٩/١)، وقد فهم الفقهاء والمفسرون من قوله تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ تُكْفِرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخِلَ كَرِيمٍ﴾ (٣١) (النساء)، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّعَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾ (التجم)، قالوا: إن من اجتنب الكبائر كفر الله عنه ما فعله من الصفائر، فما ذكر في هذه الجزئية صحيح على أن يؤخذ في الاعتبار ما سبق ذكره. ■

الإجابة للقاضي نزار الشعبي
من موقع : islamtoday

استرجاع المهر من زوجته التي رضع معها

• تزوج رجل بامرأة ودخل عليها، ثم اكتشف بعد ذلك أنها رضعت معه، هل المهر من حقها أم يحق للرجل استرجاعه؟

- إذا ثبتت الرضاعة بثبوتاً شرعياً، وتحقق الدخول عليها فلا يحق له استرجاع المهر منها إلا في حالتين:

الأولى: إذا ثبت أن الزوجة عالمة بذلك، إلا أنها سكنت حتى يدخل عليها، فإنه يحق له مطالبتها باسترجاع المهر: لأنها غرت بسكوتها.

الثانية: أن يوجد من يعلم بذلك ويسكت حتى ينقض الزوج من غير عذر مقبول شرعاً، فله الرجوع عليه، وخصوصاً إذا كان ممن أثبت أو أخبر بالرضاعة، وتسبب في إفساد العقد؛ لأنه لم يحم بالواجب عليه في إنكار المنكر. والله أعلم. ■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

اجتناب الكبائر

الواردة في حديث أبي هريرة رضي الله عنه وهو حديث صحيح أخرجه البخاري ٣٩٢/٥ ومسلم ٩٢/١. ولكن الفهم الذي فهمه السائل خطؤه ظاهر، فالسبع أو الثمان ليست هي كل الكبائر ولم تذكر على سبيل الحصر، ولذلك ذكر بعض الفقهاء أن الكبائر سبع عشرة وعدها بعضهم سبعين كبيرة. كما ذكر الذهبي، بل ذكر ابن حجر أنها أربعمائة وسبع وستون كبيرة، وقيل أكثر من ذلك، فالحديث المقصود منه أن من أكبر الكبائر ما ذكر، ولا يعني أن غير ذلك ليس من الكبائر، فالزنى والسرقة والغيبة والنميمة وغيرها كثير لم تذكر وكلها من الكبائر، فكل ما كان حراماً أو



• أحد الرجال يقول: إن الكبائر سبع وهي: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات، وعقوق الوالدين، وهو بناء على ذلك مجتنب هذه الكبائر، ويغفل كثيراً من الأمور التي هي ليست كبائر، وهذه الصفائر تكفرها الصلوات، كما يقول. فهل كلامه هذا صحيح؟
- السبع أو الثمان التي ذكرها السائل هي

مصافحة الأجنبية في بلاد الغرب

• أعمل في إحدى شركات الاتصالات، وأنا من الشباب الملتزمين - ولله الحمد - سافرت إلى الخارج لدورة متخصصة في مجال عملي، وعند وصولي إلى الدولة الغربية حدث ما يلي:

١- عند دخولنا المعهد المخصص قابلتنا امرأة كبيرة في السن وصافحتنا جميعاً وأنا صافحتها محرراً.

٢- بعض المحاضرات تقدمها نسوة متبرجات.

٣- عند مقابلتنا لمسؤولات. أو عندما نريد أن نسالهن لا بد أن تضع وجهك ونظرك إلى وجهها، وتحدث معها.

٤- ونحن في شوارع تلك الدولة نرى نساء شبه عاريات، مع حرصنا الشديد على تجنب ذلك.

سؤالي هو: هل علينا إثم؟ وماذا نعمل؟

- لا يجوز للرجل أن يصافح امرأة أجنبية منه، ولو كانت كبيرة في السن، لعموم النصوص الواردة في تحريم ذلك، ومنها قول النبي ﷺ: «إني لا أصافح النساء» رواه النسائي (٤١٨١) وابن ماجه (٢٨٧٤)، ولما رواه البخاري (٤٨٩١) وغيره عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط، غير أنه يبايعهن بالكلام». ولما رواه معقل بن يسار أن رسول الله ﷺ قال: «لأن يطعن في رأس رجل بمخيط من حديد خير من أن يمس امرأة لا تحل له» أخرجه الطبراني في الكبير (٢١٠/٢٠)، وقال المنذري: «ورجال الطبراني ثقات رجال الصحيح».

ويمكن لمن ابتلي بامرأة أجنبية تمد يدها لتصافحه أن يعتذر عن ذلك برفق، ويبين أن

سبب امتناعه هو سبب شرعي يلزمه به دينه، وليس القصد منه تنقص المرأة أو الترفع عنها، وغالباً ما يحصل الاقتناع إذا أحسن الشخص تفسير موقفه بالامتناع من المصافحة، وقد يكون هذا الموقف أحياناً وسيلة إلى جذب انتباه الطرف الآخر إلى أحكام الإسلام ومبادئه، وربما أدى به ذلك في النهاية إلى الإسلام.

ولكن إذا تيقن الإنسان في بعض الحالات أن امتناعه عن المصافحة سيجر عليه مفسدة أكبر، أو يفوت عليه مصلحة أعظم من مفسدة المصافحة، كعدم القبول للعمل أو الدراسة، وهو محتاج إليهما حاجة شديدة، ولا يجد بديلاً عن ذلك، فيرى بعض العلماء أنه لو صافح المرأة في مثل هذه الحال فلا حرج عليه. لأن كثيراً من أحكام المسلمين في بلاد الغرب ينطبق عليها حكم الضرورة أو الحاجة التي تقرب منها، لكن لا يجوز أن يتساهل في هذا الأمر ويجعله قاعدة عامة، بل هو وضع استثنائي، وحالة خاصة تقدر بقدرها، ومثل ذلك يقال في المحاضرات التي تقدمها نسوة متبرجات، والنظر إلى النساء، فهذا لا يجوز، وعلى المسلم أن يختار المحاضرات التي يتولاها الرجال، ويغض بصره عن النظر إلى النساء، مادام ذلك ممكناً، وأما إذا اضطر إلى حضور مثل هذه المحاضرات؛ نظراً لعدم وجود الرجال، ولا يستطيع أن يحصل على هذه الدورة أو الشهادة إلا عبر المرور بهذه المحاضرات، وهذا التخصص مهم يحتاجه المجتمع المسلم ولا يستغني عنه، فعليه إذا حضر هذه المحاضرات أن يقتصر على الحد الأدنى منها، مع الحرص على غض البصر، والبعد عن مجتمع النساء داخل القاعة الدراسية، فيكون جلوسه وحديثه ومشاركته مع الرجال دون النساء. والله أعلم ■

الإجابة للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، www.bouti.net

البيع عن طريق البنك مشروع بشرط

• عندي شركة كمبيوتر في روسيا، ويوجد عندنا نظام تقسيط عن طريق البنك، مثلاً نبيع الكمبيوتر بـ ٥٠٠ دولار عن طريق البنك، البنك يأخذ من الزبون ٥٠٠ دولار بالتقسيط، ويعيد لنا ٥٠٠ دولار نقداً، هل يجوز التعامل مع

البنك بهذه الشروط؟ لأنني لا أريد إبرام عقد مع البنك دون العلم أن هذا حلال أم لا؟

- هذه طريقة مشروعة بشرط أن تبيعوا الكمبيوتر للبنك، والبنك يبيعه بدوره لمن يشاء كيف يشاء ■

الإجابة للدكتور محمد بن سليمان

المنيعي من موقع islamtoday

الزواج بدون توثيق مدني

• هل يجوز النكاح في عصرنا هذا بدون عقد أو مستندات قانونية تثبت حقوق الزوج والزوجة في حال حدوث مكروه - لا قدر الله - والاكتفاء بقراءة الفاتحة مع والد العروس، وإشهار الزواج في عائلتها، وإبقاء الأمر سرّاً على عائلة الزوج بناء على رغبته؟ وهل هذا الزواج يجوز شرعاً؟

- النكاح إذا تمت أركانه وشروطه المعتبرة شرعاً، وانتفت موانعه كان نكاحاً شرعياً يترتب عليه جميع الحقوق والواجبات الشرعية بين الزوجين من النفقة والسكنى والميراث، وتسليم المرأة نفسها، وبذلها لزوجها، وغير ذلك، وأما سرية الزواج وإعلانه فليس من شروط النكاح، ولا من أركانه، بل هو سنة، ولذلك حث النبي ﷺ، عبد الرحمن بن عوف، رضي الله عنه، حين تزوج أن يؤلم ولو بشاة، كما رواه البخاري (٢٠٤٩) ومسلم (١٤٢٧)، من حديث أنس، رضي الله عنه، وذلك حتى يعلن النكاح، وتتفتى الشبه، وأما كتابة العقد وتسجيل مستنداته إن كان يترتب على عدم تسجيله حرمان المرأة من حقوقها في حياة زوجها أو بعد وفاته فهذا لا يجوز، ويأثم على تركه ويتحمل وزره، وإن لم يكن الأمر كذلك فلا بأس، إلا أن تقتضي القوانين في تلك البلد إلزامية الكتابة، فيجب - والحالة هذه - لعموم قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء: ٥٩).

وأما قراءة الفاتحة بعد العقد فليس مشروعاً، بل هو خلاف سنة النبي ﷺ، فلم يؤثر عنه ﷺ، ولا عن صحابته - رضوان الله عليهم أجمعين - قراءة الفاتحة بعد العقد، وإنما هو من أحداث الخلف التي ينبغي الحذر منها. والله أعلم ■

د. وجدي عبد الفتاح سواحل

الزواج الإلكتروني.. مصطلح جديد دخل قاموس حياتنا الاجتماعية، وأصبح متداولاً على الألسنة.. وحين تطلق تلك الكلمة فإنها تقصد معنيين: الأول هو إتمام «عقد النكاح» عبر الإنترنت، وليس هذا هو موضوع حديثنا، فقد أفتى العلماء بعدم صحة هذا العقد.. أما المعنى الثاني فهو أن يتم الزواج بعد تعارف الطرفين عبر مواقع الإنترنت التي خصصت جزءاً من خدماتها «لجمع رأسين في الحلال» أو عبر بعض المكاتب والشركات التي بدأت تتخصص في تقديم هذه الخدمة عبر التواصل الإلكتروني أيضاً.. مقابل أجر. الظاهرة أصبحت واقعاً وعدد الراغبين في الاستفادة منها في تزايد مستمر، خاصة أن الحوار من وراء ستار يشجع الكثيرين والكثيرات على التقدم.. عسى أن يقع اختياره أو اختيارها على الشخص المناسب. «للزوجة» تتعرض لجوانب هذه الظاهرة وأبعادها وتتناول تطور ظهور هذه الخدمة الإلكترونية ومدى مراعاتها للخصوصيات والأطر الأخلاقية، كما تحلل الشرائح والفئات التي تسعى للاقتراح بشريك الحياة عبر تلك الوسيلة المستحدثة،

الزواج.. من الخاطبة إلى الإنترنت



مواقع
التقريب
بين الراغبين
في الزواج تجذب
١٨,٦ مليون مستخدم
شهرياً على مستوى العالم

كما
أصبح التنوع من
أهم العوامل التي تتميز
بها الخدمات التي تقدمها هذه
المواقع، ولهذا فإننا نجد الآلاف منها
وهي كلها متخصصة في
خدمة غير المتزوجين الذين يتوقون

مارس ٢٠٠١م.
الزواج الإلكتروني: مع التطور التقني الهائل الذي شهدته البشرية في السنوات الأخيرة، خاصة في مجال الفضاء والإنترنت، بدأت طبيعة الحياة تتغير تبعاً لذلك حتى يمكن مساهمة هذا التقدم، ويبدو أيضاً أن الخاطبة التقليدية لن تسلم من

للارتباط بشخص ينتمي إلى خلفية عرقية أو دينية معينة، أو صاحب اهتمامات بعينها، ومن أشهر المواقع التي تخاطب المسلمين والعرب موقع «الزواج العربي» Arab Marriage Connection (singlemuslim.com) الذي تم تأسيسه في

عندما بدأت شبكة الإنترنت تزدهر قبل سنوات قليلة، ركّز الخبراء على دورها في تحديث منشآت حيوية وتطويعها في قطاع الاتصالات والتجارة والإعلام، إلا أنهم لم يذكروا شيئاً عن الثورة التي ستحدثها الشبكة في عالم الزواج، ومع ذلك أصبحت ثورة الإنترنت في مجال العلاقات العاطفية والزواج قصة من قصص نجاح الشبكة في أمريكا، وفي كل أنحاء العالم، والأرقام تكشف عن هذه الحقيقة، فطبقاً لما أعلنته شركة «جوبيتر ميديا متركس» Jupiter Media Metrix، جذبت مواقع التقريب بين الباحثين عن شريك لحياتهم على شبكة الإنترنت في العام الماضي ١٨,٦ مليون مستخدم شهرياً على مستوى العالم، أما في أمريكا، فإن واحداً من بين كل خمسة غير متزوجين - يلجأ إلى هذه المواقع.

ويعد موقع Match.com أكثر المواقع على شبكة الإنترنت شعبية في هذا المجال، فهناك حوالي ٨ ملايين عضو من ١٢٢ بلداً، كما أن هذه الشعبية تنامي إلى درجة أن عدد مشتركه يتضاعف،



مفتي مصر: لا ينبغي أن تدلي الفتاة بمعلومات عن نفسها إلا بعد موافقة أهلها وفي ظل رقابتهم

الإنترنت لا تتطلب مهبة فذة، إلا أنها تستنزف الكثير من الوقت على الأقل في البداية، فمعظم مواقع الإنترنت تطلب من المشترك أن يفيد بها بمعلومات أساسية عن الطول والوزن والمهنة والدين، وكذلك السمات التي تبحث عنها في الشريك المفترض، وكذلك تطلب نبذة مختصرة عن المشترك.

وقد ساعد الانتشار الكبير للإنترنت في كل مكان على رواج مواقع «الخاطبة» الإلكترونية، والتي تلتزم بالأطر الأخلاقية مع مراعاة الخصوصية والاحترام. وصار من السهل بالنسبة لأي فتاة أو شاب مخاطبة الطرف الآخر على الشبكة.

رأي الشرع

أصدر مفتي مصر د. علي جمعة فتوى تحجز عمل الوكالات المتخصصة في مساعدة راغبي

هذا التطور، وقد بدأ البعض يستعيز عنها بما أصبح يعرف بـ «الخاطبة الإلكترونية» التي أطلق الكثير منها مؤخراً، لهدف ملعن هو تسهيل مهمة كل من الشبان والفتيات في اختيار الشريك المناسب وإتمام الزواج بأقل التكاليف من ناحية، ومن ناحية أخرى رفع الحرج والتردد والخجل أو الخوف الذي يستشعره بعضهم تجاه الآخر. وربما لهذه الأسباب، فإن البحث في الإنترنت عن شريك العمر المناسب يكاد يتحول إلى ظاهرة بين بعض الشرائح الاجتماعية في بعض الدول العربية حالياً، لدرجة أن بعض الأسر المحافظة لم تضع الفرصة واختارت مواقع الزواج الإسلامي للبحث عن عروس أو عريس مناسب لأحد أفراد العائلة، كل ذلك دفع بعض المستثمرين إلى إنشاء مواقع متخصصة في الزواج من مختلف الأجناس والأعمار والمستويات الاقتصادية والاجتماعية، فيما أصبح يعرف بـ «خدمات الخطبة» أو البحث عن الزوج أو الزوجة عن طريق الإنترنت والتي تشتمل على خدمات الزواج من خلال إرسال الطلبات ومن ثم يقع الاختيار.

وتشتمل معظم مواقع الإنترنت على خيارات متنوعة ومتاحة، بعضها يمنحك الاشتراك مجاناً، ولكنك تدفع رسوماً مقابل إرسال أو استقبال رسائل إلكترونية، ويتقاضى البعض الآخر رسوماً شهرية ثابتة، وهناك مواقع لا تتقاضى أي رسوم. ومع أن عملية التوفيق بين الجنسين عن طريق

الزواج في العصور على شركاء حياتهم، بما في ذلك مواقع الإنترنت التي تقدم هذه الخدمة، واشترط إدلاء المتقدمين للزواج بمعلومات صحيحة عن أنفسهم، وألا تتقدم أي امرأة لتلك الوكالات إلا بعلم أسرته أو ولي أمرها، لكن الفتوى حرمت عمل الوكالات التي تعمل من أجل الكسب المادي فقط، وتلك التي تشجع الفتيات على الالتقاء براغبي الزواج دون علم أسرهن.

أما عن مدى مشروعية إبرام عقود الزواج عن طريق الإنترنت، فقد أكد العلماء أن إبرام عقود الزواج عن طريق الإنترنت باطل، وأن هذه الطريقة لا تعتمد شرعاً في الزواج المشروع، ولا تترتب عليها آثار شرعية.

ويؤكد د. عبد العظيم المطلعي أستاذ الدراسات العليا في جامعة الأزهر وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية أن ما يحدث هذه الأيام بين الشباب والفتيات من تبادل للحديث والتعارف ثم الاتفاق على الزواج بواسطة الإنترنت وإحضار شهود على عقد الزواج في غيبة ولي الأمر، وكل واحد في دولة، فهذا لا يجوز شرعاً، لأن عقد الزواج لا بد أن يتم في مجلس العقد، فإذا تم الزواج بهذه الطريقة فهو زنى، لأن الزواج ليس ككل العقود وإنما خصه الله، سبحانه وتعالى، بأنه ميثاق غليظ. ■

الحديث لم يكن مسموعاً، فقد غطى عليه صوت المعلق، وفي الحالة الثانية، جاءت الطفلة من المدرسة ونادت على أمها وأخبرتها أنها قد وصلت، فجاء صوت الأم يدعوها إلى غسل يديها وتناول الطعام، فامتثلت الطفلة وغسلت يديها وجلست وحدها وتناولت لقمة أو لقمتين ثم اعتلت الأريكة وظلت تقفز وتقفز وتقفز حتى أعياها القفز، ثم جلست شاردة الذهن.

وغني عن القول إن الطفل في الحالة الأولى مرشح لتنمية شخصية متوازنة، فيما الطفلة في الحالة الثانية مرشحة لمواجهة مشكلات دراسية ونفسية أكثر من الطفل في الحالة الأولى.

والواقع أن البت في جنود مشكلة تشتت التركيز ليس بالأمر السهل، ولا يزال أنصار العامل البيولوجي وأنصار العامل النفسي يروجون لأرائهم، ولكن الفطرة السليمة، وبعبارة عن الدراسات، تشير إلى ضرورة إحاطة الطفل بالحببة لكي يتكون لديه شعور بالأمان والقيمة الذاتية يساعده على تخطي الصعوبات الدراسية والنفسية. ■

سها الجندي

suha.al.sulalji@yahoo.com

حتى يتخطى الصعوبات الدراسية والنفسية

إحاطة الطفل بالحببة تشعره بقيمته الذاتية

رساما كان يتعاطاه وانحدر بسبب ما آلت إليه حالته النفسية جراء تعاطي ذلك العقار بدون إشراف طبي وبدون مبرر، أما أصحاب الرأي الآخر، فيقولون إن سبب تشتت الانتباه هو فقدان الرعاية والحببة، وقرأت ذات يوم مقالة لطبيب يقول فيها إن المحبة خير علاج للطفل الذي يعاني من مرض تشتت الانتباه، وفي إحدى الندوات، عرض فيلم يتحدث عن طفلين، أحدهما وصل من المدرسة، إلى البيت، فلاقته الأم بين ذراعيها وأخذت حقيقته وأخبرته أن يقبل يديه ليتناول الطعام وجلست معه على المائدة وسألته عما جرى معه في المدرسة وأخذاً يتحدثان بهدوء ومودة ولكن

ظاهرة فقدان القدرة على التركيز لدى الأطفال من أكثر المشكلات شيوعاً، وتسمى باللغة الإنجليزية Attention Deficiency Syndrome وهي شائعة كذلك لدى الغرب، ومن أعراضها فرط النشاط غير الموجه وتدني التحصيل الأكاديمي والميل إلى جذب انتباه الكبار والرغبة في عناقهم والحصول على محبتهم، ويحاول الباحثون تشخيص هذه الحالة، وقد عزاه البعض إلى أسباب عضوية والبعض الآخر إلى أسباب نفسية، ويقول الرأي الأول إن السبب يكمن في كثافة لحاء الدماغ الذي يعمل كراشع للإشارات العصبية من الجسم إلى الدماغ فتكون استجابة الطفل بطيئة وغير صحيحة تماماً، أي أن المعلم قد يحتاج إلى إعادة المسألة الحساسة عدة مرات لكي يفهمها الطفل، ولكنه في آخر المطاف سيفهمها، بمعنى أن الطفل لا يقتصر إلى القدرة العقلية ولكن الفكرة تتأخر في الوصول إليه، لذا فهم يصنفون لهذه المشكلة دواء يدعى «ريتالين»، وقرأت ذات مرة أن هذا الدواء يوزع بالمجان على المدارس في الولايات المتحدة وقد زاد استهلاكه بشكل كبير، مما دفع وزارة التربية والتعليم إلى فرض قيود على استخدامه نظراً للأخطار التي تنجم عن إساءة استخدامه خاصة من قبل الكبار الذين يأخذونه لزيادة التركيز، غير أبين للأخطار والمضاعفات النفسية، حتى إن

منازل المستقبل.. ذكية حكّيمة وآلية!!



وعندما يستيقظ الشخص من النوم ويخطو أول خطوة على أرضية الغرفة، يتم تشغيل شاشة فيديو كبيرة لعرض آخر الأنباء، وإدارة حنفية الاستحمام أوتوماتيكياً. وأوضح الخبراء أن المنزل يتحسس من خلال أرضيات معينة، ويقوم بضبط قائمة الطعام المعروضة في المطبخ، ثم يفلق نفسه بعد خروج صاحبه للعمل. من جهة أخرى، يقوم علماء في جامعة فلوريدا بتصميم منزل حديث يقوم بإظهار صورة الشخص الزائر الذي يطرق الباب، على شاشة الهاتف الخليوي، ثم يسمح له بالدخول، من خلال ضغط زر على الهاتف لفتح الباب. ■

وحسب صحيفة «وول ستريت» فإن عدداً كبيراً من المختبرات التجارية بدأت فعلاً ببناء المنازل التجريبية واختبار التقنيات الحديثة التي تجعل الحياة المنزلية أسهل، وتساعد كبار السن على تحقيق استقلالية أكبر.

ويقوم علماء الحاسوب في جامعة تكساس الأمريكية، ببناء نموذج أولي لمنزل يرفع الحرارة دون الحاجة إلى برمجته، لأنه تعلم من تلقاء نفسه أنه يحتاج إلى ١٥ دقيقة للإحماء قبل إطفاء الإنذار. وعندما ينطق في الساعة صباحاً، يرسل إشارات ضوء إلى غرفة النوم وآلة صنع القهوة في المطبخ لتشغيلها.

قال باحثون إن منازل المستقبل ستساعد في تنبيه الشخص وإيقاظه في الوقت المطلوب، وتحديد درجة الحرارة المناسبة للاستحمام وإغلاق الأبواب، وقياس قدراته الحيوية والصحية وغيرها من الواجبات والأعمال التي يصعب على الإنسان القيام بها.

مشيرين إلى أن هذه المنازل سوف تشعر بما يحبه مالكيها وما يكرهه، من خلال عاداته الغذائية، فتقوم بعمل القهوة وتغيير قوائم الطعام إذا كان الشخص يديناً أو مفرطاً في الوزن، وتسجل أسعار الأسهم والسندات في السوق المالي من خلال شدة الإضاءة أو ألوانها!

حساسية القمح تزيد خطر الإصابة بـ «الشيزوفرينيا»

«جلوتين» الموجود في القمح والأرز والشعير والشوفان، وأوضح باحثون في المجلة «الطبية البريطانية» أن الكثير من الناس مصابون بالمرض المعوي دون أن يشتركوا من أية أعراض، ولكن عوامل كثيرة كالتوتر الشديد والإصابات الجسدية والإنتانات والولادة أو الجراحة تحفز ظهور المرض. ولاحظ الخبراء أن تاريخ الإصابة بالمرض المعوي الناتج عن بروتين القمح، يمثل عاملاً خطراً ورئيساً لظهور «الشيزوفرينيا»، كما يسبب عدداً من المشكلات الصحية على المدى الطويل كالأنيميا وهشاشة العظام. ■

كشف اختصاصيون عن أن حساسية القمح (مرض وراثي يؤثر على آلاف الأمريكيين) تزيد خطر الإصابة بمرض انفصام الشخصية أو ما يعرف بـ «الشيزوفرينيا».

ومن جانبهم تابع باحثون دانماركيون ٨ آلاف شخص فوق سن ١٥، مصابين بالشيزوفرينيا، بهدف تجميع معلومات حول الطبقة الاجتماعية والاقتصادية ومكان الإقامة والتاريخ العائلي للإصابة بالمرض، والعوامل الأخرى كالتهاب الأمعاء التقرحي ومرض كراون، واضطراب الأمعاء الوراثي المزمن الذي يتميز بعدم القدرة على امتصاص بروتين

تطوير جهاز آلي يصنع الأربطة خارج جسم الإنسان

تمكن فريق علمي في جامعة سنغافورة الوطنية، من تطوير جهاز أو آلة تساعد في صنع وإنتاج الأوتار والأربطة العضلية للإنسان في المختبر. وقال باحثون في صحيفة «ستريت تايمز» إن هذه الآلة تنتج أعضاء بشرية منمأة في المختبر يمكن زراعتها في المرضى المحتاجين لها، من خلال نسج شبكة مرنة على مادة متحللة بيولوجياً وإدخال أكثر من مليون خلية جذعية جنينية إليها لإنتاج أوتار طبيعية يتم زراعتها بنجاح في الإنسان. وأوضح هؤلاء أن الخلايا الجذعية في الشبكة تبدأ بالاستطالة والنمو عند ربطها بالآلة وتتحوّل إلى خلايا أوتار وأربطة، مشيرين إلى أن هذه الآلة لا تزال في مرحلة التجربة ولا بد من اختبارها على الحيوانات أولاً قبل استخدامها على الإنسان، والتأكد من استمرار فاعليتها ونجاح الأعضاء التي تنتجها. ■

طهي الطعام ببطء، يحمي من أمراض القلب



مشكلات صحية.

وللكشف عما إذا كانت هذه المركبات تتكون داخل الجسم أو خلال عمليات الطهي وتدخل إلى الدورة الدموية وتسهم في الإصابة بالمرض، تابع الباحثون ٢٤ مريضاً مصابين بالسكري، تناولوا نفس الغذاء، ولكن بعد طهيهِ بالطريقة العادية أو بعد طهيهِ ببطء، وخضعوا لفحوصات الكشف عن مواد AGEs بعد أسبوعين إلى ست أسابيع، أن مستويات هذه المواد كانت أعلى عند المرضى الذين طهوا طعامهم بالطريقة العادية بحوالي ٦٥ ٪، مقارنة مع الذين تناولوا الطعام بعد طهيهِ ببطء، كما زادت لديهم نسبة المواد الكيميائية المرتبطة بالتهابات الأنسجة، مثل عامل التخثر الورمي ألفا، وبروتين سي التفاعلي، مما يدل على أن مستويات هذه المواد في الطعام، تؤثر على مستوياتها في الدم ■

طهي الطعام ببطء أو على درجات حرارة منخفضة، يساعد في الوقاية من أمراض القلب واضطرابات الأوعية الدموية، وخصوصاً عند المرضى المصابين بداء السكري. وأوضح علماء في كلية ماونت سيناي الطبية بنيويورك، أن تحضير الطعام على درجات حرارة عالية يزيد مستويات المواد الكيميائية السامة AGEs وهي النواتج النهائية لعملية التسكر التي تشكل عند تسخين مزيج من السكريات، والبروتينات، والدهون، كما توجد في الكثير من الأطعمة، كما تتكون من الدهون والسكريات والبروتينات الموجودة في الدورة الدموية.

وأشار هؤلاء إلى أن بإمكان الشخص العادي تحمل هذه السموم، ولكنها مؤذية لمرضى السكري الذين يتعرضون أكثر من غيرهم لأمراض القلب، بسبب عدم انتظام مستويات السكر في الدم، مما يزيد فرصة تشكل مركبات AGEs، التي تشجع خلايا الجسم على إنتاج البروتينات الالتهابية، فتسبب تصلب أنسجة معينة في الجسم وفقدان مرونتها الطبيعية عند التعرض لها لفترات طويلة، ومثال ذلك، طريقة تصلب جدران الأوعية الدموية، مما يسمح بتراكم الصفائح الدهنية التي تسد الشرايين، وتعيق تدفق الدم، وتسبب

الهند تنتج بيض «دايت» لمرضى الكوليسترول

تمكن علماء في الهند من إنتاج بيض «دايت» منخفض الكوليسترول للأشخاص الذين يعانون من ارتفاع كوليسترول الدم ولا يستطيعون تناول البيض العادي. فقد نجح باحثون في جامعة البنجاب الهندية، في إنتاج بيض الدايت بعد إجراء عدة تعديلات على غذاء خمسة آلاف دجاجة لمدة عام واحد، لتعطي بيضاً فقيراً بالكوليسترول الذي يعتبر السبب الرئيس للإصابة بمرض القلب التاجي والبدانة وارتفاع ضغط الدم الشرياني، وانسداد الشرايين. وأشار الباحثون الهنود إلى أن البيض المعدل يحتوي على كمية أقل من الكوليسترول بنسبة ٢٥ ٪، أي أنه يحتوي على ١٤٠ - ١٨٠ مليجراماً فقط، فيما يحتوي البيض العادي على ٢٠٠ - ٢٦٠ مليجراماً. وبنه هؤلاء إلى أن هذا البيض آمن، فهو لا يحتوي على أية مواد كيميائية أو إضافات أو عقاقير أو هرمونات، ولم يتم التلاعب بجيناته الوراثية، وإنما تم إنتاجه من خلال تعديلات غذائية بسيطة على طعام الدجاج ■

أخطار الحمى القلاعية لا تزال قائمة

قالت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة «فاو»، بمناسبة مرور ٥٠ عاماً على تأسيس الهيئة الأوروبية لمكافحة مرض الحمى القلاعية في العاصمة الأيرلندية دبلن، إن بإمكان أوروبا أن تعتبر نفسها خالية تقريباً من مرض الحمى القلاعية شديد العدوى، بعد قرون من الأوبئة المدمرة التي أدت إلى خسائر جسيمة.

لكن المنظمة دعت في الوقت نفسه البلدان الأوروبية إلى توخي الحذر واليقظة إزاء موجات محتملة، ومواصلة دعمها للأقاليم المجاورة، حيث لا يزال الفيروس مستوطناً فيها، مشيرة إلى أن أخطار إدخال الفيروس عن طريق التجارة غير المشروعة تبقى على درجة كبيرة من الخطورة.

وقال سكرتير الهيئة الأوروبية المعنية بالحمى القلاعية كيث سامبشن: إن أوروبا قد حققت تقدماً ملحوظاً على طريق مكافحة مرض الحمى القلاعية خلال العقود الماضية، لافتاً إلى أن ٢١ بلداً من أصل ٣٣ بلداً أعضاء في الهيئة المذكورة خالية من المرض، في حين لا يزال الفيروس مستوطناً في كل من تركيا و«إسرائيل».

وكانت الهيئة قد تأسست عام ١٩٥٤م، أي بعد ٢ سنوات من وقوع الوباء الكبير الذي ضرب فرنسا وألمانيا وعدة دول أوروبية أخرى بنحو مليون موجه تقريباً.

وقد وقعت آخر موجة كبيرة من موجات الحمى القلاعية سنة ٢٠٠١م، حين تضررت

بريطانيا من وباء مدمر وموجات أخرى أيضاً في أيرلندا وفرنسا وهولندا، إذ تم التخلص نهائياً من ٤ ملايين حيوان في بريطانيا في سياق حملة مكافحة انتشار المرض، وقد بلغت الخسائر التي تكبدها قطاعا الزراعة والسياحة ١٢ مليار دولار تقريباً، وربما تم توريد الفيروس من شرق أو جنوب شرق آسيا عن طريق المنتجات الحيوانية.

ويعد انتشار الحمى القلاعية على درجة كبيرة من الخطورة في العديد من البلدان في إفريقيا و«الشرق الأوسط» وآسيا وأجزاء من أمريكا الجنوبية، في حين تُعد أوروبا وأمريكا الشمالية والوسطى ومنطقة جنوب المحيط الهادي والبحر الكاريبي خالية من هذا المرض. ويذكر أن فيروس الحمى القلاعية يوجد في المنتجات المثلجة، وقد ينتقل غالباً عن طريق التقلات غير المشروعة للحيوانات أو تداول المنتجات الحيوانية أو اللحوم ■



د. سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

كانت كل ليلة عروساً



قال العجلي في كتابه «الثقات»: حدثني أبي عبد الله قال: كانت امرأة جميلة بمكة، وكان لها زوج فاسق، فنظرت يوماً إلى وجهها في المرآة فقالت لزوجها: أترى أحداً يرى

هذا الوجه ولا يفتن به؟ قال: نعم، قالت: من؟ قال: عبيد بن عمير، قالت: فأذن لي فلأفتنه! قال: قد أدنت لك! فأنته فاستقتته، فخلا معها في ناحية من المسجد الحرام، قال: فأسفرت عن مثل قلقة القمر! فقال لها: يا أمة الله! اتق الله! قالت: إني قد قُتيت بك، فانظر في أمري، قال: إني سأثلك عن شيء، فإن أنت صدقت نظرت في أمرك، قالت: لا تسليني عن شيء إلا صدقتك! قال: أخبريني لو أن ملك الموت أتاك ليقبض روحك، أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة؟ قلت: اللهم لا، قال: صدقت. قال: فلو أن الناس أعطوا كتبهم، ولا تدرين أتأخذين كتابك يمينك أم بشمالك؟ أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة؟ قالت: اللهم لا، قال: صدقت. قال: فلو أردت المسر على الصراط، ولا تدرين أتتجين أم لا تتجين؟ أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة؟ قالت: اللهم لا، قال: صدقت. قال: فلو جيء بالموازين وجيء بك، لا تدرين تخفين أم تثقلين؟ أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة؟ قالت: اللهم لا، قال: صدقت. قال: فلو وقفت بين يدي الله للمسألة، أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة؟ قالت: اللهم لا، قال: صدقت. فقال: اتق الله، يا أمة الله! فقد أنعم الله عليك، وأحسن إليك، فرجعت إلى زوجها، قال: ما صنعت؟ فقالت: «أنت بطلان وتجن بطالون». فأقبلت على الصلاة والصوم والعبادة، فكان زوجها يقول: مالي ولعبيد بن عمير! أفسد عليّ امرأتي!! كانت كل ليلة عروساً، فصيهرها راهبة! ■

النازل



بأن محمد هو الذي يسكن في المنزل رقم ٥. حدد كل شخص والمنزل الذي يسكنه ■

النازل التي أمامكم مرقمة بالأرقام ١، ٢، ٣، ٤، ٥، محمد يسكن في المنزل الذي يلي خالد، وسعيد يسكن في المنزل الذي قبل محمد، وخالد يسكن في المنزل الذي يلي منزل محمد ولكن بينهما منزل، وقيس يسكن بالمنزل الذي قبل منزل محمد ولكن بينهما منزل، مع العلم

الاستماع للقرآن الكريم يخفف التوتر.. وينشط المناعة ضد الأورام



جلسة علاجية، تبين أن ٧٩٪ منهم أظهر تغيرات وظيفية إيجابية وانخفاضاً في الاستجابات العصبية التلقائية الذاتية المصاحبة للتوتر.

وأوضح العلماء أن التوتر يسبب انخفاض نشاط الخلايا المناعية في الجسم، ويضعف قوتها وقدرتها على إعاقه نمو الجراثيم والخلايا الخبيثة من خلال تحفيز إفراز مركبات معينة، أو تنشيط تفاعلات سلبية بين الجهاز العصبي والغدد الصماء... تؤدي إلى حدوث خلل في التوازن الوظيفي الداخلي في الجسم، وقال الباحثون المصريون: إن الأثر المهدئ للتوتر الذي يمتاز به القرآن الكريم يشمل تنشيط الوظائف المناعية لمقاومة الأمراض ورفع كفاءتها بنسبة ٦٥٪ وزيادة فعاليتها من خلال تكوين الأجسام المضادة في الدم الضرورية للتصدي للأمراض وتحقيق الشفاء منها ■

في دراسة مصرية جديدة، تعتبر الأولى من نوعها، ثبت أن الاستماع لآيات القرآن الكريم يخفف التوتر الإنسان، وينشط مناعته، ويزيد قدرة جسمه على مقاومة الأمراض الجرثومية والمستعصية والمزمنة، فقد وجد باحثون مصريون أن الاستماع للقرآن الكريم عند تلاوته وتجويده..

يسبب تغيرات إيجابية على الصحة النفسية ووظائف الجسم العصبية سواء كان الشخص المستمع مسلماً أو غير مسلم. كما لاحظ الخبراء في إدارة المستحضرات الطبية واللقاحات عند دراسة نشاط جهاز المناعة في جسم الإنسان وقدرته على التخلص من الأورام والأمراض المستعصية والمزمنة على ٢١٠ من المتطوعين الأصحاء من المسلمين ممن يعرفون اللغة العربية أو لا يعرفونها وتراوح أعمارهم بين ١٧ و٤٠ عاماً استمعوا جميعاً لآيات من الذكر الحكيم تتلى عليهم خلال ٤٢

المرأة المسلمة.. صاحبة رسالة

المرأة المسلمة: تقية، نقية، عابدة، حرة، أبية، كريمة، صادقة، صابرة، سخية، رحيمة، بيتها نظيف، أنيق، مطبوع، ودود، رفيقة، قال الرسول ﷺ: «الدنيا متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة».

أختي المسلمة: كوني صالحة بنتاً، وزوجة، وأماً، متمثلة معنى العبودية لله، واعية بهدي دينها، تؤمن إيماناً عميقاً بأنها خلقت في هذه الحياة الدنيا لهدف كبير، حدده رب العزة بقوله: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾» (الذاريات).

إجابات العدد الماضي

المتوالية الحسابية

$$8 \times 2 = 16 = 4 \times 4$$

$$32 = 2 \times 16 = 8 \times 4$$

$$512 = 2 \times 256 = 32 \times 16$$

$$262144 = 512 \times 512$$

من هو؟ أسعد بن زرار

كم الساعة؟

أجب. لأن عقرب الساعة يشير إلى رقم ١ وهو يقابل حرب أ وعقرب الدقائق يشير إلى رقم ٣ وهو يقابل حرف ج، وعقرب الثواني يشير إلى رقم ٢ وهو يقابل حرف ب من الحروف الأبجدية.

أرقام: (١) ٦٩٥ (٢) ١٢٨٩.

أول شهيدة في الإسلام

هي أم عمار بن ياسر - رضي الله عنه، كانت سابع سبعة في الإسلام، حيث أسلمت بعد: أبي بكر وبلال وخباب وصهيب وزيد وعمار «رضي الله عنهم»، كان زوجها ياسر حليفاً لأبي حذيفة الذي زوجه من مولاته «سمية» فولدت له عماراً فأعتقه، وكانت كل قبيلة في الجاهلية تعذب كل من أسلم منها لتبعده عن دين محمد رسول الله ﷺ فتضربه وتحبسه وتمنع عنه الطعام والشراب وتلبسه أدرع الحديد في اليوم الشديد الحرارة، حتى إن الواحد منهم لا يستطيع أن يستوي جالساً، وكان أبو جهل ممن يحرض على ذلك ويدعمه، وكان أبو حذيفة يعذب آل ياسر ويسقيهم صنوف العذاب، ومنع سمية لعمه أبي جهل كي يرجعها إلى الكفر والشرك بتعذيبها وإذلالها، وهي تتحمل ذلك مرضاة لله وثباتاً على

الإسلام، كان رسول الله ﷺ يمرّ عليهم فيقول لهم: «صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة»، وكان أبو جهل يقول لها: كيف تتركين آلهة آبائك وتتبعين إله محمد؟ فتجيبه سمية: اتحاجوني في الله وقد هداني؟ فقال أبو جهل: أريني إلهك هذا فقالت له سمية: (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) فقال لها أبو جهل: لقد سحرك محمد واللات، فأجابته سمية: بل هداني إلى النور، وهنا يؤثر الطاغية أبو جهل ويضربها برمح فيقتلها، فكانت أول شهيدة في الإسلام.

ولما قتل أبو جهل يوم بدر قال النبي الكريم ﷺ لعمار بن ياسر: قتل الله قاتل أمك، رضي الله عنها. ■

محمد مصطفى ناصيف

نصر المؤمنين



قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» عند قوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٧) (الروم): أي هو حق أوجبه تعالى على نفسه تكريماً وتقضياً، كقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ﴾

(الأنعام: ١٢)، وروى ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا ابن فضال، حدثنا موسى بن أيمن عن ليث، عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من امرئ مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حَقّاً على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة» ثم تلا هذه الآية: ﴿وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٧) (الروم). ■

حسن الفعل

إن أدعى خصال السلطان إلى إصلاح الرعية، وأقواها أثراً في تمسكهم بأديانهم، وحفظهم لمروءاتهم: إصلاح السلطان نفسه، وتزهره عن سفايف الأخلاق، ويبعده عن مواطن الريب... ومتى أراد السلطان إصلاح رعيته، وهو متماد على سيئ أخلاقه، كان كمن أراد بقاء الجسد مع فقد رأسه، أو أراد استقامة الجسم مع عدم حياته.

وقد ورد عن حكماء الهند: لن يبلغ ألف رجل في إصلاح رجل واحد بحسن القول دون حسن الفعل، كما يبلغ رجل واحد في إصلاح ألف رجل بحسن الفعل دون حسن القول. ■
من كتاب «سراج الملوك» للطبرطوشي

حكم

الكريم إذا أهنته ومن اللئيم إذا أكرمته ومن العاقل إذا أخرجته، ومن الأحمق إذا رحمته. قال حكيم: إياك والمزاح فإنه يضيع تاج الشرف، ويسقط الهيبة. إنك إن مازحت الشريف يحقد عليك، أما الدنيا فيجترئ عليك. ■

دحيم محمد الحماض، السعودية

الإشارات الحسائية

(٥ ٥) (٥ ٥) = ١٠٠
ما الإشارات الحسائية التي أضعها حتى تكون النتيجة صحيحة؟

قال عبدالله بن شداد لابنه: أي بُني، إن غلبت يوماً على المال فلا تدع الحيلة على حال، فإن الكريم يحتال، والدنيّ عيال، ولا تؤاخ امرءاً حتى تعاشره وتتفقد موارده ومصادره، فإذا استطلعت العشرة ورضيت الخيرة فاحفظ على إقالة العثرة والموايسة في العسرة. قال رجل للمبرد: اسمعني فلان في نفسي فأهملته واسمعني فيك فأحتملته، فقال المبرد: احتمالك في نفسك حلم وفي صديقك غدر. قال أبو عمرو بن العلاء: كن على حذر من



فالحياة في نظر المرأة المسلمة الراشدة رسالة، على كل مؤمن أن ينهض بها على الوجه الذي تتحقق فيه عبادته لله، وهذا الوجه هو أن يستحضر الثنية في أعمالها كلها، ويبتغي بها وجه الله، ويتحرى مرضاته، وذلك أن الأعمال في الإسلام بالنيات، كما أكد رسول الله يقول: «إنما الأعمال بالنيات»، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن

كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه» (متفق عليه).

وهكذا تستطيع المرأة المسلمة أن تكون في عبادة دائمة، وهي تقوم بأعمالها كلها، كأنها في معبد متحرك دائم، مادامت تستحضر في نيتها أنها تقوم بأداء رسالتها في الحياة، كما أراد الله لها أن تكون. إنها في عبادة وهي تبر والديها وتحسن معاملة زوجها، وتعتني بتربية أولادها، وتقوم بأعبائها المنزلية، وتصل أرحامها... إلخ، ما دامت تفعل ذلك كله امتثالاً لأمر الله، وبنية عبادتها إياه، ولا يفوت المرأة المسلمة الواعية بهدي دينها أن تصقل روحها

بالعبادة والذكر وتلاوة القرآن، في أوقات محددة دائمة، فكما غنيت بجسمها وعقلها تعنتي أيضاً بروحها، وتدرك أن الإنسان مكون من جسم وعقل وروح، وأن كلاً من المكونات الثلاثة له حقه على المرء.

والمرأة المسلمة التقية تستعين دوماً على تقوية روحها وتزكية نفسها بدوام العبادة والذكر والمحاسبة، واستحضار خشية الله ومراقبته في أعمالها كلها، فما أراضاه فعملته، وما أسخطه أفلعت عنه، وبذلك تبقى مستقيمة على الجادة، لا تجور ولا تتحرف ولا تظلم ولا تبعد عن سواء السبيل. ■

نور الهدى شطيبي - جيجل - الجزائر



مخطط ينضج بالحق المسعور في دارفور

والإيطاليين، فأجلسوها إلى جانبهم وهي تتناول حتى تلحق بأعناق الكبريات منها..

فجلست ألمانيا إلى جنب استراليا والسويد والنرويج قرب فرنسا، واختتموا صفهم بالكيان الصهيوني الواصل القديم الجديد الذي ضاق ذرعاً بدوره الخفي الذي ظل يلعبه طوال سنوات فاجعة الجنوب وهي منطقة البحيرات، فأبى اليوم إلا أن يكون شريك الجميع في أخطر وأسوأ وأقذر مؤامرة في تاريخنا المعاصر!!

وهنا لابد أن أشير وأن أضع الأصابع على الجمر حين يرد اسم الكيان الصهيوني أو الصهيونية لتبرز أمامنا شاخصة بوجهها القميء الحركة الماسونية اليهودية التي استطاعت أن تجد لها بين السودانيين مواقع وأفراداً وعملاء، كان لبعضهم دور خطير في أن يجد الصهاينة موضعاً لأقدامهم الدنسة في الجريمة الدولية التي قامت فيها الصهيونية العالمية والدول المجرمة بالدور الأول في الإعداد لها وإشعال نيران الفتنة فيها، ووجد الكيان الصهيوني بتوجيه من الحركة الماسونية السودانية وعملائها، حظاً وافراً حين تسللت إلى معسكرات السودانيين النازحين في تشاد!! وما بغريب عنها أن تجد طريقها بين اليهود في مجلس الأمن وفي الأمم المتحدة وتطالب المجتمع الدولي بفرض عقوبات على السودان..!

إن الأصابع الماسونية السودانية العميلة بمختلف درجات أصحابها، وبعيداً عن عين الرقابة والأمن تتحرك لصالح الكيان الصهيوني!!
فإن لقيتم أو عرفتم ماسونياً فقد وجدتم عميلاً لليهود، متخفياً وخائناً لله والوطن والعقيدة، وإن صام وصلّى، أو تعلق بأستار الكعبة ■

الحقيقة التي ينبغي أن نعيها وأن نعيشها بكل وجداننا وبكل قلوبنا وعقولنا وأن نتمحض لها حتى لا نؤخذ على غرة، هي أننا ليس لنا من عدو دولي إلا هو أعدى لنا من كل صديق خفي، وما من صديق دولي لنا إلا هو أعدى لنا من كل عدو ظاهر!!

وهي معادلة في مجال العقل والفكر تعني لنا في النهاية - ونحن نعيش في عالم دولي قائم على النفاق والكذب والأوجه المصنوعة الزائفة - تعني أننا نخدع أنفسنا إن ظننا بأحد منهم خيراً، ويذا أن لنا فيها من صديق!! فقد ظلت شعوبنا الإسلامية والعربية تردد هذه الأسطورة البائدة من وراء مواقف السادة القادة الزعماء «الأعراب»، حتى ظنت الشعوب أن هذا هو الواقع الذي ليس وراءه من واقع، وحتى وصل الأمر بالبعض أن وضعوا الكيان الصهيوني في مصاف تلك الدول مودة وصفاء، وإخاء وصداقة ولم يتمالكوا فأبوا إلا أن يطبعوا معه، وما على شعوبهم إلا أن تقبل وترجع وتسجد حتى إن عن لقادتها أن يأمرها أمروها بالسجود لغير الله لفعلوا!!

وشاعت إرادة الله أن ينكشف كل مخبوء لكل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد! ووقعت على أرضنا الصواعق الموقوتة تتري يصيبون بها من شاؤوا وفقاً لمخطط جائر ينضج بالحق المسعور في دارفور، بعد أن أعدوا للأمر عدته في المؤسسات الدولية، وأعدوا كلابهم اليهودية الصهيونية النابحة صباح مساء، واتبعوها بدول أطعموها بكل مرذول الطعام وخبيثه حتى لا تتجاوز تلك الدول الصغيرة مائدة الأمريكان والإنجليز المزورين والفرنسيين